C

Canadian Tradition
التراث الكندي

إن الـ٢٧ المليون نسمة من سكان كندا بصفة رئيسة من أصول فرنسية وبريطانية، لكن هناك أيضاً عدد من الأقليات الكبيرة التي تتضمن السكان الأصليين (الهنود الذين يتكلمون تشكيلة Iroquois Huron وAlgonquian، والـ Inuit الذين يتكلمون Inuktitut)، ألمان، وإيطاليون، وصينيون، أوكرانيون وهولنديون. بدأ استكشاف كندا في عام ١٤٩٧ عندما وصل جون كابوت John Cabot إلى سواحل نيوفاوندلاند ونوفا اسكوتشيا. أنشأ الفرنسيون المستوطنات الدائمة الأولى وبدأ العمل فيها في ١٦٠٨ عندما أسس المستكشف الفرنسي والمستعمر صموئيل تشامبلين (Samuel de Champlain (c 1570-1635 مستوطنة في كويبيك، 'المعروفة بفرنسا الجديدة' منذ أن سماها جاك Jacques Cartier هذا الاسم في ١٥٣٤. في ١٧٦٣، آلت كندا إلى بريطانيا بموجب معاهدة باريس. حالياً كندا عضو في الكومنولث البريطاني، وتلعب دوراً نشيطاً أيضاً في 'La Francophonie'، المنظمة التي تمثل الجاليات الناطقة بالفرنسية. اللغات الرسمية هي الإنجليزية والفرنسية.

الترجمة تحت الحكم الفرنسي

بدأ تاريخ الترجمة في كندا بعملية اختطاف. بينما كان الملاح الفرنسي جاك كارتر (Jacques Cartier (1494-1554 يستكشف خليج سانت لورانس في ١٥٣٤، اتصل بعدد من القبائل الهندية، ولكي يتواصل معهم، كان لا بد أن يلجأ إلى لغة الإشارة. قبل الابحار مرة أخرى، 'جند' كارتر اثنين من أبناء Iroquois رئيس Stadacona (مدينة كوبيك المعاصرة) بشكل غير رسمي وأخذهم معه إلى فرنسا، حيث علمهم أساسيات اللغة الفرنسية. وأصبح هؤلاء المواطنين المترجمين الشفويين الأوائل البلاد.

على رحلته البحرية الثانية، بدأ مترجمي كارتر الجدد، دون اجيا Don Agaya وتيحنجوي Taignoagny، بتعليمه عن فرنسا الجديدة: ميزاتها الجغرافية، ومواردها الطبيعية وسكانها، وأنقذا بعثة كارتر من كارثة، وذلك بتعليمه 'وجوه شاحبة' كيف تعالج وتشفي الاسقربوط، مرض فظيع قضى على طاقم كارتر. عندما اكتملت بعثته

الاستطلاعية، أعاد كارتر مترجميه إلى فرنسا، ومنذ ذلك الحين بدأ المترجمان يخططان ضده وضد ورجاله، واستقرا في بريطانيا وتعاونا على تجميع معجمين اثنين ثنائيا اللغة الفرنسية – Iroquois، وهي الأعمال المعجمية الأولى التي ساهم فيها المترجمون الكنديون.

في بداية القرن السابع عشر، أنشأ تشاملين Champlain معهد المترجمين المقيمين في المستعمرة الجديدة. وضع الشباب المغامرين الفرنسيين مع القبائل المتحالفة وأمرهم بالدفاع عن مصالح التجار، خصوصاً أولئك الذين يتاجرون في تجارة الفراء، وعين موظفين مسئولين عن استعمار شواطئ نهر سانت لورانس. كان هؤلاء الشباب مترجمين شفوين مقيمين بمعنى أنهم عاشوا بين المواطنين، لبسوا مثل الهنود، ناموا في الخيام، صادوا الحيوانات واصطادوا السمك وشاركوا في الأعياد، والرقص والمناسك التي كونت الحياة العادية لمضيفيهم. خلال الاتصال اليومي بالمواطنين، أصبح المترجمون مألوفين مع طرق حياتهم ووجهة نظرهم العالمية، ولذلك تأهلوا بتفوق للتعامل مع القبائل. وكان من بين هؤلاء المترجمين الأوائل Etienne Brule و Nicoles Marsolet وJean Niclet وOlivier Letardif وJean Richer وJacques Hertel و Francios Marguerie.

لقد تمزقت الخريطة اللغوية لفرنسا الجديدة في ذلك الوقت باللهجات العديدة المشتقة من عائلتي لغة: Algonquian وHuron Iroquois. وبالرغم من أن كل اللغات الهندية انتمت إلى إحدى هاتين العائلتين ، فقد تتطلب مترجم شفوي مختلف للغات معينة مثل Micmac، و Abenakis، و Montagnais، و Algonquian، وHuron، و Nipissing، و Iroquois، وOttawa، وهكذا. كل لغة خلقت حاجز لغوي جديد، وبالإضافة إلى ذلك، جعل غياب القواعد المكتوبة، والتراث المكتوب، اللهجات صعبة الإتقان. النطق (خصوصل للأصوات الحلقية)، الترنيم، التنفس والإيقاع، ناهيك عن الصعوبة المتأصلة في ترجمة المفردات الفرنسية المجردة، كلها خلقت فخاخ لغوية يمكن أن تقود إلى إساءة الترجمة من ترجمة مضحكة إلى حادثة دبلوماسية. حاول المبشرون، على خلاف المترجمين، جمع القواعد والقواميس، لكنهم استمروا في مواجهة المحظورات الثقافية التي عقدت ترجمة الصلاوات. على سبيل المثال، لم يكن سهلا تعليم عبارة Our Father, who art in heaven ... للمواطنين الأصليين الذين فقدوا آباءهم، وكان الكلام عن الأحبة الذين ماتوا يعني إهانتهم.

بعد موت Champlain، واصل الشباب الذهاب والعيش مع الهنود لتعلم الحرفة الصعبة للترجمة الشفوية . وكان بيير Pierre Boucher، تشارلز لو Chales Le Moyne، و Gullaume Couture وNicolas Oerrot أربعة مترجمين شفويين بارزين في هذه الفترة. بكلمات Bacqueville de La Potherie ' كان يمكن للتجار أن يعرضوا بضاعة بقيمة ١٠٠,٠٠٠ ecus، لكنه لم يكن لهم أن يبيعوا رطلاً من التبغ بدون مساعدة مترجميهم (Margry 1883: 186؛ مترجم).

في مونتريال، طلبت المحاكم مترجمين شفويين في أغلب الأحيان للغات الهندية، بالإضافة إلى مترجمين شفويين في الإنجليزية والهولندية، اللغات التي يستعملها التجار في المستعمرات فى الجنوب (نيو إنجلند وهولندا جديدة). جين Jean Quenet، وبيير Pierre Couc، ورينيه Rene Cuillerier، و Francoise Goupil (إحدى المرأتين الوحيدتين اللتين عملتا كمترجمتين في ذلك الوقت)، وروبرت Robert Poitiers du Buisson ولويس هيكتر de Langloiserie Louis Hector Piot كانوا من بين أولئك الذين ترجموا للمحاكم، وكانوا أساسا مستوطنين وباعة قبعات نسائية وتجار ومنتجين، وعملوا نادراً كمترجمين. اليوم، يعدون مترجمين مستقلين بدوام جزئي.

شكل المترجمون العسكريون صنفاً آخر. كان هؤلاء الرجال أعضاء في القوات النظامية وشغلوا مناصب قيادية. ومن بين الأكثر شهرة منهم كان بول لو de Maricourt Paul Le Moyne، ويوسف Joseph Godefroy de Vieux Pont وFrancois Hertel. في ١٧٥٧، تضمن جيش المركيز (Marquis de Montcalm 1712-59)، الذي حاول بدون جدوى الدفاع عن كويبيك ضد قوّات الجنرال البريطاني جيمس (James Wolfe 1727 -59)، أكثر من ١٧٠٠ هندي من القبائل المختلفة، وعشرة مترجمين شفويين.

في ١٦٨٢، كتب جوزيف دي لا بار عن حاكم فرنسا الجديدة والوريث إلى فرونتيناك، : 'احد أنواع الأشخاص الذين لا غنى عنهم في خدمة الملك في هذه البلاد هو المترجم الشفوي.' (Biron ١٩٦٩:٢٥٣؛ مترجم). لكن دور المترجم لم يكن محدوداً بأن يكون وسيط لغة. في الحقيقة، هؤلاء الوسطاء متعددو اللغات، الذين يمثلون التجار والسلطات المدنية لدى القبائل، عملوا كمرشدين أيضاً ومستكشفين وسماسرة ودبلوماسيين وسفراء ومستشارين للشؤون الهندية. شكلوا نوع الحاجز الذي ساعد في تخفيف صدمة الثقافة الذي نتج عن اللقاء مع الهنود. وكان لديهم فهم عميق بطريقة التفكير المحلية واظهروا أنه يمكن الوصول للتواصل الحقيقي ليس على المستوى السطحي للكلمات، لكن بالأحرى من خلال التفاعل الاصيل مع المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية للجماعة. يتوقف فهم الآخرين على ما هم عليه أكثر مما يقولونه، فكان المترجم الذي له تأثير أكثر على الهنود هو الذي فهم الروح الهندية بحميمية. أعطى الهنود أحد المترجمين الشفويين من هذه الفترة، كنية 'الرجل المزدوج'، بينما دعي آخر ' رجل مرتين'، ما يشير إلى المدى الذي كان فيه المترجم في العصور المبكرة الكندية متناغما مع العقلية الهندية.

الترجمة تحت الحكم الإنجليزي (١٧٦٠-١٨٦٧)

بعد استسلام مونتريال في ١٧٦٠، وبعد معاهدة باريس التي أعطت بريطانيا السيطرة على المستعمرات في ١٧٦٣، كان دور الفاتحين الإنجليز تنظيم إدارة كندا التي زاد عدد سكانه ليصل إلى ٦٥٠٠٠ نسمة تقريباً. يشير Brunet ' أنه بالرغم من أن الغزو قلل الخيارات المحترفة (الفرنسية) للكنديين، ليس هناك شك أنها قدمت لهم

فرص جديدة للعمل، تسمى الترجمة ' (١٩٦٩: ٢٤-٥؛ مترجم). أثناء الحكم العسكري (١٧٦٠-٤)، عين الحكام الإنجليز على مدينة كويبيك، Trois Rivieres ومونتريال Montreal، سكرتارية للمترجمين لترجمة (لغة الأغلبية) المراسيم والإعلانات الصادرة باللغة الإنجليزية إلى الفرنسية. وبفضل أربعة ضباط بريطانيين الذين كانوا أحفاد الفرنسي (Huguenots Cramahe) في مدينة كويبيك، Bruyeres and Gugy في Trois Rivieres، وMaturin في مونتريال)، تمتعت اللغة الفرنسية بمنزلة شبه رسمية أثناء هذه السنوات الانتقالية الأربع. في ١٧٦٤، السنة الأولى من الحكومة المدنية، ظهرت جريدة كويبيك الرسمية لأول مرة، وكانت الصحيفة الثنائية اللغة الأولى في أمريكا الشمالية المكتوبة بالإنجليزية والمترجمة إلى الفرنسية، واستعملت على نطاق واسع للاتصالات الحكومية الرسمية.

في ١٧٦٧، حل غاي كارلتون (Guy Careton 1724-1808) محل جيمس موراي كحاكم ووافق على السكن في مدينة كويبيك. وكان حساسا إلى حاجات الفرنسيين، فقرر بأنّه كان ضروريا أن يكون عنده القوانين الفرنسية وأنظمة ' النظام القديم ' المترجمة إلى الإنجليزية، وهي مهمة أعلن القضاة الإنجليز أنها أكبر من قدراتهم. علاوة على ذلك، احتاج كارلتون سكرتير فرنسي لترجمة الإعلانات الإنجليزية الجديدة والوثائق الرسمية الأخرى إلى الفرنسية. وكان الكندي الوحيد الذي بدا قادراً على شغل هذا الدور الثنائي هو الخبير القانوني ثنائي اللغة (Francois Joseph Cugnet 90 1720-89). في ٢٤ فبراير ١٧٦٨، عينه كارلتون ' مترجم فرنسي وسكرتير للحاكم والمجلس '؛ وكان ذلك في اليوم السابق لقرار المجلس ' أن المترجم الجيد جداً والكافي سيخصص له ٥ شلنات في اليوم ' . ولمدة ٢١ سنة، كان Cugnet مسؤولا عن الترجمة الرسمية في محافظة كويبيك. عندما مات، خلفه ابنه جاك (Jacques Francois 1758-97)، وشغل المنصب بدوره زفير Xavier de Lanaudiere، وفيليب أوبيرت Philippe Aubert de Gaspe وأدوارد Edward Bowen.

بعد تأسيس النظام البرلماني في ١٧٩١ وتقسيم محافظة كويبيك إلى مستعمرتين (كندا العليا وكندا السفلى)، حصلت الجمعية التشريعية أيضاً على مترجما في ١٧٩٣ . بموجب رغبات البلد الام، شرعت القوانين بالإنجليزية، ولكن سمح بالفرنسية كلغة الترجمة. ابتداء من ١٨٠٩، نفذ العمل مترجمان، أحدهما للفرنسية والآخر للإنجليزية.

كان المترجمون كثيرين جداً وملحوظين جداً تحت الحكم الفرنسي، لذا لم يختفوا بعد الغزو. ما زالت الشركات التجارية الكبيرة تستخدم العديد من المترجمين لمفاوضاتها مع المتعهدين المحليين. شركة North West وحدها كان لديها ٦٨ مترجما في ١٨٠٤،كان ٥٦ ناطقين بالفرنسية و١٢ ناطقين بالإنجليزية. لعب المترجمون والمبشّرون التابعون دوراً مركزياً في استكشاف واستعمار السهول الغربية والأراضي الشمالية: بيتر Peter Ballende، القس جون John McKay، وفيليكس مونرو Kelix Monroe، والاب ألبرت لاكومب (Albert Lacombe 1827-1916)، وجين

Jean L'Heureux، ولـويس Louis Leveille، والقـس جـيمس إيفـانس Reverend James Evens، وجـيري Jerry POTTS وبيتر إراسموس Peter ERASMUS. إذا كانت المعارك الدامية بين المحليين والبيض في غـرب كنـدا قليلـة، فإن ذلك يرجع إلى جهود المترجمين مثل بيتر إراسموس وجيري Potts، الذين تصرّفا بدبلوماسية نيابـة عـن المبشّرين والمستكشفين والمساحين والموظفين المسؤولين عن تطبيق القانون.

في ١٨٤٠، تم توحيد كندا العليا والدنيا. الفصل ٤١ من قانون الاتحـاد جعـل الإنجليزيـة اللغـة الرسـمية الوحيدة لكندا المتّحدة. كان ذلك نتيجة لقرار اللورد دور مهـم للـسنة الـسابقة، الـذي دعـا إلى سياسـة اسـتيعاب الناطقين بالفرنسية في كندا الدنيا . وكان النـاطقون بالفرنـسية سريعـين في الـرد. في ١٨ سـبتمبر ١٨٤١، أجـازت الجمعية التشريعية لكندا مشروع القانون الذي أدرجه (Etienne Parent 1802-74)، والذي شمل ثلاثة أقسام. اقـر للترجمة إلى الفرنسية، والطباعة وتداول كل التشريع بالبرلمان الجديد وكل القـوانين الإمبراطوريـة ذات العلاقـة إلى الشؤون الكندية. مشروع قانون أكبر عنوانه : "فصل لتوفير الترجمـة إلى اللغـة الفرنـسية لقـوانين هـذه المحافظـة، وللأغراض الأخرى متصلة بذلك"، كان أول مشروع قانون يتعامل بشكل محدد مع الترجمة وتتبناه هيئـة تـشريعية في كندا. في ١٨٥٤، أحد مترجمي الجمعية التـشريعية، (Antoine Gerin Lajoie 1824-82) قـدم للمتحـدث خطـة لإعادة تنظيم مكاتب ترجمة الجمعية. اشـتملت الخطـة ثلاثـة تقـسيمات فرعيـة: القـوانين، والوثـائق، والتـصويت والإجراءات. هذه المنظمة البرلمانية لخدمات الترجمة دامت ١٠٠ سنة تقريباً. كان يوجين فيليب Eugene Philippe DORION شخصية أخرى مهمة في الترجمة الرسمية قبل الاتحاد في عام ١٨٦٧ وبعده.

أثناء الحكم البريطاني، عمل مترجمون رسميون كوسطاء بين الإنجليزية والفرنسية وعملـوا كحلقـة وصـل بين شعبين مقدر عليهم التعايش على قطعة الأرض نفسها. في تقـاطع الطـرق بـين التقليـدين القـانونيين، القـانون المدني والقانون العام، كان هؤلاء المترجمين من بـين الأوائـل لمعالجـة المهمـة الـصعبة؛ لإظهـار القـانون البريطـاني والمؤسسات بالشروط الفرنسية.

السنوات بعد الاتحاد (– ١٨٦٧ –)

لم تتمتع الترجمة الأدبية بتراث طويل في كندا (انظر ما يلي). من الناحية الأخرى، واصـلت ترجمـة النـصوص غـير الأدبية (قانونية وتقنية وتجارية وإدارية) الازدهار، أولاً كنتيجة لقوانين وسياسـات اللغـة التـي تبنتهـا المؤسـسات الحكومية المختلفة. على سبيل المثال، الفصل ١٣٣ من قانون أمريكا الـشمالية البريطـاني (١٨٦٧) يـضع الفرنـسية والإنجليزية على قدم المساواة في مجلس العموم وفي المحاكم الاتحادية ومحـاكم كويبيـك. أثنـاء النـصف الأول مـن القرن العشرين، كانت الشخصيات الأبرز في الترجمة غير الأدبية هم أكيلي (Achille Frechette Frechette) وليـون (Leon Gerin 1863-1951) وبيير Pierre DAVIAULT.

في ١٩٣٤، قدم وزير الخارجية، تشارلز (Charles H. Cahan 1861-1944) مشروع قانون لتزويد الحكومة الاتحادية المركزية بخدمات الترجمة وانشاء مكتب للترجمة يضم حوالي ١٠٠ مترجم يعملون في الأقسام الحكومية المختلفة. على مر السنين، خصوصاً تلك التي تلت لجنة التفويض الملكية عن أحادية اللغة وثنائية الثقافة (١٩٦٣) وتبني قانون اللغات الرسمية (١٩٦٩)، نما المكتب جداً وبشكل كبير، وفي سنته الخمسين من الخدمة، شمل أكثر من ٩٠٠ مترجم تحريري، ١٠٠ مترجم شفوي، ١٠٠ عالم مصطلح و٥٥٠ موظفاً. دعم المكتب وخدم ١٥٠ هيئة/ زبون من أوتاوا وعددا من المكاتب الإقليمية وكان له ميزانية سنوية أكثر من ٨٥ مليون دولار. ترجم المكتب حوالي ٣٠٠ مليون كلمة تقريباً في السنة. وترجم قسم ثنائي اللغة ٢٠ مليون كلمة في السّنة من حوالي ٦٠ لغة وإليها، وتعاقدت للعمل مع ٥٠٠ من المستقلين.

لقد تم التعرف على قدرة علماء المصطلح الكندين في كافة أنحاء العالم لابتكارهم علم منهج صحيح لإجراء البحث الاصطلاحي، وزوّدوا اختصاصيي اللغة والمترجمين ببنكين فعالين جداً للمصطلح الإلكتروني (انظر بنوك المصطلح). وطور وزير الخارجية الـ TERMIUM الذي يحتوي على أكثر من مليون مصطلح ونصف مليون مصطلح، والبنك الآخر، BTQ، أنشأته حكومة كويبيك. وقد لعب كل من روبرت Robert Dubuc، وMarcel Pare، و بيير أوجرPierre Auger، وندى كيربان Nada Kerpan وغاي Guy Rondeau، دوراً حيوياً في إنشاء بنوك المصطلحات هذه، وفي نمو المهنة الجديدة لعلماء المصطلح. على النمط نفسه، أسس Quebec's Office de la langue francaise في ١٩٦١، وقد كان مسؤولاً عن مبادرات غير معدودة في حقل إدارة اللغة في كويبيك، وعن فرنسة Francization العمل والصناعة بشكل خاص. كسب المكتب الاعتراف أيضاً للمسارد العديدة التي نشرها.

أثناء تطوير TERMIUM في السبعينيات، أصبح مكتب الترجمة مهتما بالترجمة الإلكترونية. في ١٩٧٦، مجموعة بحث الترجمة الآلية في جامعة مونتريال (TAUM) قدمت للمكتب نموذج لـ METEO™. منذ ذلك الحين، تُرجمت أكثر من ٨٥ ٪ من كل تقارير حالة الطقس الكندية بالحاسوب.

مكتب ترجمة كندا ليس فقط هو رب العمل الأكبر للمترجمين التحريريين والمترجمين الشفويين في البلاد، ولكنه يلعب دوراً حيوياً أيضاً في تطبيق سياسة أحادية اللغة وتعددية الثقافات. تعكس نشاطات المكتب أهدافا وطنية أوسع متعلقة بترقية اللغات الرسمية. على اية حال، يجب ملاحظة أن أكثر من ٨٥ ٪ من كل الترجمات التي نفذت في كندا كانت من الإنجليزية إلى الفرنسية، مما يثير قضية حساسة للمنزلة النسبية للغتي كندا الرسميتين.

إن الترجمة في كندا هي حقا صناعة: فهي توفر وسيلة معيشة لأكثر من ٦,٠٠٠ مترجم محترف، ناهيك عن مئات المترجمين بدوام مؤقت (جزئي) الذين يترجمون لكسب دخل إضافي. كان لمعظم المؤسسات الكبيرة في

القطاعين العام والخاص مكتب لخدمات الترجمة ومنذ بداية الثمانينيات من القرن الماضي ازداد عدد وكالات الترجمة والمترجمين في الممارسة الخاصة ازديادا ثابتا. وكان يعتقد ان فرص العمالة جيدة، وشروط العمل والأجور كانت من بين الأفضل في العالم.

تنظيم المهنة

إن كندا هي جنة افتراضية للمترجمين؛ من المحتمل أن تكون مكان المهنة الأكثر تنظيماً. في بلاد عدد سكانها بالكاد ٢٧ مليون شخص، هناك ما لايقل عن ٢٥ جمعية مختلفة من المترجمين التحريرين، والمترجمين الشفويين أو علماء المصطلح، وإذا أردنا أن نضيف المنظمات التي اختفت منذ أن أنشئت جمعية المترجمين الأوائل في ١٩١٩ (Cercle des Traducteurs des Livres Bleus)، فإن المجموع يصل إلى ٣٥ مؤسسة. بين ١٩١٩ و١٩٨٤ تم إنشاء جمعية جديدة من المترجمين التحريرين أو الشفوين أو من علماء المصطلح بمعدل جمعية كل سنتين.

إن أقدم وأكبر الجمعيات للمترجمين في البلاد هي: جمعية أونتاريو للمترجمين التحريريين والمترجمين الشفويين (ATIO)، التي أسّست في ١٩٢٠ وتتكون من ١٠٠٠ عضو تقريباً، و Ordre des Traducteurs et Interpretes deu Quebec (OTIAQ)، التي أسّست في ١٩٤٠ ولها حوالي ٢٠٠٠ عضو. كانت OTIAQ أوليا معروفة بـ Societe Montreal des Traducteurs، ثم أصبحت Societe des Traducteurs du Quebec (STQ) في ١٩٦٨، وأخيرا OTIAQ في مارس ١٩٩٢. في ١٩٨٩، اعترف مجلس أونتاريو التشريعي الإقليمي Ontario Provincial Legislature بالمترجمين ، وبعلماء المصطلح، ومترجمو المحكمة والمترجمين الفوريين للمؤتمر المعترف بهم من ATIO وسُمح لهم باستعمال الألقاب : مترجم معتمد، ومترجم شفوي معتمد، وعالم مصطلح معتمد بعد أسمائهم. وكان هذا إختراق حقيقي بدأه أندريه Seguinot Andre، ومركيز Julien Marquis وريتشارد Richard Fidler (أعضاء تنفيذين لـ A TIO في ذلك الوقت)، وجين Poirier (MPP) ومترجم سابق. بعد مضي سنة، حصلت شركة المترجمين التحريرين والمترجمين الشفويين لبرونسويك الجديدة Corporation of Translators and Interpreters of New Brunswick (CTINB) على اعتراف رسمي. وأخيرا، بعد أكثر من ٢٥ سنة من العمل الشاقّ، الجمعية السابقة Societe des Traducteurs du Qubec (STQ) أيضاً تم الاعتراف بها، وفي مارس ١٩٩٢، أصبحت OTIAQ، شركة محترفة مع ألقاب معتمدة لأعضائها.

هناك سببان لانتشار جمعيات المترجمين. السبب الأول، وقوع الجمعيات المحترفة تحت سلطة قضائية إقليمية، فكان على المترجمين الكنديين أن ينظموا أنفسهم حسب المحافظات، فهناك جمعيات المترجمين التحريرين والمترجمين الشفويين في ثماني محافظات من أصل عشر، وكلها كانت في إحدى الأراضي. كونت هذه الجمعيات التسع معاً مجلس المترجمين التحريرين والمترجمين الشفويين الكنديين (CITC) وهو اتحاد وطني يمثّل كندا في الهيئات الدولية مثل الاتحاد

الدولي للمترجمين (FIT) والمركز الإقليمي لأمريكا الشمالية (RCNA).الذي أسس في ١٩٨٦، والذي يربط بين CITC، جمعية المترجمين الأمريكية (ATA) و Maxico Asociation de Traductores Profesionales جمعية المترجمين المحترفين المكسيكيين (ATP). إن وظيفة CTlC هي أن تنسق نشاطات أعضاء الجمعيات وتضع معايير للحكم على ممارسة الترجمة. على سبيل المثال، CTlC مسؤولة عن تنظيم إمتحان الشهادة الوطنية للمترجمين، والمترجمين الفوريين للمؤتمر، ومترجمو المحكمة، وعلماء المصطلحات. في ١٩٩٠ مؤتمر الاتحاد الدولي للمترجمين العالمي الذي انعقد في بلغراد، انتخب جين فران جولي Jean Francois Joly، وهو كندي عمل كرئيس CTlC من ١٩٨٣ إلى ١٩٨٦، رئيساً للاتحاد العالمي.

أما السبب الثاني فهو انتشار جمعيات المترجمين التي عليها أن تعمل على المستوى المتزايد للتخصص في المهنة. منذ منتصف السبعينيات، كان هناك ميل ملحوظ للمترجمين لتجميع أنفسهم في جمعيات تعكس مجالات اهتمامهم وتخصصهم. وعدا الجمعيات الإقليمية، كانت هناك جمعيتان لمترجمي اللغة: جمعية المترجمين الأدبيين، وجمعية مدارس الترجمة (CAST). وضمن الـ OTIAQ وجدت لجان منفصلة لعلماء المصطلحات، ومترجمو المحكمة والمترجمين الفوريين للمؤتمرات. تجمعت مجموعات أخرى للمترجمين الذين يتخصّصون في التعليم، وفي الصحة أو الذين يعملون في الصناعة الدوائية. علاوة على ذلك، في مبادرة جوديث وودورث من جامعة كونكورديا، أسست جمعية متعلمة من علماء الترجمة أيضاً في ١٩٨٧ : الجمعية الكندية لدراسات الترجمة (CATS)، وهي أول جمعية من نوعها في العالم، هدفها الأساسي أن تروّج لها وتنشر بحثا في الترجمة والمجالات ذات العلاقة.

المنشورات

ليست كندا فقط الأرض الموعودة من ناحية الجمعيات المحترفة، بل هي أيضاً بلد تكثر فيها الكتب المنشورة عن الترجمة. منذ ١٩٤٠، كانت تصدر نشرة دورية للترجمة الجديدة، والترجمة الشفوية أو علم المصطلح بمعدل كل سنتين. تتضمن النشرات الدورية العلمية المشهورة ميتا (Meta – 1955)، التي نشرتها (Presses de l'Universite de Montreal and TTR 1988 –)، الدورية الرسمية من CARS. بعض أمثلة النشرات الدورية المحترفة أو الأدبية تتضمن تجديد المصطلح (Terminology Update 1968 –)،و (Ellipse 1969 –) و (the OLF's Terminogramme 1979–)، ومجلة OTIAQ لـ (Circuit - 1983–). منحت مجلة الدائرة في ١٩٩٠ جائزة FIT لأفضل دورية نشرها أي عضو في جمعية FIT .

لذا، كما أصبحت جمعيات المترجمين متخصصة على نحو متزايد، كذلك كانت منشورات الترجمة. هذه حقيقية ليس فقط للنشرات الدورية ولكن أيضاً منشورات الكتب. وحتى الستينيات من القرن الماضي الّف مترجمون مثل سيلفا Sylva Clapin، وليون Leon Gerin، وليون Leon Lorrain، أنتج بيير Pierre Daviault

وهيكتر Hector Carbonneau المسارد، والمفردات، والقواميس ثنائية اللغة، وأعمال قيد الاستعمال. ومن ١٩٧٠ فصاعدا ظهر في السوق نوع مختلف من الكتب : هو كتاب الترجمة الدراسي والمصطلح، والعناوين التي تلت هي فقط بضعة أمثلة من كتب من هذا النوع: إرين دي Irene de Buisseret (دليل المترجم،١٩٧٢، تمت مراجعته وأعيد طباعته في ١٩٧٥ بلغتين وستة تعابير Deux langues, six idioms)؛ Geofry Vitale، Michel Sparer وروبرت لاروز Robert Larose (Guide de la traduction appliqué I: 1978; II 1980) روبرت Robert Dubuc (Manual pratique de terminologie, 1978) ; Jean Delisle (L'Analyse du discourse comme methode de traduction, 1980), (La Traduction raisonnee, 1993); Guy Rondeau (Introduction a la terminologie, 1981); Cluade Bedard (La Traduction technique, 1986); Robert Larose (Theories contemporarines de la traduction, 1989). إن تاريخ الترجمة هو حقل آخر يبدو انه جذب علماء الترجمة الكنديين، كما توضحه العناوين التالية: Louis G. Kelly (The True Interpreter, 1979); Paul A. Horguelin (Anthologie de la maniere de traduire, 1981); Jean Delisle (Bridging the language Solitudes, 1984); Translation in Canade, 1534-1984; (The Language Alchemists, 1990); Annie Brisset (Sociocritiquede la traduction Theatre et alterite au Quebec, 1968-1988, 1990). سيطرة الكتب على علم أصول تعليم الترجمة في القائمة أعلاه تشير إلى الأهمية التي حظى بها تدريب المترجم في كندا منذ أواخر الستينيات من القرن الماضي.

التدريب

كانت الترجمة المحترفة قد درست في جامعة أوتاوا منذ ١٩٣٦، وفي جامعة McGill في مونتريال منذ ١٩٤٣، وفي جامعة مونتريال منذ ١٩٥١.

ومع نشر Stylistic comparee du franrais et de l'anglais in 1958 ساهم كل من Jean Draberlnet (1904-90) and (Jean Paul Vinay 1910) مساهمة كبيرة فى علم أصول تعليم الترجمة وحققا اعترافاً دولياً بعملهما لمدة طويلة. وقد وضعا أساس العمل لما أسماه فيني Vinay نفسه ' مدرسة كندية للترجمة ' (Vinay 1958: 148). شارك المترجمون وعلماء المصطح المنتمون إلى هذه المدرسة في نهج اتجاه مشترك للتركيز على الحقيقة الواقعية للغة، بدلاً من التركيز على المبادئ المجردة، واعتقدوا ' بأن الهدف الأساسي لنظرية ترجمة كافية هو أن تسهّل فعل الترجمة ' (Vinay 1975: 17؛ مترجم).

في ١٩٦٨، ترأس أندريه كلاس Andre clas قسم ترجمة في قسم علم اللغة في جامعة مونتريال في ذلك الوقت، وعرض أول برنامج لثلاث سنوات انتظام كامل، يؤدّي إلى الحصول على درجة في الترجمة. مباشرة بعد ذلك، أصبحت الدرجة معروفة كتخصص بكالوريوس (مشابه لدرجة شرف). وازدهر علم أصول تعليم الترجمة في السبعينيات. تماماً في كافة أنحاء البلاد، لكن في كويبيك وأونتاريو، بدأت الجامعات بعرض برامج تدريب المترجم. بين ١٩٦٨ و١٩٨٤؛ لأن في كل سنة ينفذ برنامج ترجمة جديد واحد أو أكثر، وبرنامج بكالوريوس جديد

في كل سنتين، و برنامج ماجستير جديد في كل أربع سنوات. هناك الآن أكثر من ١٥٠٠ طالب سجلوا في برامج الترجمة في كافة أنحاء البلاد.

إن النمو السريع لتدريب المترجم منذ أواخر الستينيات منعكس في الكتب المنشورة العديدة عن طرق التعليم، بالإضافة إلى عدد مهم من المؤتمرات التي كرست كليا، أو جزئيا، لهذا الموضوع. في نوفمبر ١٩٥٥، عقد المترجمون الكنديون أول اجتماع عام في مونتريال، ومنذ ذلك الاجتماع التاريخي، نظموا مؤتمرات أو حلقات دراسية أو اجتماعات بمعدل ثلاثة إلى خمسة اجتماعات سنوياً.

انتشار الجمعيات المحترفة، والمنشورات المتخصصة والبرامج التدريبية والمؤتمرات يعكس أهمية الترجمة في كندا، بالإضافة إلى روح حقيقية من التعاون موجودة بين الجمعيات المحترفة، ومترجمين محترفين وأساتذة الترجمة في الجامعة. هذا التعاون الثلاثي أدى إلى تطوير تشكيلة أدوات الترجمة، وبنوك المصطلح وأنظمة الترجمة الإلكترونية. وأدت أيضاً إلى خلق برامج المترجم التدريبية التي تكيفت لسد حاجات السوق بشكل أفضل. يقع التعاون في قلب التراث الكندي ويفسر الإنجازات الحالية للمترجمين الكنديين.

الترجمة الأدبية

بالرغم من أن كندا ثنائية اللغة رسميا، فإن حجم الترجمة الأدبية صغير جداً إذا ما قورن بكتلة النصوص غير الأدبية المترجمة بصفة منتظمة. طبقاً للدليل (Translationum 1986)، تنشر هولندا ترجمات أدبية ١١ مرة أكثر منها في كندا، والسويد أكثر ست مرات، والضعف في فنلندا والبرتغال. هناك ميل في كندا لاستعمال مصطلح 'ترجمة أدبية للاشارة ليس فقط إلى الروايات والشعر والمقالات والمسرحية، ولكن أيضاً إلى الأعمال في العلوم الإنسانية وعلوم الاجتماعيات.

ظهرت الترجمة الأدبية كنوع أدبي لأول مرة حوالي ١٩٦٠: 'قبل عام ١٩٦٠ لم تترجم أي رواية مهمة' (Stratford 1977: v). وقبل ذلك الوقت، أنتجت كندا ليس أكثر من ٦٠ عنوانا (حسابات المستكشفين والمسافرين الفرنسيين)، نصف هذا العدد كان قد ترجم ونشر في مكان آخر: في إنجلترا، وفرنسا أو الولايات المتّحدة. النجاح النسبي للترجمة الأدبية منذ الستينيات يمكن أن ينسب إلى اصدار برنامج منح الترجمة من مجلس كندا في ١٩٧٢، الزيادة في عدد دور النشر الإنجليزية الكندية في كويبيك، وتأسيس ١٩٧٥ جمعية المترجمين الأدبيين، التي أعطت المترجمين الأدبيين ما أسماه فيليب سترتفورد Stratford 'إحساس جماعي للهوية' (1977 : viii). بعض المترجمين قادرون على كسب عيشهم من دخل الترجمة الأدبية وحدها، حتى اليوم. وأكثرهم أكاديميين، وموظفين حكوميين، وصحفيين،ومترجمين مستقلين، استثناءواحد جدير بالإشارة هو شيلا (Sheila Fischman 1937)، التي ترجمت أكثر من ٣٠ كتاباً إلى الإنجليزية خلال ١٥ سنة. هذه الأعمال تضمنت بعض أفضل كتاب كويبيك

المعـروفين، مثـل Anne Hebert, Marie Claire, Blais, Michel Temblay, Jacues Poulin, Victor Levy, Beaulieu, Yves Beauchemin and Roch Carrier .

ساهمت العوامل الاقتصادية في الحجم المنخفض للترجمة الأدبية في كندا. إن أجراً للمترجمين الذين يعملون في القطاع التجاري أو الإداري هو ضعف أعلى نسبة مدفوعة للمترجمين من مجلس كندا. كانت أساسا حوإلى خمسة سنتات لكل كلمة، وهذه النسبة ما زالت فقط ١٠ سنتات لكل كلمة في ١٩٩٣. على الرغم مـن هـذا، فقـد شـجع برنامج منح الترجمة للمجلس العديد من الناشرين لإطلاق مجموعات الترجمة. دار النشر Le Cerc1e du Livre de France مقرها في مونتريال (معروفة اليوم بـ Les Editions Pierre Tisseyre) كانت أول إطلاق لمثل هذا السلسلة، في ١٩٧٣، تحـت مجموعـة بعنـوان Collection de Deux Solitudes (بعـد روايتـي Hugh MacLennan's Two Solitudes, 1945، 1945). تشير Two Solitudes إلى مجموعتي لغة كندا الرئيسيتين،الناطقين بالفرنـسية والنـاطقين بالإنجليزية، الذين يعيشون جنباً إلى جنب دون فهم أحدهما الآخر. أحد الأهداف المحددة لبرنامج المنح الاتحـادي تمكين الكنديين من أن يصبحوا محاطين بشكل أفضل علما بالشق الآخـر مـن خـلال الأدب. في ١٩٨٩، دار النـشر كوبيبك Quebec-Amerique أطلقت سلسلة جديدة من الترجمات اسمتها Litterature d' Amerique. ودار النـشر Les editions Boreal تنشر أعمال مترجمة أيضاً. وقد نشرت الترجمـات الأدبيـة الإنجليزيـة في البدايـة في دور نـشر أصغر وهـي: Harvest ouse, Porcepic، وNC Library، وTundra، وGuerica، وTalonbooks، وCoach House، وExile .

فيما يتعلق بالشعر، تنشر مجلة (Ellipse 1969 –)، ترجمات الشعر لشاعر إنجليزي واحد ولشاعر فرنسي واحد في كل عدد. وقد قدمت هذه مجلة لقرائها عددا كبيرا من الشعراء الكبيكيين والإنجليز الكنديين وجمعت عددا متزايـدا من مجموعة مترجمين الشعر البارزين والدائمين، وأعضاء هذه المجموعـة تـضم جـون (Glassco 1909-81)، فرانـك سـكوت (Frank R. Scott 1899-1985)، وJones D. G.، وجـاك Jacques Brault، وجوديـث Judith Cowan، وروبرت وشارلوت Robert and Charlotte Melancon، وجين أنتونين Jean Antonin Billard، وآرليت Arlette Franciere وكاثي Kathy Mezei.

مسرحيتان إنجليزيتان كنديتان فقط ترجمتا قبل ١٩٧٠، وعدد قليل جداً كان قد تـرجم منـذ ذلـك الحـين. هذا يمكن أن يُفسر في نشاط كتاب مسرحيات كوبيبك، الذين كانت أعمالهم تـترجم إلى الإنجليزيـة فـوراً، وأيـضاً بالتفضيل ضمن دوائر مسرح كوبيبك للمسرحيات الأمريكية والبريطانية والروسية والإيطالية. وقد أثر الأسلوب الجديد للمسرحية التي قدمها ميتشل Michel Tremblay في ١٩٦٨، على نمو الشعور القومي، وعلى المنزلة المحسنة نموذجيا للغة الكوبيكيين Quebecois، وبذا بدأ المترجمون الـذين يكيّفـون الأعـمال للمـسرح بتطبيـع المـسرحيات

الأجنبية. ثم جعل شخصيات شكسبير،وشيكوف Chekhov،وأونيل لوركا O'Neill، وبريتش، Brecht أو Goldoni تتكلم بلغة الكوبكيين Quebecois. وبدلاً من الترجمات المتواضعة التي تهدّف للتعرف على العمل الأجنبي، وفرت هذه التكييفات وسائل للتعبير عن خصوصيات كويبيك (Brisset 1990).

وأخيراً، فيما يتعلق بأنواع الترجمة الأدبية، من المستحيل إهمال الطريقة الأصلية للمترجمين النسائيين. يجتمع هؤلاء المترجمن كثيراً بصفة دورية في المؤتمرات والحلقات الدراسية، ويعملون مباشرة مع المؤلفين ويترجمون وينشرون طبعات ثنائية اللغة أو قضايا خاصة من مجلات مثل Tessera. إن الأعمال التي يترجموها ترجع جذورها إلى عقيدة النسائيين، وتنفذ الترجمات أوليا من الفرنسية إلى اللغة الإنجليزية. روائيو كويبيك، والشعراء أو المفكرين النسائيين مثل نيكول Nicole Brossard، و Loupy Bersianik، و Lie Gauvin، و France Theoret، ومادلين Madeline Gagnon وJovette Marchessault، ترجمهم نظرائهم الإنجليز الكنديين. أما Susanne de Lotbiniere (Harwood 1991)،وباربرة غودارد Barbara Godard، وكاثي Kathy Mezei، ومارلين Marlene Wildeman، وفيونا Fiona Strachan، وإيفون Yvonne Klein وغايل سكوت Gail Scott فهن يمثلن رواد نظرية النسائيين للترجمة في كندا.

إجمالا، تضاعف عدد الكتب الأدبية المترجمة ضعفين كل خمس سنوات أثناء السبعينيات. وحتى الثمانينيات، تقريباً ضعف الترجمات الأدبية (بالمعني الدقيق للمصطلح) تمت من الفرنسية إلى اللغة الإنجليزية أكثر من الإنجليزية إلى الفرنسية. في ١٩٧٧، على سبيل المثال، الاحصائيات كانت كالتّالي: من الفرنسية إلى الإنجليزية ٣٨٠ عنوانا؛ ومن الإنجليزية إلى الفرنسية ١٩٠ عنواناً. بعد خمس سنوات، كانت الفجوة تضيق: من الفرنسية إلى الإنجليزية ٥٥٠ عنواناً؛ ومن الإنجليزية إلى الفرنسية : ٤٠٠ عنوان. ظهرت ثلاثة أرباع كل الترجمات الأدبية الكندية منذ ١٩٧٢، وأكثر من ٨٠ ٪ من هذه الترجمات تم دعمها.

في ١٩٧٤، خصص مجلس كندا جائزة بقيمة ٢٥٠٠ دولار، تمنح كل سنة إلى ترجمتين بارزتين: واحدة بالفرنسية وأخرى بالإنجليزية . هذه الجائزة، التي تضاعفت قيمتها إلى ٥٠٠٠ دولار في ١٩٧٦، أصبحت إحدى جوائز الحاكم العام للمؤسسة الأدبية. والمستلمون لهذه الجائزة Jean Pare، وشيلا Sheila Fischman،و Y van Steenhout (ثلاثة كلهم ربحوا الجائزة مرتين)، وباتريسيا كلاكستون Patricia Claxton، وراي إلينوود Ray Ellenwood، وكوليت Colette Tonge، وفرانك سكوت Frank Scott، وجلز Gilles Henault، وفيليب Philip Stratford، وشارلوت Charlotte Melancon و Jane Brierly. في ١٩٨١، خصصت جمعية المترجمين الأدبيين جائزة ترجمة جون John Glassco لذكرى الكاتب والمترجم البارز. تمنح الجائزة سنوياً لأفضل ترجمة لأطول كتاب على يد مترجم جديد.

مقارنة مع الترجمة الشفوية، المهنة الأولى التي مارسها المترجمون في كندا بعد وصول الأوروبيين في ١٥٣٤، كان تاريخ الترجمة الأدبية مختصر ليس أكثر من ٤٠ سنة. ولم تتلق دعماً حكومياً كبيراً، ولم تصبح أبداً نشاطاً بارزاً. وعلى الرغم من هذا، فالمجموعة الصغيرة نسبياً من المترجمين الأدبيين (تقريباً ١٠٠ مترجم) لها أهميتها وفاعليتها كباقي المهنة في كندا، البلد الذي يصنّف بلاشك بين أمم الترجمة الأولى في العالم.

القراءة الأخرى

Brisset 1990, 1996; Delisle 1984, 1987, 1990; Ellipse 1977; Erasmus 1976; Fardy 1984; Inuktitut 1983; La Bossiere 1983; LotbiniereHarwood 1991; McLean 1890; Meta 1977; Shipley 1966; Simon 1989; Stratford 1977; Toye 1983.

JEAN DELISLE

Translated from French by Sarah C. Loft

السير الذاتية

داربلينت جين ال (DARBELENT, Jean L. 1904-90) ولد في باريس وتعلم في المدرسة الثانوية Lycee Carnot وSorbonne. Darbelnet، وبدأ حياته الأكاديمية في بريطانيا كقارئ للغة الإنجليزية في جامعات ويلز وادنبيرج و مانسشتر. في ١٩٣٧، ذهب إلى أمريكا حيث أصبح معلما للفرنسية في جامعة هارفارد (١٩٣٨-٩). في ١٩٤٠، وانتقل إلى كندا، حيث قضى بقية حياته، لتطوير سمعة دولية كعالم ترجمة. عمل أولاً في جامعة (McGill 940-6)، حيث بدأ برنامج ثلاث سنوات من الدورات الليلية في الترجمة، ثمّ في كليّة (Bowdoin 1946-62) وأخيرا في جامعة (Laval 1962-75)، حيث استمر كأستاذ شرف Emeritus بعد تقاعده. داربلينت مشهور بعمله المؤثر في علم أصول تعليم الترجمة، Stylistique compare du franqais et l' anglais، الذي شارك في تأليفه مع Jean Paul Vinay ونشر في ١٩٥٨.

دافيلوت بيير (DAVIAULT, Pierre 1899-1964) مترجم كندي، وصحفي، وعالم، ورائد في حقل تدريب المترجم. خلال عمله كمترجم للبرلمان، اقترح على رئيس جامعة أوتاوا أنّه يجب أن يعرض دورة في الترجمة المحترفة؛ ثمّ مضى في تعليم تلك الدورة ذاتها لمدة ٢٧ سنة. وهو مترجم خبير ومدير مكتب الترجمة من ١٩٥٥ إلى ١٩٦٤، أنتج دافيلوت منشورات عديدة أيضاً في التاريخ وتأليف قواميس الترجمة، على سبيل المثال (Langage et traduction 1961).

دريون يوجين فيليب (DORION, Eugene Philippe 1830-72). محامي كندي ومترجم وعالم. عين مترجم في جمعية محافظة كندا في ١٨٥٥، دعي دريون ليترأس مكتب المترجمين الفرنسيين في ١٨٥٩، الوظيفة التي شغلها بعد ذلك مع مجلس العموم في أوتاوا حتى ١٨٧٠. تكلم معاصروه إلى حد كبير عن معرفته باللغات الكلاسيكية،

بالإضافة إلى الإنجليزية والفرنسية وبعض اللغات الهندية. يعتقد أنه قد حسّن نوعية أسلوب التشريع المترجم إلى الفرنسية.

إيفانس، جيمس (EVANS, James 1801-46). مواطن من كنغستون Kingston upon-Hull في إنجلترا، القس جيمس إيفانس، رجل دين منهجي، ساهم مساهمة قيمة في انتشار الإنجيل في كندا بابتكار كتابة نظام للغات الهندية. خلال عمله في كندا العليا (أونتاريو)، تعلم Ojibway ولغات هندية أخرى وترجم فقرات ومقاطع من الإنجيل وتعليمه، بالإضافة إلى عدة تراتيل. مستخدما معرفته بالاختزال، ابتكر شكل مقطعي من كتابة لـOjibway. بعد نقله إلى بيت النرويج في مانيتوبا، تعلم إيفانس لغة Cree، وفي ١٨٤٠، عدّل نظامه المقطعي الصوتي ليناسب خواص لغة Cree، ويمكن أن يتعلم المرء هذا النظام في بضعة ساعات. أصبح إيفانس معروفا بـ' الرجل الذي جعل "العصا" تتكلم،birchbark '؛ لأنه استعمل العصا بدلاً من الورق ونسخ رموز مخطوطته المقطعية عليها بالسخام. تبنّى المبشّرون البروتستانتيون والكاثوليك الرومان نظامه المقطعي على حد سواء لمساعدتهم لتنفيذ عملهم الإنجيلي مع الهنود. ترك إيفانس ورائه ترجمات عديدة للنصوص الدينية التي طبعها بنفسه في مطبعة مؤقتة. في ١٨٦١، وبعد ١٥ سنة من موته، أنتج مجتمع الإنجيل البريطاني والأجنبي في لندن كامل الإنجيل بمقاطع صوتية للغة Cree syllabics.

لقد تم تكييف نظام إيفانس المقطعي لـ Inuktitut لاحقاً على يد مبشّرين هما، جون John Horden و E. A. Watkins. مكنت جهودهما إدموند بيك Edmund Peck من ترجمة العديد من الأعمال الإنجيلية إلى مقاطع، مهمّة بدأها هو في ١٨٧٦ (Harper 1983).

إراسموس، بيتر (ERASMUS, Peter 1833-1931). مواطن النهر الأحمر، مانيتوبا، بيتر إراسموس كان ابن رجل دانماركي وامرأة من Metis، شخصية أسطورية في الغرب الكندي. خلال مجرى حياته الطويل، عمل كمترجم تحريري، ومترجم شفوي، ومرشد، ومستكشف، ومساعد ومخطّط، ومنقب، ومزارع، وتاجر فراء، ومستخدم ومعلّم حكومي. ساعد على جلب السلام والمسيحية إلى القبائل الهندية العديدة، ترجم مئات الخطب، وترجم مقتطفات طويلة من الإنجيل ومن كتب الصلاة إلى لغة Cree. نسخ Cree مستخدما الأبجدية اللاتينية (لا بدّ وأنه كان غافلا عن شكل الكتابة المقطعية التي طورها جيمس إيفانس). مثله مثل جيري Jerry POTIS والمترجمين الشفويين لـ Champlain، أمضى عدّة سنوات كمترجم شفوي مقيم. بالإضافة إلى الإنجليزية، تكلم إراسموس لغة Cree،ولغة Ojibway ولغة Blackfoot بلاكفوت؛ وكان يقرأ اليونانية. ومن خلال جهوده الشخصية الخاصة، وقعت معاهدات عديدة تشمل معاهدة مشهورة فاوض فيها في ١٨٧٦ جنرالاً حكومياً lieutenant governor من مانيتوبا والأراضي الشمالية الغربية، ألكساندر موريس Alexander Morris. رئيس

Ah tuk a kup (بطانية نجمة) وقد ذكر أعضاء مجلس فرقته: 'تعلم بيتر إراسموس في اللغة، أن الحاكم يتكلم. [...] هو هنا لنفتح عيوننا وآذاننا إلى الكلمات التي لا أنت ولا أنا نستطيع أن نفهمها' (إراسموس ١٩٧٦: ٢٤٦). عندما انتهت المفاوضات، أخبر وكيل حاكم إراسموس: 'أنت أول رجل اسمعه يفسر لمثل هذا الجمهور الكبير بدون أخطاء' (إراسموس ١٩٧٦: ٢٤٤). وفي آخر الأيام الخمسة للمفاوضات، استلم ٢٩٠$، ما يعادل مُرتّبات سنة كاملة للصيّاد. وفي تلك السنة نفسها، استأجرته الحكومة كمترجم براتب ٦٠٠$ في السّنة ، وهو مبلغ كبير في تلك الأيام.

جيري بوتس (Potts, Jerry c 1837-96)، عاش كيتيم في الثانية من عمره بين تجار الفراء في كندا. اتصاله اليومي مع الهنود أعطاه الفرصة لتعلم لغة Cree ولغة Sioux، بالإضافة إلى لغة Blackfoot، لغته الأصلية. في ١٨٧٣، بعد العمل في الشركات التجارية المختلفة، انضم إلى شرطة الخيالة الشمالية الغربية (المعروفة اليوم كشرطة الخيّالة الملكية الكندية) كمترجم ودبلوماسي وصانع سلام ومفاوض. وعندما كان يترجم شفويا من لغة هندية إلى الإنجليزية، كان مقتضبا على ما يبدو؛ فقال البعض 'إنّه تكلم' إنجليزية غريبة (Fardy 1984: 74)، ولكن عندما يترجم إلى لغته أصلية، يتكلم بشكل عاطفي وبشكل بليغ. في كافة مراحل مهنته، 'paladin in the plains'، تمتّع باحترام الرجال البيض والمواطنين على حدّ سواء، وهذا حدث نادر في فترة عرفت بالتوتّر العرقي العالي.

JEAN DELISLE

openkandl.com

Chinese Tradition
التراث الصيني

الصينية، لغة صينية تيبتية، وهي اللغة الرسمية في الأمم المتحدة ويتحدث بها أكثر ممن يتحدثون بأي لغة أخرى في العالم. هي اللغة الرسمية لجمهورية الصين الشعبية وتايوان، وهي إحدى اللغات الرسمية في هونج كونج وسنغافورة، ويتكلم بها قسم كبير من السكان في تايلند وماليزيا وفيتنام.

اللغة الصينية للعصر القديم العالي، التي ترجع إلى الألفية الأولى قبل الميلاد، بقيت سهلة الوصول إلى المتكلمين المتعلمين من الصينيين استناداً إلى ما كان قد سجل على شكل رموز، وبمعنى آخر: الأيديوغرام. على خلاف المخطوطة الصوتية، لم يتأثر الأيديوغرام بالتطور الصوتي ولذا كان محصنا تحصينا قويا ضد التغيير. حتما، على أية حال، تطورت اللغة المنطوقة على طول خطوطها الخاصة، ونمت الفجوة بين الكلمة المكتوبة والكلمة المنطوقة وتوسعت أكثر فأكثر في الوقت الذي ظهر الأدب باللغة الدارجة، وكان الشكل المنطوق متميّزاً جداً عن الصينية الكلاسيكية، ولم تحل اللهجة محل الصينية الكلاسيكية كوسيط للخطاب المكتوب الرسمي حتى النصف الأول من القرن العشرين.

وتتميز اللغة الصينية الكلاسيكية بما يلي:

(أ) كثافتها العالية، تقارن في أغلب الأحيان بأسلوب البرقيات.

(ب) تعددية استعمال القواعد، حيث إن الرمز نفسه يمكن أن يوظف في الجملة كاسم، أو فعل، أو صفة أو ظرف.

(ج) استعمالها المقتصد للزمن والعدد

(د) تناسق أنغامها، ميزّة مرتبطة العلاقة خصوصاً بالتركيب الأدبي وكذلك بالترجمة الأدبية.

هذه الخصائص أدّت تقليديا إلى الاختلافات العريضة في التفسير، تظهر واضحة جداً في حالة الترجمة. اللغة العامية، الآن المعروفة بـ Mandarin أو putonghua، متعددة المقاطع بشدة، لها فئات كلمات أكثر تحديدا، وتستعمل علامات القواعد بكثرة، ولكن ليس بشكل ملزم أو مكثف كما في حالة الفرنسية أو الألمانية. الترجمة من اللغات الأوروبية، ومن الإنجليزية بالدرجة الأولى، قربت اللغة الصينية الحديثة بطريقة أكبر إلى تلك اللغات، على الأقل من ناحية أساليب الكتابة.

الصين بلاد واسعة بأعداد كبيرة من اللغات الإقليمية، وقد شهدت الصين نشاطات الترجمة التحريرية والترجمة الفورية منذ قيام أول معركة قبلية أو تبادل منتج. الأعمال التاريخية الأولى مثل" سجلات المؤرخ العظيم" Records of the Grand Historian تحتوي على العديد من الإشارات إلى الترجمة ضمن السياق الدبلوماسي

والتجاري. في وقت مبكر، وقت سلالة Zhou، في القرن التاسع قبل الميلاد، كان هناك مسؤولون حكوميون متعهدين بأعمال الترجمة الشفوية والترجمة التحريرية؛ تفاوتت عناوينهم طبقاً لمجموعة اللغات التي غطوها. كعنصر مكمل للنظام، كانوا دائماً حاضرين في الاجتماعات مع المبعوثين الأجانب. إن تعبير مترجم شفوي حكومي في هذه الفترة كان sheren، بمعناه الحرفي ' ألسنة رجل '. الكلمة الصينية الحالية لترجمة' ، yi، تشكل القاعدة للقب الرسمي المتبنى منذ سلالة هان (195) Han قبل الميلاد ٧: yiguan أو yishi، وتعني حرفيا 'مسؤول الترجمة'. تظهر السجلات التاريخية أيضاً بأنّه أثناء سلالة هان، استخدم التجار مترجمين تحريريين / مترجمين شفويين (yizhang) بشكل دوري في سفراتهم الطويلة إلى جنوب شرق آسيا والهند؛ وكانوا أيضاً موجودين في القوافل التجارية المتجهة إلى الولايات مثل Bactria إلى المنطقة الشمالية الغربية للصين. أثناء سلالة تانج (Tang Dynasty 618-906) وهي الفترة التي وصل التبادل الثقافي بين الصين والدول المجاورة لها إلى أعلى مستوى، كما استخدم عدد كبير من الأجانب الذين عاشوا في الصين كمترجمين حكوميين وسمح لهم بمرافقة المسؤولين الصينيين في المهمات الدبلوماسية.

في السنوات الـ٣٠٠٠ من سلالة Zhou إلى الوقت الحاضر، كان الرزق (الخبز والزبد) هو عمل المترجم الصيني دائماً في عمل الحكومة والتجارة. هناك ترجمات الشعر تعود على الأقل إلى القرن الرابع قبل الميلاد، لكن الترجمات الأدبية المبكّرة كانت تُسجل في الغالب كجزء من تجارب البعثات الدبلوماسية المختلفة. كانت هناك فترات، على أية حال، لعبت فيها الترجمة دوراً حاسماً في التطور الثقافي والاجتماعي الصيني، وقد تخطت حدود الحكومة والتجارة. وأهمّ هذه الفترات تتعلّق بترجمة الكتب المقدّسة البوذية، وعمل المبشّرين المسيحيين، والأحداث السياسية والثقافية التي أدت إلى حركة مايو الرابعة May Fourth Movement، وظهور جمهورية الصين الشعبية واتصالها اللاحق بالبلدان الأوروبية. ولكن الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية كان لهما دور تلعبانه في الصين خارج مثل هذه الفترات البالغة الذروة، وبخلاف اللغات الرئيسية المتضمنة في تلك الفترات، كان قد ترجم عدد مهم من الكتب الصينية من القرن الحادي عشر فصاعدا إلى اللغات مثل المنغولية، و Western Xia وManchurian واليابانية.

ترجمة الكتب المقدسة البوذية

جاءت الموجة الأولى لنشاطات الترجمة في الصين في أعقاب انتشار البوذية. وبحلول منتصف القرن الثاني، كانت الترجمات الصينية الأولى للتعاليم الدينية البوذية sutras قد تم التعهد بها (رغم أن بعض المصادر حددت التاريخ بسنة ٧٠ وهو تاريخ مبكر جداً). حدد هذا التاريخ بداية حركة الترجمة الهائلة، المدعومة في أغلب الأحيان

من الحكومة، والتي دامت لتسعة قرون. فترة الوقت المعطى وعدد المترجمين المتضمنين، وطرق الترجمة ومداخلها لم تبق ساكنة؛ وحتى الخلفية الثقافية واللغوية للمترجمين تغيرت إلى حدّ كبير على مر القرون.

ترجمة التعاليم البوذية من السنسكريتية إلى الصينية يمكن أن تقسّم تقريباً إلى ثلاث مراحل: الأولى سلالة الهان الشرقية وفترة الممالك الثلاث(265-148 c)؛ الثانية سلالة Jin وشمال وجنوب السلالات (589-265 c)؛ والثالثة سلالة Sui، وسلالة تانج وسلالة الأغنية الشمالية (٥٨٩-١١٠٠).

أثناء المرحلة الأولى، كان المترجمون رهبانا من آسيا الوسطى وXinjiang؛ وقد لاقوا احترام الأغلبية لهم لمعرفتهم الدينية، ولكن كانت إجادتهم للغة الصينية سيّئة جداً. رهبان مثل Parthamasiris من Parthia (المترجم الأول للتعاليم البوذية إلى الصينيين)، قيل أنهم أجادوا الصينية إجادة تامة بعد فترة قصيرة من وصولهم إلى البلاد، وكانوا قلة قليلة ومتباعدة. انعكس هذا الضرر اللغوي في الترجمات المنتجة أثناء هذه الفترة: بالرغم من أن الرهبان الأجانب قد ساعدهم تلاميذهم الصينيين أو نظرائهم، ما زالت العديد من الترجمات تقرأ بشكل سيئ. إضافة إلى إن عدد كبير من الترجمات البوذية الصينية المبكرة لم تكن مستندة على النصوص الهندية، ولكن كانت ترجمات غير مباشرة عن طريق المصادر في لغة الأم للمترجم الراهب.

عكست طريقة الترجمة المبكرة قوة وضعف هؤلاء المترجمين، بالإضافة إلى وضع التركيز على الدقة اللاهوتية. بدأت منتديات الترجمة، أو yichang، مع راهب بوذي مبجل بشكل كبير كمترجم رئيسي (yizhu). كانت مهمة الراهب الأجنبي التوضيح بتفصيل المعنى الدقيق للنصوص، ويعمل تحت الراهب الأجنبي مترجم شفوي واحد أو أكثر (duyu أو chuanyu) ملمّ بلغة الراهب؛ وكانت مهمّتهم أن يترجموا شفوياً توضيح الراهب إلى الصينيين. وكانت أعداد الجمهور كبيرة جداً، أحياناً بالمئات، من الرهبان الصينيين والعلماء العامّيّن الذي سجّلوا على شكل ملاحظات توضيح الراهب الأجنبي. ثم يجمع المسجل (bishou) الترجمة الصينية – وهو الشخص المسؤول عن كتابة كلمات المترجم بالصينية. تضمّنت هذه العملية استشارة ليس فقط ملاحظات المسجّل الخاصة، ولكن أيضاً الملاحظات التي أخذها آخرون من الجمهور. المراحل الثلاث الترجمة الشفوية والتسجيل والتدقيق، كانت القاعدة لكل عمل من أعمال منتدى الترجمة. وكان من الواضح أن المنتديات لم يقصد بها إنتاج النصوص البوذية فقط بالصينية، ولكن كانت أيضاً نوعا من حلقات دراسية مركزة عن تعاليم البوذية، ولم يكن من غير العادي للنص الصيني والتذييل المفصل ان ينتجوا بصفة متزامنة. وبسبب التركيز القوي على اللاهوتية، فإن الراهب الأجنبي – على الرغم من قلة معرفته للغة الهدف – كان دائماً يوصف بأنه المترجم، بينما الشخص الذي عليه عمل الكتابة الفعلية بالصينية اعتُمد كمسجّل.

وحددت المرحلة الثانية لترجمة تعاليم البوذية بترسيم رهبان أجانب بارزين (البعض مباشرة من شبه القارة الهندية) الذين تعلموا الصينية، والذين كانوا قادرين على أداء ترجمة صينية شفوية من النصوص في منتدى الترجمة بدون مساعدة مترجم. ووضعت ترجماتهم الشفوية ليقوم المسجّل بكتابتها، ثمّ تدقيق النصوصها مباشرة مع الراهب المترجم. كان (Kuramajna 344-413) أحد أكثر الرهبان المترجمين المحترم والمنتج الذي ترجم أكثر من ٣٠٠ مجلدا إلى الصينية. وبعد وصول Kuramajiva إلى الصين (٤٠١ للميلاد)، كتبت السجلات التفصيلية عن عدد المشاركين في منتديات الترجمة، وكان معدل المنتديات التي ترأسها Kuramajiva كبير جداً، ووصل عدد المشاركين فيها أكثر من ٣٠٠٠ مشارك؛ اما معدل الحضور لمنديات رهبان آخرين، يبدو أنه كان بالمئات بدلاً من الألوف. لم يكن كل راهب أجنبي نشيط في هذه الفترة قد اتقن اللغة الصينية؛ وما زال البعض معتمد بالكامل على المترجمين أثناء جلسات المنتدى، علاوة على ذلك، لا يستطيع احد افتراض وجود نص مكتوب كقاعدة للترجمة. التعاليم البوذية كان يتعلمها الرهبان في أغلب الأحيان شفهيا ويستظهروها عن ظهر الغيب، الذين يقومون بتسميع التعاليم أولاً بالسنسكريتية في منتدى الترجمة، وبعد ذلك يمضون في ترجمتها تحريريا وشفويا بالصينية. ففي مثل هذه الحالات، كان يتم تسجيل النسخة السنسكريتية أثناء المنتدى نفسه مع النسخة الصينية.

أظهرت المرحلة الثالثة لترجمة التعاليم انتهاء ممارسات سابقة أصبحت فيها الترجمة والتفسير اللاهوتي منفصلين. وانخفض حجم منتديات الترجمة انخفاضا مثيرا – عادة لم يكن أكثر من بضع عشرات من الرهبان (٣٦ راهبا) منخرطين في العمل. وينطبق هذا على كل المنتديات التي عقدت من أواخر القرن السادس فصاعدا، متضمنة تلك التي ترأسها أكبر الرهبان المترجمون مكانة في التاريخ الصيني، (XUAN Zang 602-64) وكان راهبا صينيا مشهورا بحجّه إلى الهند، ترجم أكثر من ١٣٠٠ مجلدا من التعاليم البوذية إلى الصينية . والسبب الرئيس الأوحد لممارسة الترجمة الجديدة، كان الخبرة اللغوية واللاهوتية المتزايدة للرهبان الصينيين. بينما كان يمكن لأي أحد تقريباً أن ينضمّ إلى منتديات الترجمة من الطراز القديم، كانت منتديات المرحلة الثالثة انتقائية جداً: فلم يسمح إلا للرهبان أو المسؤولين العاميّين ذوي القدرات الخاصّة بالمشاركة؛ وماعداهم الغير مشتركين مباشرة في عمل الترجمة، كان محرّم عليهم دخول مباني المنتدى. خصص لكل مشارك واجب محدد، وزاد عدد المناصب المتخصصة إلى تسعة، منها منصب الملمع (المدقق) (runwen) كان عادة مسؤولاً حكومياً مشهوراً بقدرته الأدبية؛ شغل الرهبان المناصب الأخرى عادة . في سلالة (Song 984)، أسست الحكومة مدرسة سنسكريتية، مجندة حوالي ١٢ تلميذاً من الأديرة المختلفة بهدف تبنّي جيل جديد من المترجمين البوذيين، إلا أن تدهورالبوذية في الهند بالإضافة إلى تغيّر في السياسة الحكومية أدى إلى هبوط سريع في نشاطات الترجمة البوذية نحو سنة ١٠٥٠ . كانت أيام منتديات الترجمة قد انتهت، وكانت الترجمات البوذية بعد تلك الفترة أعمال فردية بدلاً من جهود جماعية لصرح ترجمة فريد.

وفرت ترجمة التعاليم الدينية أرض خصبة لممارسة الترجمة ومناقشة مختلف طرق الترجمة. وبشكل عام، كانت الترجمات المنتجة في المرحلة الأولى إعادات لترجمات كلمة بكلمة (حرفية) ملتزمة مباشرة بقواعد لغة المصدر، وقد يرجع ذلك ليس فقط إلى قلة قدرة ثنائيي اللغة بين مشاركي المنتدى، ولكن أيضاً إلى اعتقاد أن الكلمات المقدّسة للمطلعين المتنورين لا يجب أن يعبث بها . بالإضافة إلى النحو المحرف للغة الهدف، ،استعمال الترجمة الصوتية بشكل تحرري جداً، والنتيجة كانت ترجمات غامضة تعطى لأي أحد بدون أساس أو معلومات لاهوتية أساسية. وشهدت المرحلة الثانية تحولا واضحاً نحو ما يدعوه العديد من العلماء الصينيين المعاصرين yiyi (ترجمة بتصرف، لعدم وجود تعبير أفضل)، تم فيها تسهيل التحويلات النحوية طبقاً لاستعمال لغة الهدف، وهُذبت المسوّدات لإعطائها نوعية أدبية عالية، وقد اعتمد Kumarajiva كرائد لهذه النظرة. في الحالات المتطرفة، تمأدى التهذيب إلى درجة بعيدة، وهناك مناقشات عديدة عن أثر ذلك على الرسالة الأصلية. أثناء المرحلة الثالثة، كانت النظرة إلى الترجمة يسيطر عليها Xuan Zang إلى درجة كبيرة، وقد كان متمكناً وضليعاً ممتازاً في كل من السنسكريتية والصينية، ودعا أن التركيز يجب أن يوجه إلى أسلوب النص الأصلي: وأما التهذيب الأدبي لاينبغي أن يطبق على النصوص المصدرية البسيطة . وقد وضع أيضاً القواعد التي تحكم استعمال الترجمة الصوتية، وقد تم تبني خلفائه للعديد من هذه القواعد.

المبشرون و الترجمة في الصين

تعلقت الموجة الثانية لنشاطات الترجمة بنشاطات دينية أيضاً، وبشكل خاص أولئك المبشرين اليسوعيين الذين وصلوا إلى الصين في أواخر القرن السادس عشر. من اليسوعيين، بشكل خاص ماتيو ريكي (Matteo RICCI 1552-1610)، الذي قرر أن أفضل طريقة لنشر الإنجيل هو إيجاد صنف من المتعلمين الصينيين ولتحقيق هذه الغاية، تُرجمت أعداد كبيرة من الأعمال العلمية إلى الصينية لتوزيعها بين العلماء والمسؤولين الحكوميين. أكسبت مثل هذه الأعمال اليسوعيين مستوى عال من الاحترام من الحكومة والأباطرة، وبالتالي سهّل عملهم التبشيري، فبدأت نشاطات الترجمة التبشيرية بعد فترة قليلة بعد وصول ريكي إلى الصين في ١٥٨٣ واستمرت إلى أواخر القرن السابع عشر. فبلغ عدد المبشرين النشيطين في الصين خلال تلك الفترة ٧٠ على الأقل، جميعهم أنتجوا الترجمات: كان بعضها ترجمات مباشرة، والبعض الآخرتجميع مستمد من الأعمال الغربية الموجودة. وقد أنتج المبشرون ما يزيد على ٣٠٠ عنوان، تناول أكثر من ثلث هذا العدد فروع مختلفة من العلوم.

كان لنشاطات الترجمة التبشيرية عدة خصائص. أولا، عين في الحقيقة عدد من المبشرين فى المحكمة الصينية، أو منحوا امتيازات خاصة من الأباطرة لخدماتهم في حقل العلم. الثانية، تم التفويض على ترجمة العديد من الكتب لأغراض معينة في الفكر والمعرفة، ومثال على ذلك هو ان عدداً كبيراً من كتب علم الفلك ترجمت بين

١٦٢٨ و ١٦٣٥، ترجمها (Johann Adam Schall von Bell1519-1666) و(Jacobus Rho 1593-1638) لحكومة Ming، التي كانت في عملية تجديد التقويم الصيني. الثالثة، التعاون بين المبشّرين والمسؤولين الحكوميين الصينيين كان مشترك؛ فالعديد من الأعمال كانت ترجمات مشتركة. بعض اليسوعيين تمتّعوا بعلاقة وثيقة جداً مع عدد من مسؤولي سلالة Ming الصينية الذين تحولوا إلى المسيحية مثل (Xu Guangqi 1562-1633) و (Yang Tingjun 1557 -1627) و (Li Zhizao 1565-1630). الكتب التي ترجمها Schall وRho في علم الفلك، على سبيل المثال، هذبها كلها Xu .

الأعمال العلمية التي ترجمها المبشرون والعلماء الصينيون والموظفون معا وقعت في ثلاثة أصناف رئيسة:

(أ) الرياضيات: العمل الرائد كان عناصر إقليديس، ترجم الفصول الأولى الستة RICCI و Xu. تتضمن الأعمال البارزة الأخرى أرخميدس Archimedes وPardies، وقيل ان الإمبراطور Qing إمبراطور Kangxi شارك في ترجمة أعمال Pardies؛

(ب) علم الفلك: Schall، الذي كلف من Ming وحكومات Qing للمساعدة في تحضير التقويم الجديد، كان المترجم الأكثر غزارة للإنتاج في هذا الصنف؛

(ج) الجغرافية: في الأغلب على شكل خرائط مشروحة. ترجمت الأعمال الفردية عن الموارد المعدنية والتعدين أيضاً، بشكل خاص Agricola De re metallica ؛

(د) الفيزياء: تتضمن هذه مواضيع مثل الهيدروليكية والميكانيكية والهندسة المدنية. أفضل عنوان معروف Qiqi tushou (كتاب توضيحي للأجهزة الأعجوبية)، وهو دمج المواد المجمعة من المنشورات الأوروبية المختلفة؛

(هـ) الدين: كانت الترجمة المطولة الأولى لأقسام من الإنجيل لجين باسيت (Jean Bassett 1662-1702). قام بالترجمة الأولى للعهد القديم والجديد إلى Mandarin العامية، اليسوعية (De Poirot P.L. 1735 -1814). وكان هناك أيضاً عدة ترجمات لـ Imitatio Christi بالإضافة إلى ترجمات التعليم الكاثوليكي.

بعد الإخماد البابوي "لجمعية السيد المسيح عليه السلام"، بقي العديد من اليسوعيين في الصين. حتى عندما انقلبت الحكومة عليهم، حماهم المسؤولون والمتحوّلون الصينيون إلى المسيحية وكانوا عموماً قادرين على الاستمرار في ترجمتهم وعملهم التبشيري؛ وواصل عدد منهم خدمة حكومة Jean-Francois (1656-1730) .Qing Gerbillon و (Thomas Pereira 1645-1708)، على سبيل المثال، عينوا كمترجمون لاتينيون في بعثة دبلوماسية إلى Nerchinsk، في روسيا في عام ١٦٨٩.

لم ينخرط اليسوعيون، ومبشّرون آخرون لاحقا، في ترجمة أحادية الاتجاه ولكن كان لهم دور فعال أيضاً في جلب الكلاسيكيات الصينية، ثم الفلسفة الصينية إلى أوروبا. ترجم Ricci "أربعة كتب"" ,Great Learning

Doctrine of the Mean, Confuction Analects and Mencius إلى اللغة اللاتينية، بينما ترجم نيكولاس تريجولت (Nicolas Trigault 1577 -1628) ' خمس كلاسيكيات' Book of songs, Book of Documents, Book of Changes, Book of Rites, The Spring and Autumn Annals (كتاب الاغاني، وكتاب الوثائق، وكتاب التغييرات، وكتاب المناسك، والسجلات الربيعية والخريفية)، ترجمها أيضاً إلى اللغة اللاتينية. وأعاد لاحقا مبشّرون نشيطون في سلالة Qing ترجمة بعض من عناوين 'الكتب' و' الكلاسيكيات، وقاد هذا إلى اهتمام متصاعد في أوروبا بكل الأشياء الصينية، خصوصاً في القرن السابع عشر.

نهاية الإمبراطورية

في أوائل القرن التاسع عشر ازدادت هجمات غارات القوى الأوروبية، مدعومة بالقوة العسكرية، بصورة لافتة للنظر لا يمكن ان تهملها حكومة بكين، فأُرسل لين (Lin Zexu 1785-1850) إلى كانتون Canton في ١٨٣٨ لتحجيم الأجانب. كانت رؤيته ' أنه لكي نسيطر على الأجانب، علينا نحن أن نتقن فنونهم'، وقد دفع هذا الفريق الرسمي الأول للمترجمين (أربعة رجال تعلموا في الخارج) لإتقان اللغة الإنجليزية.، فترجموا مقتطفات من الصحافة الأجنبية المحليّة، مثل Canton Register (بدأت ١٨٢٧) وCanon Press (بدأت ١٨٣٥)، وكتيبات إنجليزية مختلفة عن الأمور الصينية والقانون الدولي. كان إنجازهم الرئيس Haiguo tuzhi (جغرافية الأمم البحرية)، نشر في ١٨٤٤ واعتمد على موسوعة موراي للجغرافية Murray's Encyclopaedia of Geography (1834).

كانت مهمة لين في النهاية فاشلة، وبعد سلسلة من الهزائم العسكرية وافق حكام Manchu على إنشاء كليّة اللغات (Tongwen guan) في بكين في ١٨٦٢. قبل الطلاب أولاً في ١٨٦٧، ثم تلا ذلك حضورهم لثماني سنوات في اللغات –أولاً الإنجليزية، ثمّ الفرنسية والروسية والألمانية، وعلوم الطبيعية والاجتماعيات. كان دورهم الأساسي في حقل الدبلوماسية، ولكن الكليّة ترجمت أيضاً كتب في القانون والسياسة وعلوم الطبيعة ونشرتها. وقد كانت جهودهم في حقل القانون الأكبر حجما: ترجمت كتب القانون وشملت Wheaton's International Law, the Code Napoleon and Baluntchli's International Law.

في الجنوب، أنشأ JiangnanArsenal مكتبا خاصا به للترجمة في شنغهاي في ١٨٦٥. وكان مكملا ومنافسا لمكتب بكين Tongwen guan، وقد ركز عمله على كتيبات التقنية، ولكنه وسع مجاله أيضاً ليشمل طيف واسع من العلوم الغربية. كان المكتب مسؤولا عن الترجمات الصينية للأعمال الغربية القياسية مثل Herschel's Outline pf Astronomy, J. D. Dana's System of Minerology (1872) and Chales Lyell's Principles of Geography (1873). استخدم كل من مكتبي بكين و شنغهاي خبراء أجانب قد تعلموا بعض الصينية، وأصبح العديد منهم

معروفا في بلدانهم الخاصة كـ (China Hands) ' أيدي الصين' . كان الوضع الطبيعي للخبراء الأجانب لإجراء الترجمة هو أن يترجموا ويوضحوا شفهيا للمتعاونين الصينيين، الذين وضعوا كلماتهم جانبا وعملوا مسودة أوّلية. ثم هُذبت مخطوطاتهم وتحسن أسلوبها في أغلب الأحيان على يد علماء صينيين متعددي اللغة بدون إشارة أخرى إلى الأصل. استخدم عدد من المترجمين الصينيين في المكاتب، مثل (Li Shanlan 1810-82)، وكانوا علماء بحقهم الشخصي، وكانوا قادرين على التعاون مع الخبراء الأجانب كنظائر. أنتجت مثل هذه الشراكات أعمال Herschel, Dana and Lyell وبقيت مدة طويلة ككتب دراسية تدرس في الكليات.

شكلت التقنية والاصطلاحات العلمية مشكلة معيّنة. شرح John Fryer، الذي خدم في Arsenal Aiangnan لأكثر من ٢٠ سنة، من ١٨٦٧، طريقة عملها (Xiong Yuezhi 1994: 497): أولاً تم الفحص لمعرفة ما إذا كان المصطلح في الأدب الحالي أو أنه يستعمل في الدوائر التجارية؛ وان لم يكن، يتم إنتاج الترجمة، إمّا بإعداد رمز جديد، أو اقتراض مصطلح متروك، وإما بصياغة مصطلح وصفي جديد (على سبيل المثال 'غاز مغذّي' للأوكسجين أو ' غاز خفيف ' للهيدروجين)، وإما باستعمال التمثيل الصوتي المتعدّد المقاطع. بعد أن يتم إنتاج المصطلح يدخل إلى قاموس توحيد مقياس المصطلحات التالي. وبالرغم من هذه المحاولة في تحسين النظام، إلا أن الاختلاف كان متفشيا.

لقد أنشأ المؤسسات أعلاه، بالإضافة إلى عدد أكبر منها، وأدارها المسؤولون الصينيون. وبجانبهم، كانت الهيئات التبشيرية فاعلة أيضاً. ما عدا النصوص الدينية، ترجموا أيضاً أعمال لها اهتمام تربوي عام ونشروها. وكان العمل الأول الذي تم البدء به هو London Mission Press في شنغهاي في ١٨٤٣. وكان الأكثر إنتاجا هو المجتمع من أجل انتشار المعرفة المسيحية والمعرفة العامة The Society for the diffusion of Christian and General Knowledge بين الصينيين، والذي أسس في شنغهاي في ١٨٨٧. بحلول عام ١٩٠٣ قيل أنهم نشروا تقريباً ٢٥٠ كتاباً. وكانت إجراءات ترجمتهم مشابهة لتلك المستخدمة في المكاتب الرسمية، لكن عانت كتبهم التقنية بشكل خاص من قلة خبرة المفسرين وقلة فهم المتعاونين الصينيين، لذا طرد Ma Jianzhong اللغوي الصيني السامي (١٨٤٥-١٩٠٠) الأغلبية منهم؛ لأنهم غير قادرين على للقراءة أو أن عملهم غير مفهوم.

لم تكن القوة الثالثة في ترجمة الأعمال الغربية لا حكومية ولا أجنبية.، وظهرت في ١٨٩٠ وكانت متكوّنة من المثقفين المحليين وتزعمها الإصلاحيون السياسيون، وأفضل المعروف منهم (Kang Youwei 1858-1927) و(Liang Qichao 1873-1929). وليطبعوا في مواطنيهم الحاجة للكفاح إن لم يرغبوا بالفناء، قدّموا الدروس المنذرة بالسوء للإمبراطوريات الأخرى في التاريخ العالمي (كلها مجهول للصيني المؤمن بسمو عرقه ethnocentric)؛ وتعهدوا أيضاً بالترجمات في مجالات السياسة وعلم الاجتماع كطريق لضمان بقاء وطني. عندها أدرك المثقفون

البارزون بأنّ الفكر والمهارات الغربية كان لزاما ان تكون لهم. وقد تغير ليس فقط التركيز لكن قناة الترجمة أيضاً؛ وأصبحت اليابانية لغة المصدر الرئيسية، للأعمال الأصلية في تلك اللغة وأيضاً للترجمات اليابانية للأعمال الغربية. كانت الأسباب بسيطة: كانت اليابان متقدمة على الصين في امتصاصها للمعرفة والثقافة الغربية، واستخدمت اللغة اليابانية المكتوبة الرموز الصينة. وقد قدرLiang Qichao بأن الصينيون استغرقوا من خمس إلى ست سنوات لكسب معرفة قراءة اللغات الأوروبية، ولكن استغرقهم شهورا فقط لاكتساب فهم أولي لليابانية. كانت عيوب الترجمة من اليابانية انها في أغلب الأحيان ترتكز على هذه المعلومات الأولية في اللغة فقط، وأنها اضافت فلتراً آخراً للرسالة الأصلية للعبور من خلالها، مفترضة، كما كان الحال دائما، أن الترجمة اليابانية كانت معتمدة على ترجمة الإنجليزية الأصلية في اللغة الأخرى.

انخرط الإصلاحيون انخراطاً كبيراً في النمو السريع لدور النشر المستقلة في الفترة ١٨٩٥-١٩٠٠. وحملت أخبار صحفهم ومجلاتهم ترجمات مواد من الصحافة الأجنبية، ونشرت على أجزاء ترجمات للأعمال الأطول. وكانت الصحف الأكثر رفعة للمستوى Shiwu bao (التايمز) في شنغهاي، راجعها Liang Qichao، و Guowen bao (سجل وطني) في Tientsin، ' حرّرها (Yan Fu 1853-1921) . ترجمة يان فو لمقال توماس هوكسلي الطويلة ' التطور والأخلاق" Evolution and Ethics نشرت أولاً في Guowen bao في ١٨٩٧ قبل أن تصدر في كتاب تحت عنوان Tianyan lun (عن التطور).

كان هذا الكتاب معلم في تاريخ الترجمة الصينية؛ لأن محتواه (أشاع داروينية اجتماعية) وأسلوبه أخذ العالم المتعلم بهجوم عاصف؛ ولأن Yan Fu عرض في مقدّمته الامنيات الثلاث للترجمة التي اقتبست منذ ذلك الوقت، وهم بالتحديد: الإخلاص وقابلية الانتقال والروعة. اشتقت الروعة من لغة العصر القديم الكلاسيكي كوسيط للترجمة. بلا شك الاختيار كان صحيحاً لوقته؛ لأن Yan Fu كان لا بدّ أن يكسب الصنف المتعلم الذي وقر العصر القديم، فقد ترجم وفسر التعبير منذ ذلك الحين كـ'مقروئية'. كانت أمنيات Yan مفيدة كتعليمات عامة، لكن مقدّمته ليست الأطروحة النظرية التي عملت كما تكون. فهو لم يقم بأي محاولة لتعريف أي من شروطه أو يتبع تقدم منطقي في مقدّمته بالإضافة إلى ترجماته لزرع الروعة.

وضع Yan Fu معايير جديدة بعمق فهمه للغة الإنجليزية (أمضى ثلاث سنوات في إنجلترا كطالب عسكري بحري) وسعة معرفته (ذيل تعليقات شاملة إلى ترجماته)، لكن لم تكن ترجماته ولم يدعي أنها ترجمة صارمة وذلك في كتابه On Evolution' . عدا كونها إعادة مطلقة للأصل، دمج Yan Fu بعض الملاحظات بنفسه. واستمر Yan في ترجمة J.S. Mill، و Herbert Senpencer وMontesquieu . بعد ١٩٠٣، على أية حال، تأرجح نحو الترجمة الحرفية، مراجعاً ترجماته بصفة مستمرة لضمان تطابق أقرب إلى الأصل. فكان لهذا تأثير سلبي على وضوح الترجمة.

وفي ترجماته الأخيرة، من ١٩٠٨ فصاعدا، عكس اتجاهه ثانية، مستبدلاً الشروحات الأصلية بمواده الخاصة. وهكذا جسد Yan في مهنة وحيدة اتجاهات الترجمة الرئيسة في عصره. إذا كان فإن فو يعد شخصية الترجمة الرئيس في مجال الفلسفة وعلم الاجتماع، فجائزة القصة يجب أن تذهب إلى لين شو (Lin Shu 1852-1924) معاصره الوحيد تقريباً، وأيضاً من المدينة الساحلية Fuzhou. من الناحية الثقافية هو عالم أرثوكودوسي، أول مغامرة له في الترجمة كانت عرضية: يقال إن موت زوجته حديثا، في ١٨٩٧، جعله متعاطفا مع القصة مارجريت الحزينة La Dame aux camelias وقادته للتعاون مع صديقه وانج Wang Shouchang في ترجمة الرواية. لم يتعلم لين أي لغات أجنبية ؛ وقد أعد للكلاسيكيات الصينية ما ترجمها له وانج شفوياً، وأعطى عناية مركزة، لمراجعة المسوّدة التي قام بها وانج مع وي هان Wei Han. إن نشر The Life and Death و the Perisian lady of the camellias في ١٨٩٩ كان نجاحا فوريا. أولئك الذين اشتروها، وقرأوها ومدحوها لم يكن لديهم طريقة للحكم على جودة الترجمة؛ لقد استجابوا فقط لجمال الكتابة ببساطة. قصّة شابّة جميلة تموت موتا مأساويا ساهمت في شعبيتها، حيث إن هذا الخط لاقى استحسانا دائماً في الصين؛ كلما كانت متروكة أكثر كانت أفضل. في ١٩٠١، ترجمة لين لـ towe's Uncle S Harriet Beecher Tom's Cabin نشرت تحت العنوان 'العبد الاسود ينادي السماء' The Black Slave Appeals to Heaven؛ وعمل Wei Yi معه كمتعاون وشكّلا شراكة دائمة. بحلول الـ١٩١١ (سنة الثورة الجمهورية) ترجم لين أكثر من ٥٠ كتاباً، وأكثر من ١٠٠ كتاب جاءت قبل موته؛ وقد عمل مع العديد من المتعاونين، أكثر من ٢٠ متعاوناً إجمالاً، وهم مترجمين من الإنجليزية والفرنسية. ومن العجب ان من قام بإعادة الكتابة القى بظلاله على المترجمون الفعليون . على الرغم من هذا، فإن ترجمات لين شو تدين بشعبيتها بلا شك إلى مهارته بالكلمات، وإلى تميزه أيضاً: وقد شهد العالم المعاصر Qian Zhongshu أنّه على الرغم من لا مبالاتهم وأخطائهم، فإن ترجمات لين شو (كان يشير بصفة خاصة إلى ديكينز وMontesquieu) لها ذكاء وشعور أكثر من الأداء الأكثر 'إخلاصا' الذي نشر لاحقاً. وكان لين يميل للتوسع فى مقاطع وفقرات عاطفية وإلى قطع مقاطع الوصف. ساهم بمقدّمات متحمسة أيضاً وتحليلات المزايا الرئيسة للأعمال الأصلية، التي بلا شكّ زاد تأثيرها. الجيل الأصغر، الذي أسقط لاحقاً التقليد الذي حمله لين شو بعزة ونبذ استعمال الصينية الكلاسيكية التي برع فيها، اعترف بأنّهم نسخوا وفي الحقيقة أبهجوا بترجماته. تضمّن إنتاجه الواسع عدة أعمال تمتعت باحترام دائم، من بينها أعمال Dumas, Dickens وBalzac و Defoe, Scott و Cervantes و Conan Doyle بالإضافة إلى الكثير من المعاصرين الأفضل مبيعاً وإنتاجاً لأجل المال: أعاد إلى الصينية ما وقعت عليه يده، لم يبق على نوعية ثابتة: أجمع معظم نقاده على أنّ نوعية كتابته تدهورت تدهوراً كبيراً بعد ثورة ١٩١١.

مع أن لين Shu استخدم الصينية الكلاسيكية لترجمة / إعادة كتابة روايات طويلة، فالوسيط المألوف لذلك النوع في الصين كان لهجة (Mandarin). وللقصة المبدعة، بقيت اللهجة الوسيط المهيمن، في الحقيقة عزز الاتجاه برغبة المؤلفين الإصلاحيين لتوصيل رسالتهم إلى الجماهير. تبنّى بعض المترجمين اللهجة أيضاً، خصوصاً في أوائل ١٩٠٠، لكن إما لأنهم وجدوا الأسلوب مضجر جداً، وانهم كانوا عديمي الخبرة في استعمالها، أو أنهم افترضوا أن مجموعة القرّاء للترجمات لم تشمل الجماهير، فالوسيط القياسي حتى حركة الرابع من مايو (May Fourth Movement 1919) بقي شكلاً بسيطاً نسبياً من اللغة الصينية الأدبية.

طول الوقت، كانت ثورة ثقافية تتخمّر، ويظهر هذا بوضوح في استعمال المندرين Mandarin في كل أنواع الكتابة، بدلاً من الكتابة المصمّمة فقط للترفيه. لذا لم تكن مصادفة أن نشرت نسخة Mandarin الكاملة لاتحاد الإنجيل أيضاً في ١٩١٩ (انظر Wickeri 1995). إذ كان مترجمو الإنجيل تحت ضغط ديمقراطي أعظم من الجيل الجديد للمصلحين الثقافيين لاستعمال لغة مكتوبة تعكس الخطاب العادي. الـ Wenli (وبمعنى آخر: اللغة الكلاسيكية) التي نشر بها "اتحاد الإنجيل " في السنة نفسها، انحسرت بعيداً عن النظر، بينما بقيت نسخة Mandarin لتصبح النصّ القياسي للصينيين المسيحيين.

القرن العشرون

عجلت حركة مايو الرابعة، بجدول أعمالها لتركيب ثقافة جديدة في الصين، طبيعياً باستيراد الكتابات الغربية باشكالها الأصلية والمترجمة. ورغم أن الترجمات السابقة أنتجت بأعداد كبيرة، فإنها مضت عشوائياً فيما يتعلق باختيار المادّة. والجيل الجديد من المثقّفين، الذين يبدو أنهم جميعاً تقريباً انهمكوا في الترجمة، البعض منهم على نطاق واسع، كانوا متعلّمين أفضل بكثير في ثقافات أجنبية؛ لأنهم درسوا في الخارج أو حضروا مدارس تبشيرية في الصين؛ فكانوا قادرين على التركيز على الأعمال التي تمنحهم بالاعتراف في بلدانهم الخاصة. كان لكل مجلات اللغة العامّية المختلفة التي ظهرت، نزعتها الخاصة، لكن فيما بينهم غطّوا تقريباً خريطة العالم المتحضّر. ولقد قُدّر أن الأعمال الأدبية من أكثر من ٣٠ بلداً قد ترجمت في العشرينيات من القرن الماضي، وهبطت البلدان الناطقة بالإنجليزية أسفل المجموعة بشكل ملحوظ إلى موقع تحت روسيا وفرنسا، بسبب محافظيتهم (Chen Yugang 1989).

تأتي الحوافز السياسية أيضاً وراء الزيادة في ترجمة الأدب الثوري السوفيتي ومسببة لها، وأدب ثوري آخر في الثلاثينيات، عندما حوّل الحزب الشيوعي الصيني اهتمامه من الانتفاضة المسلحة إلى الدعاية. واستمر الحزب اليساري التحرري ببرنامجه الخاص للعمل، مع أفضل تعبير لتطلّعاته وهو انطلاق خطته الكبرى لمكتبة عالمية في ١٩٣٥، من أجل الإلمام بالأدب القديم وأدب القرون الوسطى وبالأدب الحديث لكل البلدان الرئيسة. تم تجنيد

مترجمي الأمة الكبار، وتحت إدارة رئيس التحرير العامّ (Zheng Zhenduo 1898-1958) في شنغهاي، نشرت المكتبة في ١٩٣٥-٦ أكثر من ١٠٠ كلاسيكية من عشرات البلدان المختلفة. من المهم التشديد على أن أغلب أفضل الكتّاب المبدعين في ذلك العصر أعاروا مهاراتهم للترجمة، وهذه حقيقة كانت وراء على الأقل بعض المنتجات المقروءة .

في الثلاثينيات من القرن الماضي، النقاش حول مبادئ الترجمة الذي بدأ في العشرينيات صقلت أقطاب النزاع كما كان دائماً "الوفاء" مقابل' الرخصة '. بالإضافة إلى الحجّة القياسية لمساندة الوفاء، التي تعني أن الميزّات المحلية للنصّ المصدر يجب أن يحتفظ بها، يظهر هنا الهدف الإضافي الموجه للغرض، للتخصيص من اللغات الأوروبية من خلال كلمات الترجمة والأدوات القواعدية التي كان يقال إن اللغة الصينية بحاجة إليها. فضّل اليساريون وجهة النظر هذه وهم الذين اقتنعوا بمفردة الأيديولوجية السوفيتية: مع صعوبة إعادة التعبير الذكي، كانوا – لا يدعو للاستغراب – مائلون لنسخ التعبير الأصلي. أعطت الأغلبية على أية حال وزنا أكبر إلى علم جمال اللغة الصينية. من بين أولئك الذين نادوا برخصة الجمالية، كان لين (Lin Yutang 1895-1976)، الذي ترجم من الصينية إلى الإنجليزية أكثر من العكس . لقد كان هناك بعض رواد الترجمة الصينية/ الإنجليزية حول دورة القرن، مثل (Su Manshu 1884-1918) و(Gu Hongming 1857-1928)، إلا أنه حتى الثلاثينيات لم يكن لهذا الاتجاه أي نتيجة.

إن الحرب مع اليابان، التي إندلعت في ١٩٣٧، عرقلت مشاريع كبيرة مثل المكتبة العالمية، لكن ما زالت الجهود الفردية مثمرة جداً،فقد تم ترجمة العديد من روايات القرن التاسع عشر الأوروبية بكفاءة أو أعيد ترجمتها، وقد يكون الجهد الأكثر نبلا لفترة الحرب هو جهد (ZHU Shenghao 1912-44)، الذي أعطى حياته بمعنى الكلمة إلى ترجمة مسرحيّات شكسبير الكاملة. أنهى ٣١ مسرحيّة قبل أن يموت، بدءاً بالزوبعة The Tempest في ١٩٣٦، وكانت ترجماته بالنثر؛ وكان هدفه الوضوح بدون تبسيط، وقبل كل شيء المقدرة على الكلام (الفصاحة). نشرت مسرحيّاته الكاملة في ديوان فيّ ١٩٤٧، وأعيد إصدارها، بالملاحق كـ "أعمال شكسبير الكاملة" في ١٩٧٨. سائرا على خطاه،ترجم (LIANG Shiqiu 1902-87) بمفرده الأعمال الكاملة أيضاً لشكسبير في تايوان بهدف أكاديمي أكثر. ومترجم المكرّس الآخر كان (Fu Lei 1908-66)، المشهور أكثر بترجماته لـ Balzac إلى الصينية الغنية والحيوية.

تحت الجمهورية الشعبية، كان الاتحاد السوفيتي في البداية المصدر الرئيس لأعمال للترجمة لكن جاء أدب العالم الثالث (آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية) ليحظى باهتمام لم يسبق له مثيل، في الوقت نفسه، خطت ترجمة الأعمال الصينية إلى اللغات الأخرى خطوات إلى الامام من خلال وكالة صحافة اللغات الأجنبية (بدأت في

١٩٥٠)، حيث عمل المترجمون المحليون سوية مع الخبراء الأجانب. وقد يكون القدر الأكبر من الاهتمام وجه للأعمال المختارة لماو تسي تونج Mao Tse tung (ماو تسي تونج)، لكن عدد كبير من الكلاسيكيات القديمة والحديثة قد ترجم إلى عدّة لغات أوروبية أيضاً. عمداء الترجمة إلى الإنجليزية كانوا يانج Yang Hsien- yi (يانج Xianyi) وغلاديس يانج. Glads Yang، وبعد المجاعة الثقافية لثورة الثقافيين البروليتاريين العظماء (١٩٦٦-٧٦)، كان هناك انفجار أثناء الثمانينيات (خصوصاً من ١٩٨٢- إلى ٨٦) في ترجمة الأعمال الأجنبية، عكس تماماً جانباً من الأطروحات الأكاديمية لأفضل الباعة، بشكل رئيس من اللغة الإنجليزية. كانت نوعية هذه الترجمات متفاوتة، وقد انحسر مدّ الترجمات المنشورة بشكل ملحوظ في أواخر الثمانينيات لأسباب مالية بالإضافة إلى القيود السياسية التي واجهها الناشرون.

بدأت جمعية المترجمين الصينية المدعومة حكوميا في ١٩٨٢ وتنشر 'مجلة المترجمين الصينيين'، وهي مجلة نصف شهرية (بالصينية).

التدريب

إنّ السجل الأول الموجود لمدرسة وطنية للغات الأجنبية في التاريخ الصيني هو الأكاديمية الوطنية للفارسية (Huihui guozi xue)، وقد أنشأت أثناء سلالة اليوان (منغولية) في الصين. وقد جند الطلاب من الطبقات الراقية من المجتمع وتدرّبوا لكي يكونوا مترجمين حكوميين ومترجمين شفويين للفارسية، التي كانت اللغة الأجنبية الأكثر أهمية للمغوليين خارج الصين من ناحية نشاطاتهم التجارية والعسكرية، ولاتوجد هناك سجلات عن منهج أكاديمي دراسي. أنشأت حكومة Manchu كليّة اللغات في ١٨٦٢، وكانت أول أكاديمية صينية متعددة اللغات، كرست لتدريب خبراء ومترجمي اللغات الأوروبية، وعرضت المسارات الإنجليزية والفرنسية والروسية في برنامج لثمان سنوات يغطي اللغة الصينية واللغات الأجنبية، والترجمة، ومواضيع أخرى كالتاريخ وجغرافية العالم، والرياضيات، والقانون الدولي، وعلم الفلك والاقتصاد، وقدمت الألمانية في ١٨٨٨ واليابانية في ١٨٩٨. كان هناك أكاديميات إقليمية مماثلة في كانتون وشنغهاي حيث أرسل أفضل الطلاب إلى كليّة اللغات لمواصلة دراساتهم. وبعد العمل بطريقة مستقلة لمدة ٤٠ سنة، دمجت الكليّة مع الجامعة الوطنية الكبرى، أساس جامعة بكين. قامت كلية المترجمين الشفويين بمسؤولية تدريب المترجم التحريري/ الشفوي (Yixue guan) التي عرضت دراسة لخمس سنوات بالإنجليزية والفرنسية والروسية، والألمانية واليابانية، وكانت' مواضيع الدراسات العامة مشابهة لتلك المعروضة في كليّة اللغات.

بعد تأسيس الجمهورية الصينية في ١٩١١، لم يكن هناك سياسة تخص تدريب المترجم التحريري / والمترجم الشفوي، وكان أكثر الممارسين متدربين ذاتياً. تحت جمهورية الصين الشعبية، تم توفير التدريب أثناء

الخدمة لأولئك المختارين للعمل في الأقسام الحكومية للشؤون الأجنبية. ومنذ منتصف التسعينيات من القرن الماضي لم تظهر الترجمة التحريرية / الترجمة الشفوية إلى حدّ الآن كحقل أكاديمي في الصين، مع ذلك، عُرضت بعض برامج الترجمة كجزء من درجات اللغة الأجنبية. في هونج كونج، بدأ تدريب المترجمين الفوريين في منتصف السبعينيات من القرن الماضي لسد حاجات مؤتمر الحكومة ثنائيي اللغة. التدريب الذي زودته الحكومة مرة أخرى كان أثناء الخدمة، اما التدريب الأساسي في ترجمة المؤتمرات فقد كان متوفرا لطلاب الجامعة في هونج كونج منذ منتصف الثمانينيات من القرن الماضي.

عرضت الجماعة الصينية أول برنامج للدرجة الجامعية في الترجمة، وكانت درجة البكالوريوس في الترجمة قد بدأت في عام ١٩٧٤ بجامعة هونج كونج، وبحلول الـ١٩٩٤، كانت قد عرضت درجات جامعية ودراسات عليا في الترجمة في خمس جامعات في هونج كونج، وكان برنامج الماجستير في الترجمة التحريرية/ الترجمة الشفوية قد استمر في GITIS، جامعة Fujen في تايوان منذ ١٩٨٨.

القراءة الأخرى

Cao Shibang 1986; Cheng Yugang 1989; Hung 1996; Jiang Wehan 1987; Ma Zuyi 1984; Chan and Pollard 1994; Xiong Yuezhi 1994.

EVA HUNG AND DAVID POLLARD

السير الذاتية

كوراماجيف .(٣٤٤-٤١٣) KURAMAJIV أصبح راهبا في عمر سبع سنوات عندما قررت أمّه، أميرة هندية، أن تتبع القسم الرهباني. في عمر ٢٠ سنة، أصبح معلما معروفا ومشهورا لمدرسة Larger Vehicle School للبوذية. وكنتيجة لشهرته وقع تحت أسر الجيش الصيني الذي غزا بلاده، وتعلم الصينية كأسير. وقد عُهد له مهمة ترجمة البوذية sutras، وساعده حوالي ٨٠٠ راهب، وأنتج أكثر من ٣٠٠ مجلد.

جيمس لييجي (LEGGE, James 1814-97). مبشر إسكتلندي، أرسل لترأس كلية Anglo Chinese في Malacca في ١٩٣٩ وانتقل إلى هونج كونج بالكليّة في ١٨٤٣. أثناء إقامته لمدة ٣٠ سنة في هونج كونج، أخذ على عاتقه ترجمة الأعمال القانونية الصينية، الكتب الأربعة The Four Books وFive Classes، بمساعدة عالم صيني وهو Wang Tao. وقد طبعت ترجماته في ٢٨ مجلدا تحت اسم جماعي The Chinese Classics في الستينيات من القرن التاسع عشر . (s 1860) عاد ليجي إلى بريطانيا في عام ١٨٧٣، حيث أصبح أستاذاً جامعياً للصينية في جامعة اكسفورد.

لينج شيكيو (١٩٠٢-٨٧) LIANG Shiqiu . ولد لينج وتعلم في بكين قبل أن يرحل إلى الولايات المتّحدة لدراسة البكالوريوس وللدراسات العليا في جامعات كولورادو وهارفارد وكولومبيا. عاد إلى الصين في ١٩٢٦

بعد حصوله على درجة الماجستير في الأدب الإنجليزي وبدأ يحاضر في عدد من الجامعات الصينية، ومنها جامعة بكين. وعمل أيضاً في هذا الوقت على إعادة الأعمال الكاملة لشكسبير إلى الصينية، المهمّة التي أخذت منه نصف قرن لإنجازها. في ذلك الوقت سيطرت الشيوعية في ١٩٤٩ على جزيرة Liang lef أرض الصين الرئيسة لتايوان، حيث واصل عمله الأكاديمي وترجمته. بالإضافة إلى ترجمته لمسرحيّات شكسبير الكاملة وسوناتات (٣٧ مجلدا) وأعمال أدبية أخرى، وكان Liang قد جمع قاموسا إنجليزي –صيني.

لين شو (Lin Shu 1852-1924) . ولد شو لعائلة فقيرة امتهنت الزاعة في محافظة Fujian في جنوب الصين وتعلم على يد معلمين محليّين، نجح لين Shl في المرحلة الثانية للامتحانات المدنية الإمبراطوريةولكنه لم يستطع اجتياز المرحلة الثالثة وهكذا أنكر مهنة حكومية. مثل العديد من شباب ذلك الوقت، كان قلقاً جداً بشأن الانتهاك الأجنبي للصين وتوسل مرّتين لمسؤولين كبارعن هذه المسألة. في ١٨٩٧ بناء على اقتراح وانج Shouchang، بدأ لين شو ترجمته الأولى للقصة الغربية إلى الصينية. وحيث إنه لم يعرف أي لغة أجنبية، فكان يعاونه وانج الذي يعرف الفرنسية. الترجمة الناتجة La Dame aux camellias التي أعيدت إلى الصينية الكلاسيكية الراقية، لاقت نجاحا وحددت بداية عمر ٢٠ سنة من مهنة لين شو العملية، والأكثر تأثيراً الترجمة الأدبية للآداب الأجنبية. ترجم لين شو كمتعاون مع أكثر من عشرة من المتعاونين، وأشهرهم وانج شاوشنج (فرنسي) ووي ي Wei Y (الإنجليزية وتشمل خمس روايات لديكنسون)، تشين جيلين Chen Jialin (الإنجليزية). ترجمات لين تراوحت من قصص قصيرة إلى الروايات بالطول الطبيعي، ومن رومانسيات إلى كلاسيكيات الأدب الروسي والفرنسي والإنجليزي. تبلغ ترجماته المعروفة ٢٠٠ ترجمة تقريباً. كانت الصين قد قدمت العديد من الكتّاب العظماء لأوائل للقرن العشرين إلى الآداب الأجنبية من خلال أعمال لين شو.

ريكو ماتيو (RICCI Matteo 1552-1610). دخل ريكو بيت المترهبين في ١٥٧٧ في روما، وعين كاهنا في ١٥٨٠ في Goa. في عام ١٥٨٢ أُرسل إلى Macao، حيث تعلم الصينية، وبعد سنة، بمساعدة مسئولين محليين في الإقليم، أنشأ المحطة الأولى لمهمته في جزيرة الصين. لبس ريكي أولاً ثوب رهبان بوذيين، فقط لتبادله مع ثوب العلماء الكنفوشيين عندما اكتشف المقام الاجتماعي الوضيع للسابق. المصطلحات الصينية التي أثارها ريكي للكاهن الكاثوليكي أثناء هذه الفترة – shenfu و siduo – ما زالت قيد الاستعمال اليوم. كان طموح ريكي للتبشير في العاصمة الصينية بكين، وفي ١٦٠١ (محاولته الثانية) نجح في الحصول على مرسوم إمبراطوري لعمله التبشيري ومنح راتباً شهرياً. في ١٦٠٦–٧، بدأ بالتعاون الأكاديمي مع Hanlin، Xu Guang qi، الذي قابله أولاً في نانجينج في ١٦٠٠، عند ترجمة عناصر إقليديس. ولعب دوراً مهماً أيضاً في ترجمة أو تجميع أربعة أعمال أخرى في الحساب وعلم الفلك. لم تبلغ أي بعثة تبشيرية منزلة عالية مقارنة ببعثة ريكي بين الأدباء الصينيين.

فون بيل، يوهان آدم (von Bell, Johann Adam Schall 1592-1666). دخل مجتمع السيد المسيح في ١٦١١ وتطوع للعمل التبشيري في الصين، وصل إلى بكين في ١٦٢٣، حيث أسس لنفسه بسرعة سلطة على علم الفلك. في ١٦٣٠ عين للعمل في مكتب تقويم للحكومة الصينية برئاسة Xu Guang qi وبالتعاون مع رو Rho وعدد من المساعدين الصينيين، ترجم وجمع عددا كبيرا من الأعمال الأساسية في علم الفلك والرياضيات. إضافة إلى مساهمته في التقويم الجدّيد، ترجم شال أيضاً Agricola's De re metallica وأعد كتاب عن صناعة المدافع واستعمالها. بقى شال في بكين حتى بعد سقوط سلالة Ming في ١٦٤٤، وعينته حكومة مانشو Manchu بشكل سريع رئيس المكتب الفلكي. وفي ١٦٥٨ منح لقب الرتبة الحكومية الفخرية الأولى، أعلى لقب أنجزه أجنبي في التاريخ الصيني المسجل. وكمترجم منتج ومجمّع الأعمال في علم الفلك، والرياضيات، والعمل التقويمي، كتب شال أيضاً عدداً من الاطروحات للصينيين المتحولين إلى المسيحية. كانت مذكراته هي أطول عمل مكتوب باللغة الأوروبية.

آرثر والي (WALEY, Arthur 1889-1966). جدليا المترجم الإنجليزي الأكثر شهرة للأدب الصيني والأدب الياباني، حصل والي على منحة دراسية إلى كليّة الملك، في كامبردج في عمر ١٧ عاما، ولكنه أُجبر على ترك الجامعة بسبب ضعف نظره. انضمّ إلى المتحف البريطاني في ١٩١٣، وعلم نفسه اللغتين الصينية واليابانية لكي يصنف الصور في مجموعة المتحف البريطاني، التي تأتي في أغلب الأحيان مع القصائد. نشرت ترجماته الأولى للشعر الصيني في نشرة جامعة لندن التي تأسست حديثا للدراسات الشرقية، ثمّ جمع A Hundred and Seventy Chinese Poems في (١٩١٨). ثم تلتها بسرعة مجموعة القصائد اليابانية (١٩١٩). وهكذا بدأ والي مهنته الدائمة في ترجمة الأدب الشرقي، الذي كرس نفسه له كعالم خاص بعد أن استقال من المتحف البريطاني في ١٩٢٩. وكشاعر محترم بحكم حقه الشخصي، سيتذكر وايلي من الجانب الصيني لترجماته ودراساته الشعر الكلاسيكي من الأمثلة الأولى نزولاً إلى القرن الثامن عشر، ولكنه ترجم أدبا عامّيا أيضاً، ومنه Monkey في عام (١٩٤٣) إحدى أعظم الروايات الهزلية العالمية.

زنج زانج (XUAN Zang 602-64) اسمه الأصلي تشين وي Wei، الابن الأصغر لمسؤول حكومي متقاعد من السلالة الحاكمة Siu . أصبح راهبا في عمر ١٣ عاما، وبدأ بالتبشير. أثناء سنوات تغيير السلالة الحاكمة (حلت سلالة Tang محل سلالة Siu في ٦١٨) رحل زانج إلى عدة محافظات للتبشير وتعلم تعاليم البوذية sutras. في ذلك الوقت كانت sutras منفتحة إلى تفسيرات متنوعة جداً، وأقسم زانج بأن يسافر إلى حيث نشأت البوذية لتعلم الحقيقة. ترك زانج العاصمة الصينية Chang'an في ٦٢١ ولم يرجع إليها حتى ٦٤٥. انقضت السنوات الـ٢٥ من مخططه لزيارة معابد رئيسية في طريقه إلى الهند وفي الولايات القارية الفرعية المختلفة حيث تعلم زانج السنسكريتية ودرس تعاليم البوذية الأكثر أهمية تحت توجيه الرهبان المشاهير. عند عودته إلى الصين، كلفه الإمبراطور Taizong بتسجيل تجاربه في الأراضي الأجنبية. الكتاب الناتج، Da Tang xiyu ji (سجل تانج العظيم للأرض إلى الغرب)،

مصدر مهم في دراسة التواصل الصيني الهندي. كرّس زانج السنوات الـ٢٠ سنة الباقية من حياته فى ترجمة التعاليم البوذية sutras إلى الصينية؛ جمعت ترجماته في أكثر من ١٣٠٠ مجلدا، وأسس قواعد الترجمة الأساسية أيضاً التي اقتفى أثرها العديد من الراهبان المترجمين الذين جاءوا بعده. العديد من ترجماته، مثل 'Heart Sutra'، ما زال البوذيون الصينيون يستعملونها اليوم. ويعد زانج مؤسس مدرسة البوذية الصينية الأكبر Vehicle fa xiang .

يان فو (YAN Fu 1853-1921). كان يان فو مواطنا من محافظة Fujian في جنوب الصين. سجل في أكاديمية Fujian البحرية كطالب مجند عسكري في عمر ١٣ عاما، وعمل في البحرية الصينية بعد التخرج. في عمر ٢٤ سنة أُرسل بأمر من الحكومة الصينية إلى الكليّة البحرية في غرينيتش، بريطانيا، التي تخرج منها في ١٨٧٩. عند عودته إلى الصين، عين يان للتدريس، ولاحقا، عين في وظائف إدارية في الأكاديميات البحرية الصينية. في الوقت نفسه، واصل دراسته للأعمال الفلسفية والاجتماعية الغربية على أمل أن مثل هذه المعرفة ستساهم في تقوية الصين. في ١٨٩٥ بدأ ترجمة Thomas Huxley's Evolution and Ethics. نشر الكتاب في ١٨٩٨ وأصبح نقطة تحشيد للعديد من أصحاب العقلية الإصلاحية الصينية. ثم ترك يان البحرية في ١٩٠٠ وفي ١٩٠٢ وانضمّ إلى مكتب الترجمة (الجزء المتقدم من جامعة بكين) في بيجين. عمل يان كأكاديمي ومترجم بينما تولى تعيينات حكومية مختلفة حتى ١٩١١، عندما أسقطت الحكومة .

بالرغم من أن ترجمات يان فإن كان لها تأثير اجتماعي ضخم أثناء حياته، إلا أن مقدّمة ترجمته (Tianyan lun Evolution and Ethics) هي التي تركت علامة أعمق على دراسات الترجمة في الصين. فقد عرضت معاييرالترجمة في هذه المقدّمة، وتعني الوفاء والوضوح والرشاقة، التي نفذت إلى مفردات غير المتخصص وما زال يعدها العديد من العلماء الصينيين كقواعد ذهبية.

شنجهو زهو (ZHU Shenghao 1912-44) ولد زهو وتعلم في محافظة Zhejiang في الصين، وقبل في جامعة Zhijiang في عمر ١٧ عاما، قرأ زهو الأدب الصيني والإنجليزية، وتخرج في ١٩٢١ وانضم إلى شركة الكتاب في شنغهاي كمحرّر لغة إنجليزية. في عمر ٢٣ بدأ بترجمة الزوبعة بالصينية The Tempest into Chinese بمفهوم أن شركة الكتاب العالمية ستنشر ترجماته الكاملة لمسرحيّات شكسبير. انفجار الحرب الصينية اليابانية حطمت جدول ترجمة زهو؛ وتحطمت مخطوطاته عندما هرب من شنغهاي التي وقعت تحت الاحتلال الياباني. عاد زهو لاحقا إلى امتيازات شنغهاي الأجنبية ليستأنف عمل ترجمته، وليجد نفسه هاربا من اليابانيين ثانية مع تفشي الحرب العالمية الثانية وحُطمت مخطوطاته مرة ثانية. مع تدهور صحته والظروف المنكوبة، عمل زهو على ترجماته لشكسبير حتى موته في ديسمبر ١٩٤٤. ترجم ما مجموعه ٣١ مسرحيّة، نشرت جميعها في شكلها النهائي.

EVA HUNG AND DAVID POLLARD

Czech Tradition
التراث التشيكي

التشيكية لغة سلافية غربية وهي لغة مصرفّة، وتلعب نهايات كلماتها تشكيلة من الوظائف، وترتيب الكلمات دوراً قواعدياً، وتشترك في هذه الخصائص مع الجار السلافي الغربي الأقرب للتشيك، التي تسمى سلوفاك.

تعود السجلات المكتوبة التشيكية إلى ما بين القرن العاشر والقرن الثاني عشر، وقد مرت اللغة خلال تلك الفترة بتطوير سريع، إذ تبلور الأدب التشيكي على أساس اللهجات البوهيمية المركزية للقرن الرابع عشر، وقد تأثر الأدب تأثرا ملحوظا بعمل المفكر التشيكي والمصلح الديني جان هوس Jan Hus (ولد سنة ١٣٧٢ وأحرق على الخازوق سنة ١٤١٥)، وكان خوري في جامعة براغ. التصنيف المعجمي للغة حدث في القرن السادس عشر، وتظهراللغة الحديثة مطابقات الداخلية في الأدب التشيكي (يستعمل عالميا في الكتابة، وفي الخطاب، وفي التواصل العام) وفي المحادثات التشيكية، وفي التئام اللهجات المحلية الأصلية في لهجات متبادلة. من هذه اللهجات، والأكثر والأوسع انتشارا هي المعروفة بـ obecnil cestina أو 'تشيكية مشتركة'. وقد تبنى الشكل المنطوق للأدب التشيكي بعضا من ميزات التشيكية المشتركة، ويُظهر تبعا لذلك مرونة أعظم من الأدب القياسي التشيكي.

العصور الوسطى

الدليل المكتوب الأول للاتصال البيلغوي على أرض جمهورية التشيك الحالية يشمل ترجمات سلافية قديمة من اليونانية، ويبدأ تاريخها من النصف الثاني من القرن التاسع، وهي محفوظة بشكل كبير في أجزاء وتوحي بأن الثقافة البيزنطية كان لها بعض التأثير في المنطقة، ومع ذلك لا يبدو أن هذا التأثير دام طويلا.

أصبحت اللغة اللاتينية الوسيط الثقافي الرئيس حوالي القرن الحادي عشر، ولذلك، أصبحت لغة المصدر الرئيسة في الترجمة، وأنواع النص المترجمة أثناء هذه الفترة كانت إكليروسية وطقوسية دينية بصفة أولية، وقد ترجمت أيضاً بعض النصوص عن قانون الكنيسة.

الصفة المثالية لدور القرنين الثالث عشر والرابع عشر في التراث التشيكي هو تكيّفات حرة للمادّة الاسطورية والمواد اللاتينية المشكوك في صحتها، مثل الأسطورة المشكوك فيها ليهوذا. سيرة القديسين التشيكيين hagiography لتلك الفترة كانت أيضاً متأثرة كثيراً بمجموعة حياة القديسين المعروفين بـLegenda aurea . ويرجع تاريخ النسخة التشيكية من Alexandries أيضاً إلى هذة الفترة، وهي قصيدة تحتوي على عشرة كتب في كتابة سداسية حوالي سنة ١١٨٠ ونسبت إلى Gaultier de Lille . إن النسخة التشيكية مستندة على الترجمة اللاتينية لنص فرنسي وقد تكون معتمدة أيضاً على نسخة ألمانية أنتجت في بوهيميا . Bohemia

من القرن الثالث عشر فصاعدا، انتشر الاهتمام بالثقافة الألمانية بين طبقة النبلاء التشيكية، وبدأت مرحلة ترجمة ملاحم الفروسية الألمانية، وكانت ملاحم جدّية، صورت الفروسية كمسعى نبيل. في النصف الثاني من القرن الرابع عشر، اتجهت الترجمة إلى النصوص الترفيهية الألمانية بدلاً من الحكايات الجدية عن الفروسية، بشكل رئيس مواضيع سلتية وألمانية غرامية من القرون الوسطى. ومن ستينيات القرن الرابع عشر فصاعدا، بدأت ترجمات النثر أيضاً أن تكون من أنواع مختلفة من نصوص ملحمية روحية، وكانت الألمانية هي لغة مصدر رئيسة. وكان هناك قصص إنجيلية مشكوك فيها، ومواضيع أخروية، ' وهي ما تسمّى "بروايات الجحيم" عن الصراع بين الله والشيطان. Trojanskti kronika (سجل الطروادة)، ترجمة تشيكية وتكيّف لاتيني لكتاب Historia Troiana قام بها Quido Columna de، وكان الكتاب الأول المطبوع بالتشيكية (c 1470). كان توماس (Stftny ze Stftn Thomas 1333-1409)، المترجم التشيكي الأكثر شهرة في النصف الثاني من القرن الرابع عشر، هو الذي ترجم الأدب الديني والفلسفي من اللغة اللاتينية.

عصر الإنسانية والإصلاح المقابل (من القرن الرابع عشر إلى القرن السابع عشر)

شهد القرنين الرابع عشر والخامس عشر نقطة تحول في تطوير اللغة التشيكية عندما تم تحديث قواعد الاملاء التشيكية وتركت العناصر الهيكلية القديمة. ونتيجة لمساعي الإصلاح، توقفت اللغة اللاتينية عن أن تكون اللغة الطقوسية الخاصة منذ بداية القرن الخامس عشر تقريباً، وبدأت النصوص الطقوسية في الترجمة التشيكية أن تكون مقدمة لطلب الخدمة أثناء العقد الأول للقرن الخامس عشر، كما أنتجت ترجمات تشيكية إضافية من نصوص إنجيلية، ولكن الترجمة التشيكية الكاملة الأولى للإنجيل طُبعت في عام ١٤٨٨.

تمثل الترجمات الإنسانية من اللغة اللاتينية نوعين أساسيين للأدب الفني لتلك الايام. فمن ناحية هناك خاصية منفصلة لأسلوب بعض الأوصاف الاسطورية، على سبيل المثال أسطورة St Procopius، ومن الناحية الأخرى يوضح صدى شعر المجاملة الحماسة العاطفية، ومزيج من الآثارة الجنسية الدنيوية ونشوة باطنية، كما يمكن رؤيته في وصف أسطورة سانت كاثرين الإسكندرانية St Catherine of Alexandria. وفيما عدا الاساطير والنصوص الإنجيلية، ترجم الإنسانيون التشيكيون أعمال إراسموس Erasmus لروتردام (انظر التراث الهولندي)، كما ترجموا الكلاسيكيات اللاتينية، لمؤلفين يونانيين، وكتابات آباء الكنيسة. وكان فيتكوركوميل (Viktorin Komel ze Vsehrd 1460-1520) أحد المترجمين المهمين في تلك الفترة، هو الذي دعا للمبدأ الكلاسيكي de sensu sensum معطيا الأولوية لإنتاج الترجمة الوظيفية في روح لغة الهدف. وناشر الكتب Zikmund Hruby z Jelen! (معروف كذلك باسم (Gelenius: 1497-1554)، أنتج في ١٥٣٧ و١٥٤٤ قاموس تشيكي ألماني يوناني لاتيني مقارنا مع معجم لغوي بعنوان Lexicon symphonum.

شهد النصف الثاني من القرن السادس عشر ازدهار الأدب التشيكي بين الطبقة التجارية الحضرية. وقد أنجزت ترجمات الأدب الكلاسيكي والأدب المعاصر، بالإضافة إلى ترجمات المادة الأكثر تخصصا في علوم الطبيعة والعلوم الإنسانية، وكانت اللاتينية والألمانية لغات المصدر بالدرجة الأولى، وقد قدمت مساعدات قيمة للترجمة أيضاً، ومنها الأعمال المعجمية اللاتينية- التشيكية-الألمانية (Nomenclator tribus linguis 1597) والتشيكية- اللاتينية- اليونانية -الألمانية (Silva Quadri linguis 1598)، جمعها الإنساني التشيكي دانيال آدم Daniel Adam Veleslavina z.(1546-99). ونشرت نسخة جديدة رئيسة من الإنجيل، المعروفة بـ Bible Kralice بين أعوام ١٥٧٩- ١٥٩٤.

أثناء فترة مقاومة الإصلاح (من الربع الثاني من القرن السابع عشر)، كانت أغلبية الترجمات من أدب سيرة القديسين، التي كتبها اليسوعيون لدعم تأثير الكنيسة الكاثوليكية، وتتضمن ترجمات الكتابات المختلفة عن طائفة مريم العذراء. إحدى الترجمات الأكثر شعبية في تلك الفترة، والتي أعيد طباعتها عدة مرات أثناء القرنين السابع عشر والثامن عشر، كان كتاب التراتيل لجيفي تينوفسكي (Jifi Tianovsky 15921637) وقد نقله من الاغاني الروحية الألمانية لمارتن لوثر (انظر التراث الألماني).

القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر: عصر الإحياء الوطني التشيكي

ازدهرت الترجمة الأدبية باللغة التشيكية مرة ثانية في القرن الثامن عشر، وأنجزت ترجمات من أعمال كلاسيكية ألمانية، ومن شعر ركوكو وشعر Anacreontic. وترجم الأدب الإنجليزي والفرنسي عن طريق اللغة الألمانية كوسيط، كما ترجمت الأغنية الشعبية والقصص بالألمانية، أحياناً عن طريق النسخ الوسّيطة بالبولندية. كما شهدت هذه الفترة أيضاً اهتماماً متزايداً بالنثر التاريخي وبالمسرحية. قد ترجمت من أصولها أعمال المسرحيين الألمان أمثال Ephraim Lessing Gotthold وفريدريك فون شيلير Freidrich von Schiller، وكذلك ترجمت أعمال شكسبير وأعمال موليير عن طريق الألمانية.

كان برنامج الإحياء الوطني أساساً أحد عوامل التنوير، ومالت الترجمة إلى التركيز على المواضيع التي كانت سهلة الوصول إلى الجماهير. كما كانت نية المترجمين من ترجماتهم إلهام الأمة التي عانت أزمة ثقة بنفسها أثناء مقاومة الإصلاح، عندما تزامنت عملية الدفع لإعادة الكاثوليكية المدعومة من إمبراطورية هابسبيرج مع برنامج نشيط لعملية الألمنة Germanization. لكي يكون لها دور في الذخيرة الفنية الثقافية المتوفرة إلى الجماهير فقد ترجمت الأعمال العظيمة للأدب العالمي، خصوصاً الشعر. كان جوزيف جنجمان (Jungmann Josef 1773-1847) المترجم الأهمّ في أوائل القرن التاسع عشر، وهو أحد الممثلين البارزين للحركة التشيكية للإحياء الوطني، الذي ترجم من الإنجليزية والفرنسية وألمانية والروسية. فقد ترجم من الألمانية بشكل رئيس Goethe وSchiller، ومن الروسية

الملحمة المجهولة من القرون الوسطى The Lay of Prince Igor . وكان قاموس Jungmann التشيكي- الألماني المكون من خمسة أجزاء (١٨٣٤-٣٩) مساهمة ثمينة أيضاً لممارسة الترجمة. إلا أن أفضل ما يُذكر من إنتاجه هو النسخة التشيكية الأولى للفردوس المفقود لميلتن Paradise Lost (1804)، ونشرت في ١٨١١). في ترجماته، أغنى جنجمان اللغة التشيكية باستعماله التعابير الجديدة، والقديمة والاستعارات من اللغات السلافية الأخرى. ترجمته لـ Chateaubriand's Atala عرضت إمكانية الشعر الحديث التشيكي بطريقة لم تكن قد عرضت قبل ذلك.

في بداية القرن التاسع عشر، وقعت الترجمة وسط عدد من النزاعات، خصوصاً تلك التي تتعلّق بشرعية العناصر المعجمية القديمة التي قدمها الإنسانيون، ومقياس الاقتراضات المعجمية من البولندية ومن اللغات السلافية الجنوبية والشرقية. الموضوع الآخر للنزاع كان علم العروض. كان جوزيف دوروفسكي Josef Dobrovsky 1753-1829) اللغوي التشيكي البارز في ذلك الوقت، الذي عرض عدم ملاءمة المتر الشعري الكمي للكتابة الشاعرية بالتشيكية؛ على الرغم من هذا بقي حيا في الترجمات من الشعراللاتيني واليوناني حتى نهاية القرن الأخير.

شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر تطوير سريع في الحياة الأدبية والثقافية التشيكية، مشتملاً على الترجمة الأدبية. ودافعت "مجموعة مايو" عن موقف جديد للآداب الأجنبية (سميّت على اسم التقويم مايو)، التي آمن أعضائها بالمدخل الديمقراطي، أو أحياناً الديمقراطي المتطرف للتقدم. بدأت الترجمات بأن تكون مسئولة عن نسبة من تطورالناتج الأدبي. وبالإضافة إلى الأدب القديم، أصبحت الترجمات الآن تغطي الكتابة المعاصرة في كل اللغات الرئيسة: أعمال غوغول Gogol، وPushkin، وفيكتور هيوجو Victor Hugo، و Cervantes، وروبرت بيرنز Robert Burns، وبيرون Byron، وشيلي Shelley، و Mickiewicz، وHeine، و Petofi، والمزيد منها ترجم إلى التشيكية. ركزت مجموعة مايو على الأدب الذي كان جذابا في الشكل والموضوع؛ ومالت إلى تجاهل العديد من الشعراء المهمين وكتّاب النثر، مثل لامارتين Lamartine، وألفريد دي فيجني Alfred de Vigny وألفريد دي موسيت Alfred de Musset وتعمدوا أيضاً تجنّب الترجمة من المصادر الألمانية في محاولة لتحرير الأدب التشيكي من الوقوع في فخ المجال الثقافي الألماني. على أية حال، كان المتعلمون التشيكيون قادرين على القراءة من الأدب الألماني الأصلي.

في الربع الأخير للقرن التاسع عشر، المعروف بـ' فترة Lumir المسماه على دورية Lumir، ازدهرت الترجمة الأدبية كما لم يحدث من قبل. الكتاب الذين تجمّعوا حول النشرة الدورية كانوا عالميين غير محليين cosmopolitans وكانوا نشيطين جداً في ترجمة الشعر. الابرز من بينهم كان الشعراء (1853-1912) Jaroslav Vrchlicky وجوزيف (1845-1912) Josef V. Sladek. في المجموعة الكاملة لـ Vrchlicky كمترجم، نجد أن الآداب الرومانسية قد

هيمنت، خاصة الأدب الفرنسي والإيطالي. وترجم أيضاً من الإنجليزية والألمانية، ولكن ترجماته من الشعر الإنجليزي كانت محدودة مقارنة بتلك التي عملها سلادك Sladek، حيث كان شاعره المفضّل روبرت بيرنز Robert Burns. بالإضافة إلى الشعر الإنجليزي، فإن إنجاز سلادك Shldek الاعظم كان ترجمته لـ ٣٣ مسرحيّة من مسرحيات شكسبير وبذلك أغنى جداً المسرح التشيكي. ومن بينها، زوّد المترجمون المختلفون لمجموعة لومير القرّاء التشيكيين بصورة غنية من الأدب المعاصر باللغات الرئيسة لأوروبا. ظهرت الترجمات التشيكية لـBalzac، وديكينز، و Dostoyevsky، و Flaubert، و Goncharov، و Maupassant، و de Musset،و والتر سكوت Walter Scott، وThackeray، و de Vigny، و Zola زولا والعديد من الآخرين بعد فترة قصيرة من نشر الأصول. في الوقت نفسه، فإن أعمال من لغات أوروبية واسعة الانتشار بدرجة أقل (مثل أعمال Ibsen وPreseren) ومن اللغات الشرقية ترجمت إلى التشيكية أيضاً.

نحو نهاية القرن التاسع عشر، بدأ بعض العلماء بإبداء تخوفهم حول طريقة Vrchlicky للترجمة الحرفية: وكان الشعور السائد هو أن ترجمة الشعر تحتاج إلى أن تحرر نفسها من الأصل، وأن الحرية الأكبر في هذا المجال يمكن أن توجد في عمل يوليوس قيصر (Julius Zeyer 1841-1901) الذي ترجمها إلى مجموعة من لغات مختلفة. واستمر النقاش حول الترجمة الأدبية، الذي بدأته حركة التحرر في ١٨٩٠، بتوقفات بسيطة حتى بعد الحرب العالمية الأولى، وربما حتى أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي، مع العديد من الكتاب البارزين، والمترجمين والعلماء الأدبيين الذين شاركوا فيها.

القرن العشرون

تطور الإطار النظري: مدرسة براغ

إن الاندفاع لتطوير نظرية حديثة للترجمة عموماً وترجمة الشعر بشكل خاص جاء من مدرسة براغ ، كان هناك مجموعة من العلماء الذين اهتموا باللغة الشعرية كنمط مستقل للخطاب والذي توجه وظيفته الجمالية نحو الإشارة اللغوية نفسها. كافحت نظريتهم للغة الشعرية من البداية للضبط والتشكيل، لكنها لم تعمل بالطرق الرياضية أو الإحصائية بالمعنى الدقيق، ولهذا تشير أحياناً إلى نظرية قبل إحصائية للغة الشعر. طلبات أعضاء مدرسة براغ حوالي ١٩٢٩ للإسهاب في مبادئ الوصف المتزامن للغة الشعر، المجال الذي ادعو انه ما زال مهملا من علماء اللغة، كانت قد أخذت في الحسبان فيما نشره رومان جاكبسون (Roman Jakobson 1896-1982) في عدد من المنشورات المهمة، وتشمل O cheshskom stikhe (عن الشعر التشيكي، ١٩٢٣) وZaklady ceskehoVerse (مؤسسات الشعر التشيكي، ١٩٢٦)، بالإضافة إلى بعض الدراسات قام بها Jan Mukarovsky (1883-1975). في الثلاثينيات من القرن الماضي، نشر Mukatovsky عددا من الدراسات عن الخصائص الهيكلية للميزات المعيّنة للغة

الشعرية. وطور أيضاً نظرية التسمية الشعرية التي لا تحد نفسها في الاستعارة، ولكنها تحاول تفسير الانتقال المستمر بين صنفين من التسمية الوصفية والمجازية. بشكل عام، حددت نظرية Mukatovsky للشعر بداية الانطلاق من التركيز على الشكلية وعلى الفهم الثابت للمكونات المنفصلة للنص الشعري. ويظهر هذا واضحاً جداً في Kapitoly z ceske poetiky (فصول من الشعر التشيكي، Mukatovsky 1941).

بالتوازي مع تطوير نظرية هيكلية للغة الشعرية، قامت محاولات أيضاً لتطوير نظرية لترجمة الشعر. وجاء الحافز لفهم وظيفة الترجمة من مؤسس مدرسة براغ البنائية، Vilem Mathesius (1882-1945)، في مقالته 'probIemech ceskeho prekladatelstvf' (عن مشاكل الترجمة التشيكية، ١٩١٣). من بين الدراسات المهمة الأخرى في هذا الحقل، تجدر الإشارة إلى أن مقالة جاكبسون prekladu versu (عن ترجمة الشعر، ١٩٣٠)، التي يناقش فيها جاكبسون الاختلافات في الاستيراد الدلالي لبحور الشعر بالتشيكية وبالروسية ويدعو للحاجة لإعادة تشكيل وظيفية لوزن بحور النص المترجم. هذا التأكيد على الدور الوظيفي للعناصر اللغوية في النص المترجم أثبت أنه مؤثر جداً وقد تم التنبيه عليه في العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي على يد الممارسين البارزين للترجمة، مما أدى إلى تغييرات كثيرة في الأعمال الرئيسة الدقيقة. ترجم اوتكار فيشر (Otokar Fischer 1883-1938) من الألمانية والإنجليزية والفرنسية وأظهر اعتقاده في الطريقة الوظيفية في دراسته "O prekladanf basnickych del" (عن ترجمة أعمال الشعر، ١٩٢٩)، وكانت ترجمة فيشر الأولى الرئيسة لبعض كتابات فريدريك (Friedrich Nietzsche (1914). ومن بين ترجماته العديدة، شغلت ترجمته التاريخية لـ Goethe's Faust (1928) واختياراته من عمل الشاعر الفرنسي فران (Francois Villon 1927) مكاناً خاصاً. والمعلم الآخر في ترجمة الشعر كان ترجمة كاريل كابك Karel Capek (Apollinaire's Zone 1890-1938)، وهو معروف أكثر ككاتب نثر ومسرحي. في الحقيقة، منذ العشرينيات من القرن الماضي، وحتى الوقت الحاضر، واصل العديد من الشعراء التشيكيين البارزين تكريس أنفسهم لترجمة الشعر الفرنسي بشكل خاص. واستمرت الترجمات الحديثة لشعراء العصر القديم أيضاً إلى أن تكون متعهّدة، على سبيل المثال من العلماء الكلاسيكيين مثل Otmar Vaiiorny (1860-1947)، و Otakar Jirani (1879-1934) وفيردناند Fredinand Stiebitz (١٨٩٤-١٩٦١).

أثبتت النظرية البنائية للغة الشعرية أنها ثمينة ليس فقط في تزويد الإطار لتطوير نظرية ترجمة الشعر، لكن أيضاً في توجيه ممارسة الترجمة عموماً وترجمة الشعر بشكل خاص. وقد تم تطبيقها على التواصل ثنائي اللغة وادت إلى التركيز على ' التكافؤ الوظيفي'، وشددت على علاقة النص المترجم بمستقبليه. في ترجمة الشعر، كانت نهاية النسخ الميكانيكية للميزّات الرسمية للأصل. إضافة إلى ذلك فإن تطوير الطرق الدقيقة لتحليل اللغة الشعرية عنى

أن الترجمة، بدورها، بدأت أن تصبح مفهومة من ناحية ترجمة الإشارات الشفوية المعقّدة في السياقات التواصلية المعينة، وهذا قاد إلى التحرك بعيداً عن الطرق اللاعقلانية والشخصية.

شهدت الخمسينيات من القرن الماضي إحياء الاهتمام بنظرية الترجمة، خصوصاً في عمل جيري ليفي (Jiri Levy 1926-67)، الذي نشر في شكل كتاب Umeni prekladu (فن الترجمة) في ١٩٦٣. بالرغم من أن طريقته للتحليل توصف عادة كأدبية، إلا أن ليفي نجح في تضمينها فيها وفي استغلال نتائج التحليل الكمي و- ضمن سياق النظرية الغربية المعاصرة – ربطها بالكامل مع مدرسة براغ. كانت مساهمة ليفي الرئيسة فى النظرية الحديثة لترجمة الشعر هي تطبيقه لطرق العلوم الدقيقة، إذ انه حدد بدقة المشاكل الرئيسة لترجمة الشعر، ومن نواح عديدة حدد الخطوط التي سيمضي أي بحث مستقبلي على خطاها. وأيضاً يعود السبب بشكل كبير إلى أنه حتى أثناء فترة التوجيه السياسي السوفيتي المؤيد، رفض المنظرون التشيكيون وممارسو الترجمة العقائد السوفيتية، التي اقتربت من الترجمة، خصوصاً من الشعر، من وجهة نظر المراسلات الرسمية. واتضح ذلك في العدد الكبير من ترجمات الشعر والنثر البارزة خلال تلك الفترة؛ ومن بين هذه الإشارة الخاصة المذكورة ترجمات الشعر الأمريكي والروسي بحلول شهر يناير (١٩٣١- ٨٤) التي قام بها زبرانا Zabrana . تمضي نظرية الترجمة التشيكية الحديثة من عمل جيري ليفي Jiri Levy، الذي يسعي لإعطاء وزن أعظم للقضايا اللغوية، محولاً انتباهها على نحو متزايد إلى الطرق الدقيقة لتحليل ترجمة الشعر.

نشاط الترجمة أثناء القرن العشرين

على الرغم من التأكيد النظري على ترجمة الشعر، انتقل معظم الترجمة والنشر نحو النثر مع بداية هذا القرن. أهم الأعمال الإنجليزية والفرنسية والألمانية الواقعية ترجمت، سوية مع السلافية والرومانسية وحتى الأعمال الاسيوية والإفريقية من الأدب. هذا الطيف الواسع للترجمة كان مدعوما بتأسيس برامج في علم اللغة في جامعة تشارلزCharles في براغ وفي جامعة Brno، التي أسست في ١٩١٨. وبدأت الترجمات المباشرة من اللغات الشرقية، على سبيل المثال عمل Rabindranath Tagore من البنغالية، بالظهور في الثلاثينيات من القرن الماضي.

وقد تميزت أعمال الترجمة التشيكية بين الحروب باهتمام متزايد بالأدب الأمريكي. مع بعض استثناءات مثل مارك تواين Mark Twain وجاك لندن Jack London، كان أدب القرن التاسع عشر الأمريكي حتى ذلك الحين قد وصل إلى القراء التشيكيين مع تأخير جيل واحد على الأقل. كان الاهتمام بالأدب الأمريكي المعاصر نشيطاً جداً في الأراضي التشيكية في العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي؛ وذلك لأن العديد من الروايات ظهرت في الترجمة بعد فترة قليلة جداً من نشر النسخ الإنجليزية الأصلية. كان أبتن سينكلير Upton Sinclair المؤلف الأمريكي الأكثر نجاحا في الترجمة التشيكية، قد نشر العديد من رواياته من عام ١٩٠٦ فصاعداً. في الترجمة

التشيكية، كان Theodure Dreiser و Willa Cather وScott Fitzgerald و Sinclair Lewis، John Dos Passos ناجحين. وكان من بين المسرحيين، يوجين Eugenr O'Neill. في الثلاثينيات، ترجم أتباع المدرسة اللغوية البلغارية الأدب الناطق بالإنجليزية، وهم Vilem Mathesius (1904-63), Zdenek Vancura (1903-74) Aloys Skoumal وكذلك تلك لأولكر فيشر Fischer Otokar (يتضمن ذلك إريك Saude A. Saudek، 62-1904، وتعد ترجماته لشكسبير هي الابرز). الأدب الروسي للفترة السوفيتية مثله الشعراء بين الحروب، ومنهم: Demyan Bedny،و Vladimir Mayakovsky، ولاحقاً أليكساندر بلوك Aleksander Blok. ولقد ظهر الاهتمام أيضاً في الروايات والقصص القصيرة مع موضوع الحرب الأهلية، مثل تلك التي كتبها قسطنطين فيدن Konstantin Fedin، وفيسفولد ايفانوف Vsevolod Ivanov، وإسحاق بابل Isaak Babel، وبوريس Boris Pilnyak وليونيد Leonov Leonov.

على الرغم من القيود الأيديولوجية التي فرضها النظام الحاكم، شهدت الفترة من ١٩٤٨ إلى ١٩٨٩ زيادة كبيرة في الترجمات. وسياسة النشر، مع دعمها ماليا من الدولة، الذي جعل من الممكن إظهارها ليس أدباً متحيّزاً فقط، لكن أيضاً ترجمات لعناوين قيمة للأدب العالمي (مع ذلك ليست بالضرورة فعالة تجاريا). أثناء السنوات الـ٣٠ الماضية، تم نشر ترجمات إلى التشيكية من ٥٥ لغة، هذا عدا اللغات الدولية الرئيسة. ولقد انتجت ترجمات مباشرة أيضاً من العديد من اللغات الأوروبية الأقل شأنا، كالفلندية والويلزية والفلمنكية، والآيسلندية،وLusatian Sorbian، ولغة ايدش، والمقدونية والكاتالانية. هناك الآن العديد من الترجمات المباشرة للأعمال الكلاسيكية والمعاصرة من العربية والصينية والاندونيسية والبابانية والكورية والفارسية والفيتنامية، وعدة لغات من الهند (مثل البنغالية، والهندية، والهنودستانية، و Malayalam، اللغة المهاراتية، والبنجابية والتاميلية) ومن مثل تلك اللغات الغريبة كالسواحيلية، و Cakchiquel، و Quiche، و Yucatec وIniktihet. وليس هناك تراث أدبي للغات الميتة، مثل الازتية والاشورية والاكدية، واللغة اليونانية الكلاسيكية القديمة واللغة اللاتينية، والسنسكريتية والعبرية و السومارية Sumerian، التي قد نسيت.

إحدى الظواهر السلبية، خصوصاً في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، كانت الانتشارالملحوظ لترجمة الشعر بمساعدة ما 'بين السطور' أو ترجمات كلمة بكلمة (الحرفية)؛ وقد بررت هذه نظريا بحجة أن الشعر يمكن أن يترجمه الشاعر فقط. السبب الحقيقي، على أية حال، كان سياسيا بدلاً منه ثقافيا، في أن هذه الممارسة تلت ما قد أصبح نموذج الاتحاد السوفيتي السابق. التعاون بين اللغوي والشاعر أدى في بعض الأحيان، بلا شك، إلى ترجمات راقية، ولكن في أكثر الحالات لم تغني هذه الممارسة مخزون الترجمة التشيكية للشعر الأجنبي.

بعد عام ١٩٨٩، تسببت نقطة التحول العظيمة في التوجيه السياسي لجمهورية التشيك والانفتاح على اقتصاد السوق، في تغييرات أساسية في أنماط نشر الأدب المترجم. من ناحية، كان هناك إزالة جازمة للموانع الأيديولوجية، ولكن من ناحية أخرى، كان هناك خسارة للإعانات المالية الرسمية، وقد عنى ذلك في حقل الترجمة تجارة وربحية محددة لسوق الكتاب، وهبوط مؤقت في اهتمام الناشرين بالأنواع الأدبية الأكثر طلبا، خصوصاً الشعر. الازدهار في نشر المادة الفعالة تجاريا، المترجمة أوليا من الإنجليزية والألمانية، جذبت بشكل محترف مترجمين مؤهّلين بدرجة أقل، رغم ان المستوى العالي للترجمة بالتشيكية لم يتغير . لقد حافظت الثقافة التشيكية في جميع الأوقات بالاهتمام بما يحدث في الخارج. في الترجمة الأدبية، هذا قد يعنى عمليا أن كل جيل قام بترجمته الخاصة، أحياناً أكثر من ترجمة واحدة لأعمال الأدب العالمي البارزة . وهنا أيضاً صغير لهذا الحقيقة، يتمثل في أن هناك ١٣ من الترجمات التشيكية المنشورة لقصيدة إدغار الآن بو "The Raven"Edgar Allan Poe's poem .

الترجمة غير الأدبية

على خلاف الترجمة الأدبية، لم تكن الترجمات التقنية والعلمية والطبية والتجارية موضوع دراسة أكاديمية في جمهورية التشيك، مع أنه كان، بالطبع، يمارسها الاختصاصيون في حقولهم بين الحربين العالميتين (على نطاق محدود). ومع احترافية الترجمة بعد الحرب العالمية الثانية، أصبحت أكثر شيوعا لاستخدام المترجمين غير الأدبيين في أقسام ترجمة المشاريع الصناعية والتجارية، بالرغم من أنه بالطبع واصل الكثير العمل مستقلين في الشيء نفسه كمترجمين أدبيين. في ١٩٨٩، عندما تبنت البلاد اقتصاد السوق، بالطبع اكتسبت الترجمة غير الأدبية أهمية حيث إنها عرفت كسلعة قابلة للبيع. في الوقت نفسه، أنشأت وكالات الترجمة وبدأ مترجمون أفراد العمل من خلال النصوص التجارية.

الترجمة الشفوية

في جمهورية التشيك الأولى (١٩١٨-٣٩)، امتلك أعضاء الأقليات العرقية حق التذرّع بالمحاكم الأدنى بلغتهم الخاصة، لذا احتاجت تلك المحاكم والمؤسسات المماثلة لمترجمين مسؤولين (أو مخوّلين)، مع أنهم لم يكونوا في ذلك الوقت 'محترفين" ولم يكونوا، عادة، مترجمين دائمين. واستخدم المترجمون الشفويون أيضاً على المستوى الدبلوماسي والحكومي. بعد الحرب العالمية الثانية، في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، كان هناك أصناف كثيرة زودتنا بترجمة فورية بلغات متعددة: لاجئو الحروب (بالإنجليزية)، واليهود الباقون على قيد الحياة من معسكرات الاعتقال (الألمانية)، لاجئو الجيل الثاني الروسي (الروسية)، والمتعلمون التشيكيون من بيئة قبل الحرب الفرنسية (الفرنسية). قليل من هذه الأصناف التي ذكرناها تلقى أي تدريب لغوي. ما زال عدد كبير من المترجمين، يستخدم لهذا الغرض "مترجمين-دليل" للزوار الأجانب: خدمات براغ المعلوماتية كان لديها حوالي

٢٥٠٠ مترجم – دليل على قائمتها في عام ١٩٩٤. عدد صغير جداً من المترجمين الفوريين للمؤتمرات المؤهلين تأهيلاً عالياً، كانوا أعضاء في (AIIC).

القراءة الأخرى

Acta Universitatis Carolinae, Translatologica Pragensia (1984-); Galan 1988; Kufnerova et al1994; Levy 1957; Manek 1990/91.

ZLATA KUFNEROVAAND EWALD OSERS

السيرة الذاتية

ليفي جيري، (Jiri LEVY 1926-67). عالم نظري تشيكي ومؤرخ الأدب، ومشهور جداً في حقل الترجمة لعمله فى اتخاذ القرارات (انظر اتخاذ القرارات في الترجمة؛ موضوع النظرية والترجمة). في مناقشتة لقضايا الترجمة والأدب، بنى ليفي على نتائج تشكيلة واسعة من مجالات المعرفة، وتشمل علم الدلالة، وعلم اللغة ونظرية المعلومات والاحصائيات. وقد تأثّر بصفة خاصة بمدرسة براغ، وحاول الاسهاب في فكرة التكافؤ الوظيفي في الترجمة. أفضل عمله المعروف في نظرية الترجمة هو Umeni pfekladu (فن الترجمة، ١٩٦٣)، ترجم إلى الألمانية في ١٩٦٩ كـ Die Kunstgattung , Theorie einer literarische Ubersetzung، وإلى الروسية في ١٩٧٤ كـ Iskusstvo perevoda. مقالتة لعام ١٩٦٧ ' الترجمة كعملية اتخاذ القرارات" ؛ يُقتبس منها في أغلب الأحيان أيضاً في الأدب.

ZLATA KUFNEROVAAND EWALD OSERS

obeikandl.com

D

Danish and Norwegian Traditions
التراث الدانماركي والنرويجي

الدانماركية والنرويجية لغتان من اللغات الهندو-أوروبية، ومن الناحية التاريخية والهيكلية متعلقتان بالهولندية والإنجليزية والألمانية. باستثناءالفنلندية، تشكل اللغات الإسكندنافية المجموعة الفرعية النوردية، لكن الدانماركية والنرويجية تنتمي إلى أنواع فرعية مختلفة: الدانماركية (مع السويدية) تعود إلى المجموعة النوردية الشمالية الشرقية، أما النرويجية (مع الآيسلندية وFaroese) تعود إلى الغرب النوردي. إن وضع اللغة في النرويج معقد ويرجع ذلك إلى أنه لأكثر من ٤٠٠ سنة (١٣٩٧-١٨١٤) كونت الدنمارك والنرويج دولة واحدة، انتمت إليها أيضاً Schleswig-Holstein، و آيسلندا، وجزر Faroe،، وما عُرفت بعد إعادة اكتشافها في القرن الثامن عشر، باسم جرين لاند.

كوبنهاجن، كانت العاصمة والمركز الإداري للدنمارك، ولذلك كانت اللغة الدانماركية هي لغة الإدارة والإداريين. كنتيجة لذلك تطورت لغة أدبية، بالكاد متميزة عن اللغة الدانماركية القياسية، في مدن جنوب النرويج، لكي يكون بالإمكان عرض مسرحيات هينريك ازبن Henrik Ibsen بنسخها الأصلية على المسرح الملكي في كوبنهاكن، في أواخر القرن التاسع عشر بعد فترة طويلة من فصل الاتحاد.

لكن، قبل ذلك بفترة طويلة، كانت قد انطلقت حركة لخلق لغة نرويجية قياسية جديدة، Nynorsk (النرويجية الجديدة)، على أساس لهجات مناطق ريفية بعيدة غير ملوثة بالتأثير الدانماركي. وقد نتج عن ذلك وضع لغوي من لغتين رسميتين وتحرك بعيد عن الدانماركية حتى كوسيط أدبي تقليدي، وسميت الدانماركية القريبة Riksmal أو Bokmal (لغة الكتاب) للجنوب.

يعالج هذا المدخل الدنمارك والنرويج كمنطقة واحدة في الفترة الزمنية حتى عام ١٨٠٠ وكمناطق منفصلة في العصر الحديث.

حيث إن جاليات اللغة الإسكندنافية صغيرة الحجم، فإن حاجتهم للترجمة أعظم من حالة لغات البلدان الأكبر. ولقد كان هناك، بالطبع، كمية كبيرة من الترجمة المتبادلة بين اللغات الإسكندنافية، مع ان الحافز للتواصل كان أحياناً مقموع بالعداوة المتبادلة في فترات ما بعد الحروب الدانماركية السويدية في القرن السابع عشر، وكفاح النرويجين من أجل الاستقلال أثناء القرن التاسع عشر، لذا، كان تأثير الحضارات الأوروبية الأخرى والانجذاب إليها أهمية كبرى. من الأيام الأولى وحتى عام ١٩٠٠ كانت الجاذبية إلى ألمانيا إلى حد بعيد هي الاعظم، في العصور الوسطى، كان لاتحاد Hanseatic مستوطنات ومحطات تجارية في جميع أنحاء إسكندنافيا، واستمر تأثير اللغة الألمانية حتى على حروب شليزويج Schleswig في منتصف القرن التاسع عشر. كان تأثير الإنجليزية عموماً من الأهمية البسيطة خلال أغلب هذه الفترة ودقق بشدة أثناء الحروب النابليونية، عندما أجبرت الدنمارك/ النرويج إلى التحالف مع فرنسا، وكانت البحرية البريطانية قد قصفت كوبنهاجن في ١٨٠٧، وكان التأثير البريطاني قد جدد في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، لكي يقوى في القرن العشرين بالتأثير الأمريكي. واليوم وإلى حد بعيد، أغلبية الترجمات هي من اللغة الإنجليزية وإليها.

نحن لا نعرف الكثير عن حالة الترجمة في المنطقة الإسكندنافية في الأوقات المبكرة؛ يبدأ تاريخ الترجمة بقدوم المسيحية حوالي عام ١٠٠٠، لكن العصور الوسطى المبكرة لم تترك القليل من السجلات. اللغة اللاتينية، بالطبع، كانت اللغة الأدبية، ولكن على نقيض ممارسة إنجلترا وآيسلندا، ترجمت بعض النصوص إلى العامية. لذا فالدليل عندنا عن نشاط الترجمة بشكل رئيس مستند على ظهور الكلمات اللاتينية المستعارة في الوثائق الدانماركية التي بدأت بالظهور بعد ١٢٠٠. كتب ساكسو Saxo في Gesta Danorum، بعد ١٢٠٠ بفترة قصيرة، تقليداً إسكندنافياً، وفي بعض الحالات يترجم مصادر إسكندنافية بلا شك، مكتوبة وشفهية، إلى لغته اللاتينية الفضية المزخرفة؛ ولكن لم يبق منها أي سجلات أصلية.

في النرويج، ترجمت بعض الأساطير من اللغة اللاتينية حوالي ١١٥٠، والعهد القديم من Vulgate في القرن الثالث عشر. وكان العمل الأول للأدب الذي يترجم Tristram og sond، ترجمه الأخ روبرت Brother Robert في ١٢٢٦، بناء على طلب الملك هاكون هاكونسون Haakon Haakonsen.

عصر النهضة وما بعده

تطوّر الأدب العامي الدانماركي ببطء، ولذا احتفظت الدنمارك بتقليد الكتابة الأصلية باللاتينية لفترة أطول من البلدان الأوروبية الأكبر. ولذلك كانت العديد من الترجمات من عصر النهضة إلى بداية القرن التاسع عشر من اللغة اللاتينية وإليها. وجاء الكثير منها متأخر جداً: لقد ترجم لودفيغ هولبرغ (Nicolai Climii Iter Subterraneum 1741) وقد كانت أكثر مبيعاً دولياً، وملهمة بيوتوبيا توماس مور Utopia

وقد ترجمها للمرة الأولى للدانمركية الشاعر Jens Baggesen في ١٧٨٩. الترجمة الرئيسية في الدنمارك والنرويج حدثت قبل التنوير، وكان بلا شك ترجمة كريستارنبيدرسون Christiern Pedersen للإنجيل، متأثرا بإنجيل لوثر، والمعروفة بإنجيل تشارلز الثالث (III Chr 1550).

من العصور الوسطى، كان هناك كمية كبيرة من الترجمة من الألمانية العالية والمنخفضة إلى الدانماركية، وهذا الميل لم يقل أثناء فترة الإصلاح، عندما بدأ علماء دين دانماركيين بالنظر إلى ويتينبيرج بدلاً من روما للتوجيه والإلهام.

أما اللغات الحديثة الأخرى، فاللغة اللاتينية كانت في أغلب الأحيان لغة الابدال (Jakobsen 1988: 367). وهكذا تُرجم إلى اللغة اللاتينية عدد من الأعمال الدانماركية في القرن السادس عشر والقرن السابع عشر، دينية بشكل رئيسي، ومن اللغة اللاتينية إلى الإنجليزية، وعدد كبير من الترجمات في الاتجاه المعاكس سلكت الطريق نفسه. بدأت الترجمة الأدبية المباشرة من الإنجليزية فقط في أواخر القرن السابع عشر بترجمة دانيال كولينز Daniel Collins لـ (Enchiridion Francis Quarles' 1640)، ترجمة دانماركية (١٦٥٧)، وكانت تلك ما زالت استثنائية: حتى إلى القرن التاسع عشر، أكثر ترجمة الأدب الإنجليزي كانت عن طريق الألمانية.

في النواحي الأخرى، حالة Collins تتميز بالترجمات الأولى من اللغة الإنجليزية: كان تاجرا، وكان إنجليزيا، عمل من لغته الخاصة إلى الدانماركية، وأمضى معظم وقته في النرويج. وحتى حوالي منتصف القرن التاسع عشر، كانت الإنجليزية تعد لغة التجارة بدلاً من الثقافة، وقد يكون بسبب العلاقات التجارية، ان التأثير الإنجليزي كان أقوى في النرويج منه في الدنمارك.

الترجمة واسعة النطاق من اللغات الرومانسية، بما في ذلك الفرنسية، تطورت فقط في نهاية القرن الثامن عشر. أخذت الأمثلة المبكرة للتأثير الفرنسي شكل المحاكاة الطليقة، كما في Peder Paars للودفيج (1719-20) Ludvig Holberg، التي تردد فقرات من Lutrin Boileau Le لكنها ليست ترجمة. وكانت كوميديا لودفيج قد تأثّرت بموليير Moliere، الذي ترجمت بعض من مسرحيّاته في الحقيقة لـ' خشبة المسرح الدانماركية ' من افتتاحها في ١٧٢٢. وكانت دوروثي (١٧٣١–٨٨) Dorothea BIEHL من أوائل المترجمين على نطاق واسع من الإسبانية والفرنسية واللغات الأخرى، وقد ترجمت بالإضافة إلى اشياء أخرى، دون كيشوت Don Quixote (1776-7)، وكيّفت مسرحيّات فرنسية للمسرح الدانماركي.

القرن التاسع عشر: الترجمات الرومانسية

في القرن التاسع عشر، أصبحت الترجمات أكثر تكرارا من ذي قبل. وكانت لغة المصدر المهيمنة ما زالت الألمانية، لكن وجدت أيضاً ترجمات مباشرة من الإنجليزية ومن لغات رومانسية أخرى، خصوصاً بعد منتصف

القـرن. وقـد ترجمـت أعـمال كـل الـشعراء الأوروبيـين الرئيـسيين، وكُتّـاب النثـر والمـسرحيين في وقـت مـا، بالإضافة إلى أنواع جديدة كلها قدّمت، بشكل رئيس؛ بسبب الترجمة. ومنها أدب الأطفال، الذي نـشأ في الـدنمارك في وقـت متـأخر عـن أكثـر البلـدان الأوروبيـة، وكـان في البدايـة معتمـدا اعـتماداً كبـيراً جـداً عـلى الترجمـة (Hjornager Pederson and Shine 1979)، وسيكون من العدل القول إن تطوير الرواية الدانماركية كان متأثر كثيراً جداً بالترجمات، بشكل خاص تلك لوالتر سكوت. وقد ترجم L. Moltke لتشارلز ديكينز، الذي أنتج طبعة كاملـة تقريباً لديكينز، المجلدات التالية منها ظهرت تقريباً بشكل فوري مع نسخ الكتاب الإنجليزية للروايـات المسلـسلة سابقا. أثناء الثمانينيات فقط ترجمة إيفا هيمير Eva Hemmer Hansen's Dickens حلت محل هذه الترجمة.

نحو نهاية القرن الثامن عشر، جاء إلهام المسرح بشكل رئيسي من ألمانيا، واستمر تأثير الألمانيـة حتـى القـرن التاسع عشر، مع ترجمات ومحاكاة المسرحية الرومانسية الألمانية. ولاحقـاً، تجـدد تـأثير الفرنـسية، وكانـت يـوجين سكرايب (Eugene Scribe c 1825-80) أحد المسرحيين الأكثر شعبية. على أية حال، منذ بدايـة القـرن كـان هنـاك اهتمام بشكسبير أيضاً، بفضل سيلي بير (Sille Beyer (1803-61 والممثل بيتر فورسـم Peter Foersom اللـذين كانـا إثنين من المترجمين والمكيفين الأكثر أهمية قبل أدوارد لمبك Edward Lembcke. بينما اهتم فورسم منذ البدء بالمـآسي في (Hamlet Prinds af Danmark 1813)، التي ترجمها من نص شكسبير، متمنيا خلق الأدوار التي يمكنه فيها هـو نفسه أن يشرق، حاولت سيلي بير من أول ترجمة لها لشكسبير "فـايولا Viola " The Twelfth Night في ١٨٤٧، ان تكيّف كوميدياه إلى المذاق المعاصر، مع السّيدة Heiberg، السيدة البارزة للمسرح الملكـي، أخـذت دوراً نـشيطاً في تشكيل خطاب البطلات. هذا عنى إعادة كتابة شاملة للمسرحية، وهكذا، Malvolio والحبكـة التـي تـدور حولـه أزيلا من تكييّف مسرحية الليلة الثانية عشر (جاد ١٩٧٤).

أثناء القرن التاسع عشر، شملت الترجمة معظم الكتاب والأنواع الرئيسة في كل اللغات الأوروبية الرئيـسة. ومن المميز أن العديد من الترجمات قام بها الشعراء والمسرحيين. وهكذا تـرجم الـشاعر Oehlenschliiger قـصص حواريـة ألمانيـة (١٨١٦)، والـشاعر والفيلـسوف N. F. S. GRUNDTVIG تـرجم (Beowulf 1820)، وتـرجم Hans Christian Anderson مسرحيّات عديدة للمسرح الملكي، وأنتج الشاعر Holger Drachmann نسخة مفحمة بالحيوية لمسرحية Don Juan لبيرون Byron (الجزء الأول في ١٨٨٠ والجزء الثاني في ١٩٠٢).

الدنمارك في القرن العشرين

لقد كان هناك نشاط ترجمة كبير من اللغة الدانماركية وإليها في كافة أنحاء هذا القرن، وزاد حجـم الترجمـات بثبات منذ ١٩٥٠. ففي ١٩٩١ ترجم ٢٣٣٦ كتاباً، في مقابل ١٩٧٦ كتاباً في خمس سـنوات سـابقا؛ وهنـا، كـما في

البلدان الأخرى، نقص حجم الترجمة الأدبية مقارنة بالترجمة غير الأدبية: في ١٩٨٦، كتابان من كل ثلاثة كتب التي ترجمت كان قصة أو مسرحية أو شعر؛ في ١٩٩١ هبط الرقم حوالي ٦٠ ٪.

على أية حال، الكتب المنشورة هي فقط على القمة. إن أغلبية الترجمات التجارية والإدارية لم تسجل أبدا بهذه الصفة، وهذا الصنف بلا شك كان سيكون أضخم إن لم تتبنى العديد من الشركات الدانماركية اللغة الإنجليزية (أو في بعض الحالات، الألمانية) كلغة شركتهم. وبالرغم من ذلك، كان حجم الترجمة يترنح.

اللغة الإنجليزية هي أكثر مطلبا من كل اللغات الأخرى مجتمعة، كلغة مصدر ولغة هدف؛ وهذا يفسر نشر ١٥٢٨ عنواناً بالإنجليزية في ١٩٩١ من أصل ٢٣٣٦ عنواناً من العناوين المنشورة. وينطبق هذا الميل بلا شك على الترجمات غير المنشورة أيضاً. على أية حال، هناك أيضاً كمية لا بأس بها من الترجمة من الألمانية وإليها، واللغات التي تليها في الأهمية الفرنسية، والإسبانية، والإيطالية والروسية. وتنعكس هذه الحقيقة في البرامج التدريبية المتوفرة للمترجمين التجاريين، التي تمنح الدرجات العلمية في اللغات المذكورة. ولكن تتم الترجمة عمليا من كل اللغات الأوروبية وإليها ومن لغات بلدان العالم الثالث. قوي هذا الميل؛ لأنه منذ الستينيات كان هناك هجرة المجموعات العرقية التي كانت نادرة جداً في الإسكندنافيا. وبصرف النظرعن تركيا ويوغسلافيا السابقة، وفيتنام، أنتجت شبه القارة الهندية، وسريلانكا أيضاً عدداً من المهاجرين ذووا خلفيات لغوية مختلفة. وهناك جاليات صغيرة من كل انحاء العالم في الدنمارك الحديث: هذا يتطلب الحاجة إلى مترجمين لهذا العدد العظيم من اللغات وإليها. تدريب مثل هذا العدد من المترجمين الشفويين غير منظّم وعشوائي. كانت هناك فصول عرضية في مدرسة كوبنهاكن التجارية، ولكن ليس هناك أي برنامج قائم.

من المستحيل ذكر إلا القليل من المترجمين الأدبيين الذين كانوا نشيطين في القرن العشرين. كان كاي فريس Kai Friis Moller (1888-1960) مترجماً جيداً للشعر، كما كان Kristensen شاعراً وناقداً (١٨٩٣-١٩٧٤). وكان Mogens Boisen أحد أكثر المترجمين المنتجين الذي لم يسبق له مثيل في كل العصور. ومن بين المترجمين الحديثين نيلز Niels Brunse وتوماس هاردرThomas Harder.

تنظيم المهنة

إنّ منظمة للمترجمين الأدبيين الدانماركيين هيDansk Oversretterforbund، فرع اتحاد الكتّاب الدانماركيين. في الوقت الحاضر، المهنة ليست مزدهرة من الناحية المالية؛ فالأسعار تعد من بين الأقل في شمال أوروبا، حيث إن شركات النشر كانت غير راغبة في تجديد اتفاقية ١٩٨٠، وبالذات لدفع إضافي لنسخ قرص المخطوطات. النوعية، على أية حال، جيدة عموماً بالمقارنة مع معاييرالنصف الأول من القرن، والمترجمون إلى الدانماركية يحصلون على بعض التعويض عن الأسعار المنخفضة من خلال دفع الحكومة لاستعمال عملهم في المكتبات العامة. وكتجربة،

قدمت الدولة، بالتعاون مع Dansk Oversretterforbund، دعما أيضاً للتدريب والتعليم الإضافي في الخارج للمترجمين الأدبيين.

إن شركة Dansk Oversretterforbund تقدم ثلاث جوائز أدبية سنوية: الجائزة الرئيسية بقيمة ٣٠٠٠ دولار، والجائزتان الأخريان الأصغر، واحدة سميت Wilster على اسم مترجم القرن تاسع عشر لهوميروس، والأخرى سميت على اسمK. Elfelt مترجم القرن التاسع عشر لـ أليس في بلاد العجائب Alice in Wonderland.

في الوقت الحاضر، قد يختار المترجمون التجاريون بين عدد من الاتحادات، الاتحاد القديم للمترجمين المُقسمين Translatorforeningen يتعاون الآن مع Erhvervssprogligt Forbund (انظرما يلي). هو مفتوح لكل المترجمين المُقسمين، مما يعني أن بعض الأعضاء يعملون نصف الوقت أو متقاعدين. ووجد البعض الآخر المحترفين الذين يعملون كل الوقت ان هذه الحالة غير مرضية، وهذه أحد الأسباب لإنشاء (في ١٩٩٠) منظمة جديدة، Dansk Translatorforbund، التي تمثل المترجمين المُقسمين على النمط نفسه (ومترجمين شفويين).

إن Erhvervssprogligt Forbund هو اتحاد لكل سكرتيريي اللغة ذوي التعليم الثلاثي لمدة سنتين أو ثلاث، وللخريجين من مدارس تجارية في كوبنهاكن وArhus مع أربع إلى ست سنوات من التعليم الثلاثي. ويعد إلى حد بعيد أكبر اتحاد للمترجمين، ففيه أكثر من ١٠٠٠٠ عضو.

إن Tolkeforeningen 1993 هو اتحاد للمترجمين التحريرين والمترجمين الشفويين الذين يعملوا نصف الوقت أو كامل الوقت. أكثر الأعضاء بدون تدريب رسمي في الترجمة التحريرية أو الترجمة الشفوية ويميلون إلى العمل باللغات الصغيرة المهاجرة والمستعملة.

تدريب المترجم

بالرغم من أن دراسات اللغة في الجامعات الدانماركية والمدارس التجارية تشمل عنصر الترجمة عادة، فمن النادر وجود أي تدريب رسمي للمترجمين غير المتخصصين. والاستثناءهو دورة دبلوم لسنة واحد في مركز دراسات الترجمة والمعاجم في جامعة كوبنهاجن، الذي يدمج الدراسات النظرية بالفحوص العملية في الترجمة بين اللغة الدنماركية ولغة أوروبية أخرى (عادة الإنجليزية). كجزء من هذه الدورة، قد يختار مرشحون دورة ستة شهور في SUBTI TTLING.

يجلس المترجمون التجاريون والتقنيون تقليديا لامتحان، يتكون من الترجمات من لغة أجنبية وإليها، واختبار شفهي الذي استبدل الآن بدرجة الماجستير في لغة أجنبية من مدارس كوبنهاجن التجارية ومدارس Arhus . ولكي يقبل كمترجم مُقسم، لابد أن يفي ببعض المتطلبات المطلوبة فوق مستوى النجاح بالمجالات العلمية ذات العلاقة.

درجت المدارس التجارية على تدريب سكرتارية اللغة التي تعرف ثلاث لغات (لغتان بعد ١٩٨٤) أجنبية. استغرق البرنامج سنتين، واستعمل أيضاً كقاعدة لتوظيف معلمي اللغة التجاريين (سنتان بالإضافة إلى أول سنتين) والمرشّحون للماجستير مع تخصص رئيسي وفرعي في لغة أجنبية (في المجموع ست سنوات من التعليم الثلاثي). وقد تم تقصير البرنامج وإعادة تنظيمه. وهناك برنامج بكالوريرس من ثلاث سنوات يشتمل على لغتين أجنبيتين، ويتضمّن ترجمة، ولكنه لا يركز بالكامل عليها كما في السابق. إضافة إلى ذلك، هناك ماجستير لمدة سنتين في لغة أجنبية واحدة، ويتضمّن الماجستير بعض الترجمة الفورية، ولكن ليس هناك دورة في الدانمارك مخصصة بالكامل للمترجمين الشفويين. من ناحية أخرى، مدرسة كوبنهاجن التجارية بالتعاون مع اللجنة الأوروبية تنظم دورة ستة شهور، يتعاقد منها المترجمون مع الاتحاد الأوروبي في أغلب الأحيان.

البحث والمنشورات

لم يكن هناك اهتمام في نظرية الترجمة في حد ذاتها قبل ١٩٠٠، بالرغم من أنه يمكن جمع حالات معزولة من الملاحظات، من مقدمات الترجمات المختلفة، تتراوح من Sorenson Vede، الذي شكى في المقدّمة إلى ترجمته Saxo (Gesta Danorum 1575) من لغة Saxo ' لغة لاتينية مظلمة وصعبة ' إلى المساهمات المعتبرة والأكثر تطويلا لأشهر مترجمي القرن التاسع عشر مثل أدوارد ليمباك Edvard Lembcke (شكسبير) وكريستيان ويلستر (هوميروس).

أدوارد ليمباك Edvard Lembcke مثل ابناء عصره لم يكن لديه إلا القليل لقوله حول مشاكل الترجمة ولكنه يعرض وعيه للصعوبات من خلال تحليله لخواص مادة بحث شكسبير. ويتبنّى Wilster، الأكثر صراحة، موقفا مشابه جداً لموقف Rossetti (انظر التراث البريطاني): إن المترجم يجب أن يدمج الوفاء مع كمية معقولة من الحرية؛ وكان أيضاً مدركا كثيراً للصعوبات المتأصّلة في إعادة الوزن الكلاسيكي في لغة حديثة. بدأت دراسات الترجمة في القرن العشرين بعمل بول روبو Paul Rubow، أستاذ الأدب المقارن في جامعة كوبنهاجن، الذي كتب كتاباً صغيراً عن ' أصول وترجمات ' (١٩٢٩) وعددا من الدراسات الأخرى للمترجمين أو الترجمات الفردية. ترجمة إيريك جاكبسون Eric Jacobsen: حرفة تقليدية (A Traditional Craft 1958) كانت إسهاماً رئيساً فى ثقافة الترجمة الدولية، بالرغم من أنّها عزلت نفسها بشكل واضح من حقل المعرفة الواعد لنظرية الترجمة. إنها دراسة لترجمات مارلو Marlow لمرثيات اوفد Ovid's elegies، نُظر اليها بالمقارنة بخلفية مارلو من التعليم وتدريب اللغة. الاهتمام الأدبي والثقافة الكلاسيكية مجموعة أيضاً في Knud Sorensen's Thomas Lodge's Translation of Seneca's De beneficiis Compared with Arthur Golding's Version 1960).

إن نظرية الترجمة الصحيحة، المبنية على تراث ليفي Levy، قُدّمت للدنمارك في L.Albertsen's Littercer overscettelse (ترجمة أدبية؛ ١٩٧٢)، التي تتمسك بأهمية الترجمة أكثر من الأصل. منذ بداية السبعينيات، كان

عدد من الاطروحات قد كتبت عن السمات المختلفة للترجمة، لكن أغلبها بقيت غير منشورة، باستثناءواحدة هيViggo Pedersen's Overscettelsesteori (نظرية ترجمة؛ ١٩٧٣)، الطبعة المراجعة الثالثة منها (١٩٨٧) هي المقدمة الدانماركية القياسية لدراسات الترجمة. جاد (Gad 1974) غير نظري بالكامل atheoretical ولكن يتوقّع عمل المعالجين في التركيز على الخلفية التاريخية والثقافية لتكييف Sille Beyer لشكسبير. (Moller Nielsen 1974) هي دراسة علمية للترجمات الدانماركية لهوميروس لكنها ضعيفة في نظرية الترجمة العامة. مانخ بيترسن (Munch Petersen 1976) هو تقرير ببليوغرافي بشكل رئيس لقصة نثر مترجمة للغة الدانماركية في القرن التاسع عشر . لورنتسون Lorentsen وآخرون (١٩٨٥) يناقشون الترجمة والتقنية الجديدة، بينما بارنج (Baaring 1992) يعطي مقدمة للترجمة الشفوية. في السنوات الأخيرة، ظهر عدد من المساهمات الجديدة، لكن أغلبها مقالات، والأغلبية مكتوبة بالإنجليزية أو بأي لغة أوروبية رئيسية أخرى. ويجب الإشارة إلى (Draskau 1987)، و(Hjolrnager Pedersen 1988)، و(Jakobsen 1994(، و(Gottlieb 1994 c) .

الدنمارك بلد صغير جداً ليكون في مقدمة منطقة مركزية حساسة مثل الترجمة الإلكترونية. على أية حال، تم القيام بعمل مهم ضمن هذا الحقل ضمن إطار برنامج EUROTRA المموّل من الاتحاد الأوروبي، وطورت أي بي إم IBM في الدنمارك برنامج ترجمة آلية. والمساهمة الأكثر أصالة في الحقل من المحتمل أن تكون قد قامت بها شركة وينجير WINGER الصغيرة، التي طوّرت باستمرار برامج ترجمة الحاسوب الشخصي (Dunbar و Hornager Pedersen 1990؛ و1991 Dunbar and Andersen).

الجامعات والمؤسسات الأخرى للتعليم الإضافي، سوية مع جمعيات المترجمين والهيئات الخاصّة، تصدر عددا من السلسلات والمجلات المكرسة للترجمة. DAO هي سلسلة دراسة باللغة الانماركية عن دراسات الترجمة. تتراوح المواضيع من نظرية الترجمة العامّة إلى العنونة والترجمة الآلية. ويصدر مركز دراسات الترجمة في جامعة كوبنهاجن هذه السلسلة، وهو أيضاً يحرر سلسلة دراسة بالإنجليزية، Copengagen Studies in Translation دراسات كوبنهاكن في الترجمة، وهي مجلة دولية، ومنظورات في دراسة علم الترجمة Perspective in Translatology . أصدرت مدرسة كوبنهاكن التجارية ARK، سلسلة دراسة، والعديد من المجلدات التي تعاملت مع الترجمة. CEBAL، على النمط نفسه من مدرسة كوبنهاجن التجارية، كان مقدمة لمعهد دراسات كوبنهاجن في اللغةCopenhagen Studies in Language. تحت هذين الاسمين طبع هذا النشر العديد من المقالات عن الترجمة . Hermes هي نشرة دورية عن علم اللغة من مدرسة Arhus التجارية، في أغلب الأحيان لها مقالات عن الترجمة وتأليف القواميس. Translatoren، مجلة الترجمة Translator foreningen، و Sprog og erhverv، مجلة

Erhvervssprogligt Forbund، تحتوي على عدد من المقالات عن الترجمة التحريرية و الترجمة الشفوية وتراجع منشورات ذات العلاقة، خصوصاً القواميس.

الحالة في النرويج

بدأت الترجمات النرويجية المستقلة بالظهور حتى قبل ١٨١٤. وهكذا بدأت ترجمة شكسبير في ١٧٨٢، وترجمة Nils Rosenfeldt في ١٧٩٠ مشتملة على سبعة أعمال مركزية، وترجم جون ستورم Johan Storm Munch دون كارلوس Don Carlos لشيلير في ١٨١٢. وترجمات من راسين،و Goethe، والسّيدة دي ستيل Madame de Stael، فيكتور هيوجو وآخرين بعدهم. على أية حال، كان العديد من الأعمال من أصل ألماني أو فرنسي أو إنجليزي ما زال يقرأ بالترجمة الدانماركية، بينما بدأت الترجمات المستقلة من القصص الآيسلندية القديمة مع Jacob (Aall's Laxdola saga 1816-20)

الترجمة الأولى إلى' النرويجية الريفية ' كانت ترجمة هانزن Hansen لهوراس (١٧٩٧-١٨٠٠). على أية حال، كان إيفار آسن Ivar Aasen وهو رائد اللغة النرويجية كلغة مستقلة، الذي لفت الانتباه حقا إلى إمكانيات هذا الوسط مع ترجمته عام ١٨٥٣ لمقتطفات من النثر والقصائد من شكسبير،و Cervantes، ولوثر، وشيلير، وبايرون إلى landsmal، المتقدم لـ Nynorsk. خطّط آسن أيضاً للإنجيل بـ Nynorsk، وترجم إلياس بليكس Elias Blix العهد الجديد، وظهر في ١٨٨٩. ظهر الإنجيل كاملا، على أية حال، فقط في ١٩٢١، بينما Samians، وفي شمال النرويج كان عندهم نسختهم من العهد الجديد الخاصة بهم، ترجمها نيلز Niels Stockfleth، منذ ١٨٣٤ (وترجم إنجيل جرينلند Inuits بول اجيد Paul Egede، منذ ١٧٦٦).

وحاول أتباع نينوسك Nynorsk بعناية أن يثروا اللغة الجديدة؛ لإعطائها سمعة خلال الترجمات للكلاسيكيات. هذه الخلفية للترجمات مثل آرن جاربورج Arne Garborg وترجمات أولاف مادشيوس Olav Madshus Macbeth لشكسبير (ماكبث في ١٩٠١ وKaupmannen I Venetia في ١٩٠٥).

تميزت العقود الأولى من القرن العشرين بالعديد من الترجمات من الإنجليزية، والفرنسية والألمانية، وبذلك قُدم أكثر الكتّاب الرئيسيين بالنرويجية قبل الحرب العالمية الثانية. وتجدر الإشارة إلى ترجمات نيلز Niels Kjrer وMagnus Gronvold لدون كيشوت Don Qixote (1918) وترجمات الكلاسيكيات: نسخة حرة من الأوديسة قام بها آمي جاربورج Ame Garborg في ١٩١٨، وتلاها الإلياذة (١٩٢٠) والأوديسة (١٩٢٢). وترجم المسرحيات المآساوية اليونانية لسوفكليسSophocles أيضاً (١٩٢٤)، ولأخيليوس (Aeschylus 1926) وليريبيدوس (Euripides 1928).

في العشرينيات من القرن الماضي ظهرت سلسلة bokvlfrk Klassiske، 24 عنوانا إجمالا، تحتوي على ترجمات الكلاسيكيات، تبعها في الثلاثينيات Bokverk fra millomalderen مع كلاسيكيات القرون الوسطى مثل (Rolandskvadet Chanson de Roland) ترجمها A. Dahle. وشهدت الثلاثينيات أيضاً ترجمة جديدة لـــ ٢٣ مسرحيّة شكسبيرية قام بها هينريك ريتر (Henrik Rytter 1932-3)، وترجم مسرحيّتين بعد ذلك في ١٩٣٤. وقد تُرجم شكسبير أيضاً بلغة Riksmal، مع ٢١ عملاً من المترجمين المختلفين خلال السنوات ٤٢ – ١٩٢٣، ومجموعة جديدة من المسرحيّات ترجمها A. Bjerke (1958-80). أكثر المشهور في هذا النوع، على أية حال: (Hartvig Kiran's Macbeth 1962) وهاملت (Hamlet 1967).

أثناء القرن العشرين كان هناك العديد من الترجمات من الروسية. مثل الجريمة والعقاب Crime and Punishment ظهرت في ست ترجمات مختلفة على الأقل، وطبعة جديدة كاملة لـDostoyevsky كانت قد نشرت في ١٩٩٤.

الإنجليزية هي اللغة المهيمنة للترجمات إلى النرويجية، تلاها الألمانية والسويدية والفرنسية والدانماركية والروسية والإسبانية. أفضل ترجمة مباعة هي كتاب الأطفال لـ (Astrid Lindgren 66,000) نسخة، وتلاه خمس روايات بوليسية قام بها إيان ماكلين Ian MacLean (٤٠ ألف إلى ٤٥ ألف نسخة). وبالرغم من أن الإنجليزية هي اللغة المهيمنة، إلا أنها أقل جداً مما في الدنمارك والسويد.

ومن المترجمين المعاصرين المشهورين آنا ليسا Ann Lisa Amadou، مشهورة بترجمتها لـــ(Proust 1963-94)، وأولي مايكل سلبيرج Selberg Ole Michael الذي ترجم (Musil 1990-4)، وأولاف Olav Angell، الذي ترجم أوليسيس جويس (Joyce's Ulysses 1993)، وكيري وكيجل وKari Kjell Risvik، مشهورين بترجماتهما الـــ ٣٠٠ ترجمة من ١٤ لغة.

أما للترجمات من النرويجية، من الجدير بالتنويه أن كتب ثور Thor Heyerdahl قد ترجمت إلى ما لا أقل عن ٦٧ لغة، مسرحيّات ازبن Ibsen إلى ٥٠ لغة، وكتب الأطفال لـــ Aimee Sommerfeldt وJostein Gaarder إلى ٣٠ لغة.

تنظيم المهنة

ضمنت الدولة النرويجية شراء ٥٠٠ نسخة من ٥٠ ترجمة سنوياً للمكتبات العامة. هناك خطط لتمديد هذا الترتيب ليشمل ترجمات الكلاسيكيات. وكما في الدنمارك، للمترجمين الحق في المال العام أيضاً لاستعمال ترجماتهم بالمكتبات العامة. هذا الترتيب مستند على قانون برلماني منذ ١٩٨٧، بموجبه تتلقى الترجمات نفس معاملة الأعمال الأصلية من القصة والأدب المتخصص، حقوق المال العام، تستند على عدد النسخ التي تحتفظ بها المكتبات العامة،

لكـي تُـسلم إلى اتحـادات المترجمـين المختـصة: Norsk Oversetterforening (NO) للمترجمـين الأدبيـين و Norsk faglitterrer forfatter og oversetterforening (NFF) للمترجمين غير القصـصيين. بينما في حقـوق المـال العام في الدنمارك تدفع مباشرة إلى أصحاب حقوق الطبـع، في النـرويج مـنح ماليـة تعطـي فقـط بعـد التطبيـق إلى الاتحادات الخاصة، واموال أخرى تجمع من حقوق النسخ .

لدى اتحاد Norsk Oversetterforening الذي يؤرّخ له من ١٩٤٨، ٢٧٠ عـضوا. العـضوية بالطلـب وبعـد موافقة المجلس، الـذي يقـرأ الترجمتـين المقـدمتين مـن صـاحب الطلـب، مقارنـا بينـهما وبـين الأصـل. وأعـضاء Norsk Oversetterforening الذين يغطّون جميعا حوالي ٤٠ لغة، ينظمون الاجتماعات والحلقات الدراسية، ولكنها أيضاً اتحاد عمال، وتعقد الاتفاقات مع الدولة، ومع اتحاد الناشرين والمسارح والراديو والتلفزيـون، إلـخ. عـضوية NFF تعتمد على ترجمة ١٠٠ صفحة. يمثل الاتحادان فيما بينهما حوالي ٩٠٪ من كل المترجمين المجرّبين، ١٠ ٪ مـنهم مترجمون دائمون.

ليس لدى المترجمين كثيراً من الأمن الـوظيفي – ولـيس لـديهم ميـزات الاجتماعيـة أو خـصم عـلى ضريبـة النفقات التي يصرفونها على عملهم – وهناك القليل نسبياً من المنح الحكومية، بـالرغم مـن أن وزارة الثقافـة تبـدو راغبة في المساهمة لإبقاء المترجمين في مستوى عال من القدرة. وأيضاً، أجور الناشرين، التي بقيت بدون تغيير عمليا لحوالي ٢٠ سنة تقريباً، ما زالت منخفضة بشكل معيب، مع ذلـك ليـست سـيئة تمامـاً كـما في الـدنمارك. في ١٩٩٤ المترجم الأدبي الذي يعمل بدوام كامل يمكن أن يكسب دخلا سنوياً نموذجيا حوالي ١٢٠٠٠ دولار تقريباً، الأمر الذي يضع المترجمين بين ذوي الرواتب الأقل في للمجتمع. العقود مع المسارح ونوادي الكتاب أكثـر ربحـا بعـض الشيء، ولكن سوقها صغير.

حالة المترجمين التجاريين مختلفة: أجورهم عن كل صفحة عمـل تحـسب ثـلاث مـرات أعـلى مـن المـترجم الأدبي. أسس اتحـاد Statsautoriserte Translatorers Forening (STF) ، في ١٩١٣، ويـضم حـوالي ١٧٠ عـضواً، يغطّون بينهم ١٦ لغة. للتأهّل للعضوية، يجب أن ينجح المترجمون في إمتحان صعب ومعترف به دوليا، وفيه يوجـه الانتباه بصفة خاصّة إلى اللغة التقنية والقانونية والاقتصادية والإدارية. منظمـة المترجمـين، Norsk Tolkeforbund، تضم حوالي ٦٠ عضواً، بينما المترجمون الفوريون للمؤتمر الخمسة أو الستّة الموجودين في النرويج ينتمون إلى AIIC.

يتعـاون Norsk Oversetterforening وNFF مـع اتحـادات الكتّـاب النـرويجيين الآخـرين وينتـسبون إلى Kopinor وNorwaco، التي تجمع الجمعيات لحقوق التلفزيون السلكي والنسخ على التوالي. هم ينتسبون أيـضاً إلى مجلس الكتّاب الشماليين ومجلس الكتّاب الأوروبيين، المنظمة الدولية الوحيدة التـي تـضم أعـضاء مـن كـل أنـواع الكتّاب والمترجمين. كل المترجمين النرويجيين واتحادات المترجمين أيضاً أعضاء في الاتحاد الدولي للمترجمين (FIT).إن

Norsk Oversetterforening ممثلا أيضاً في مجلس فنانين النرويج، وفي مجلس للكتب، والقراءة والكتابة، وفي مجلس اللغة النرويجي، والاتحاد الأوروبي للمترجمين الأدبيين – والجمعيات الأوروبية للمترجمين الأدبيين des دي Conseil Europeen des Associations de Traducteurs Litteraires (CEATL). إن الجائزة الرئيسية للترجمة الأدبية هي جائزة باستيان Bastian Prize السنوية، منحوتة من البرونز و ٣٠,٠٠٠ NKR (تقريباً ٣,٠٠٠ دولار) لأفضل ترجمة 'خاصة بالراشدين'، ونفسه النحت والمبلغ لأفضل ترجمة للأطفال والمراهقين. من ١٩٦٨ إلى ١٩٩٤ كان هناك جائزة من مجلس الثقافة للمترجم المتميز، ولوزارة الثقافة جائزة سنوية تعطى إلى أصناف مختلفة، وللمحافظين RiksmaIsforbundet جائزة رفيعة المستوى جداً للترجمة إلى Riksnuil الجيد – وهو التعريف الذي امتد مؤخرا لكي يشمل اللهجة ولغة الطليعة.

البحث والمنشورات

حتى الآن، لايوجد هناك الكثير في هذا الصنف. المقدمة العلمية الأولى في هذا المجال كانت Sylfest Lomheim's Omsetjingsteori (نظرية الترجمة، ١٩٨٩)، وفي ١٩٩١ ظهرت المختارة الأدبية Det umuliges kunst (فنّ المستحيل)، حرّرها Per Qvale. Godt ord igjen (حرّرها مورتن Morten Krogstad) كان Festschrift في مناسبة الذكرى الأربعون لـ (1988) Norsk Oversetterforening. المقدمة الاسبق إلى مشا كل الترجمة ستوجد في Gyldendals Aktuelle Magasin (المجلد ٢، ١٩٧٨).

يجب الإشارة أيضاً إلى القاموس الإنجليزي النرويجي الجيد Cappelens Store Englesk-Norsk Ordbok الذي قام به رجل كبير من المترجمين النرويجيين، وهو هيربيرت سفنكرود Herbert Svenkerud: يمكن أن يكون هذا القاموس نموذجاً للقواميس ثنائية اللغة في جميع أنحاء العالم.

القراءة الأخرى

Jakobsen 1988; Lomheim 1989; MunchPetersen 1976; Hjjljrnager Pedersen 1988; Hjjljrnager Pedersen and Shine 1979; Qvale 1991.

VICCO HJ0RNACER PEDERSEN AND PERQVALE

السير الذاتية

شارلوتا دوروثيا بيهل (88-1731) BIEHL, Charlotta Dorotha. كاتبة ومترجمة دانماركية؛ المرأة الأولى في الدنمارك التي تمتهن الكتابة. لم يؤمن أبوها بتعليم النساء، كانت Biehl تتعلم ذاتياً بشكل كبير، ولكنّها استطاعت اكتساب عدد من اللغات الأوروبية. ترجمت وكيّفت مسرحيّات إيطالية وألمانية وفرنسية للمسرح، لكن أفضل ما نتذكرها به هو ترجمتها المشهورة (7-1776) Cervantes' Don Quixote.

بيسون موجينز (1910-87) BOISEN, Mogens. مترجم دانماركي لأكثر من ٨٠٠ كتاب، بشكل رئيس من الإنجليزية، والألمانية والفرنسية. كان Boisen ضابط جيش؛ كتب كتبا عن الأمور العسكرية وترقي إلى رتبة مقدّم في ١٩٥١. في ذلك الوقت، كان قد بدأ بالترجمة. من بين أفضل ترجماته المعروفة (1955) Melville's Moby Dick، (1957) Thomas Mann's Dr Faustus ، وخصوصاً Joyce's Ulysses التي اظهرها أولاً في ١٩٤٩ لكنه استمر بمراجعتها حتى نشرت الطبعة الثالثة في ١٩٨٠.

نيقولاي فريدريك (1783-1872) GRUNDTVIG, Nicolai Fredrik. عالم ديني دانماركي وفيلسوف وشاعر، الذي استحق الثقة أيضاً لترجماته الرفيعة جداً، بصورة رئيسة شعرالقرون الوسطى. كتب Grundtvig عدداً كبيراً من التراتيل، البعض منها ترجمات حرة (بتصرف) لقصائد الإصلاح اللاتينية أو الألمانية من القرون الوسطى، وأظهر ترجمة الشعر الحر ولكن روحاني لـ، (١٨٢٠) Beowulf Bjovulf. ترجم Saxo's Gesta Danorum أيضاً (Danmarks Riges KriPnnike، 24-1818) إلى الدانماركية نابضة بالحياة، تميّزت بالعتيق والعديد من كلمات مستعارة من لهجات ريفية.

لمبك كريستيان لودفيج أدوارد (LEMBCKE, Christian Ludvig Edvard 1815-97). شاعر ومترجم دانماركي. حصل لمبك على درجات في اللاهوت والفنون وقضى أغلب حياته كمدير مدرسة في المدارس الثانوية الرسمية المختلفة. ترجم لعدّة شعراء بريطانيين، من بينهم بايرونByron وSwinburne، ولكن سمعته استندت على ترجمات شكسبير (١٨٦١–٧٥). بدأ أولاً بمراجعة ترجمة سابقة لجزء من الشريعة، لكن الجزء الرئيس للترجمة كليّا كان عمله الخاص. استطاع أن يدمج إجادة شكل الشعر المرسل بالدانماركية الطبيعية، مفعمة بالحيوية بإلقاء الشعراء الرومانسيين العظماء. وضعفه الرئيس، من وجهة نظر حديثة، كان ميله لتخفيف عناصر عنيفة وفاجرة في شكسبير.

ويلستر كريستيان فريدريك (WILSTER, Christian Fredrik 1797-1840). مترجم دانماركي لهوميروس واريبيدوس Euripides؛ ومحاضر في أكاديمية Sorjlj وشاعر رومانسي ثانوي، ومعروف بترجمته لإلياذة هوميروس (Iliad and Odyssey 1836-7)، التي يتردد صداها – من وجهة نظر علمية – وملهمة كإبداع شاعري. كانت الترجمات السابقة لهوميروس متوفرة بالدانماركية عندما بدأ عمله، لكنّه شعر بأنّ الشيء الرئيس الذي يمكن أن يتعلمه من أسلافه كان "ما لم يكن ليعمل'". بدلاً من استعمال ترجمات حالية كنموذج، نظر إلى الشاعر الرومانسي الدانماركي البارز Adam OehlenschHiger للإلهام. أنتج ترجمات سداسية التفاعيل؛ هذه كانت الابرز من ناحية الإبداع اللغوي بالإضافة إلى رقة شعور مع رخامة الصوت والإيقاع.

VICCO HJ0RNACER PEDERSEN AND PERQVALE

Dutch Tradition
التراث الهولندي

تشمل منطقة اللغة الهولندية هولندا Netherlands وFlanders، تقريباً النصف الشمالي للدولة الفيدرالية لبلجيكا. واليوم، هناك حول ٢١ مليون من متكلمي اللغة الهولندية: ١٥ مليون في هولندا وستة ملايين في Flanders.

في فترة القرون الوسطى، قسمت المنطقة سياسيا، بعض الأجزاء تدين بالولاء لفرنسا، وآخرون يدينون بالولاء (ألمان) للإمبراطورية الرومانية المقدّسة. في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، كانت الدوقيات المختلفة ومقاطعات البلدان المنخفضة قد وحدت تدريجيا تحت Burgundian وبعد ذلك تحت سلالات Habsburg الحاكمة. حرب السنوات الثمان (١٥٦٨-١٦٤٨)، التي بدأت كتمرّد ضدّ ملك Habsburg الإسباني فيليب الثّاني، أدّت إلى تقسيم الشمال – الجنوب: الجمهورية الهولندية الشمالية وتحت هيمنة الكالفيني، حصلت على الاستقلال وبقي جنوب هولندا كاثوليكيا وتحت الحكم الإسباني وبعد ذلك النمساوي. بعد الثورة الفرنسية في١٧٨٩ وقعت المنطقتين تحت الحكم الفرنسي، وبعد هزيمة نابليون في ١٨١٥ شكلتا المملكة المتّحدة قصيرة الأجل لهولندا، التي انفصلت عنها بلجيكا في ١٨٣٠. بلجيكا التي سيطر عليها فعلياً البرجوازيون الناطقون بالفرنسية، الآن مقسّمة لغويا، وسياسيا هي دولة غيرمركزية، وفيها الناطقين بالهولندية Dutchspeakers والمتكلمين بالفرنسية ولهم حقوقهم الخاصة في مناطقهم الخاصة (Flanders وWallonia، على التوالي)؛ والعاصمة بروكسل ثنائية اللغة رسميا (هولندية – فرنسية) والأقلية الناطقة بالألمانية الصغيرة في الشرق تتمتّع بالحماية الدستورية. في هولندا، المحافظة الشمالية لفريزلند Friesland ثنائية اللغة (هولندية– Frisian) أيضاً، يتكلم ربع مليون شخص تقريباً لغة Frisian بجانب الهولندية، وبالرغم من ذلك فإن نسبة صغيرة منهم فقط يستعملون Frisian كلغة كتابة.

لم يكتب تاريخ الترجمة إلى الهولندية إلى حدّ الآن، وقد تم التحري عن النشاطات الفردية وتوثيقها بطريقة أو بأخرى، لكن لاتوجد استطلاعات عامّة أو شروحات تركيبية حالياً.

فترة القرون الوسطى

لايُعرف شيء تقريباً حول الثقافة العامّية في البلدان المنخفضة أثناء الفترة المبكرة من القرون الوسطى، حيث إن اللغة المكتوبة كانت اللاتينية. والدليل المتجزء جداً الذي بقي محفوظاً، يترك القليل من الشكّ بأن التراث الهولندي المكتوب بدأ بالترجمات. من بين الكلمات الأولى جداً المسجلة بالهولندية القديمة كانت مصطلحات منفردة تحدث شروحات تفسيرية بين السطور في المخطوطات اللاتينية من القرنين الثامن والتاسع. إن النصوص الاستطرادية الأقدم في الشكل الشرقي من الهولندية القديمة المعروفة بـ Franconian القديمة هي Carolingian

القرن العاشر (أو Wachtendonck) ومزامير، ونسخ بين السطور لـVulgate اللاتينية؛ وقد تكون جاءت إلى الوجود في منطقة الحدود بين هولندا الحديثة وألمانيا، ولكن لم يُحتفظ بها إلا في الشكل المتجزأ في النسخ والشروحات التفسيرية في القرن السادس عشر.

يمكن ان يرجع تاريخ التراث المستمر للهولندية المكتوبة إلى أواخر القرن الحادي عشر، عندما كانت ما يسمى probatio pennae، جملة قصيرة مفردة بالهولندية القديمة مع ترجمتها الحرفية إلى اللغة اللاتينية (أو أقل احتمالا، العكس بالعكس)، قد كتبها راهب فلمنكي Flemish monk غربي يختبر ريشة قلمية جديدة في دير في إنجلترا. اكتُشفت المخطوطة في أكسفورد في ١٩٣١، وربّما يكون راهبنا عبر القناة في عام ١٠٦٦ أو بعد فترة قليلة من ذلك الوقت كأحد فريق الفلمنكيين المرافقين لوليام الفاتح، الذي كان متزوّجاً من ابنة كونت Flanders. والنصّ الحقيقي بالهولندية القديمة هو الـ Egmond أو(Leiden Willeram). ويرجع تاريخه إلى حوالي عام ١١٠٠ وهو نسخة هولندية لتعليق ألماني عالي قديم على 'أغنية الاغاني' للراهب البنيديكيتي Williram من Ebersberg في Bavaria. بالرغم من أن اللغتين كانتا قريبتين من بعضهما البعض في هذه المرحلة، إلا أن كاتباً الهولندياً في دير Egmond في هولندا كيّف نصّه المصدري بشكل منظّم لملائمة تلفظه الخاص ومفرداته.

من المألوف الإشارة إلى اللغة، من القرن الثاني عشر فصاعدا، كلغة هولندية متوسّطة. من بين الإنتاجات الأدبية الاسبق بالهولندية المتوسطة أعمال هنرك فإن فيلديك Henric van Veldeke، الذي كتب في النصف الأخير للقرن الثاني عشر بلهجة شرقية قريبة من الألمانية. أما السجع Life of Saint Servatius 1160- 70 فقد كان مستندا على لمحة عن سيرة المؤلف باللاتينية قبل مائة سنة. و أينياد Aeneid، أيضاً في تقفية ثنائية، كانت أكثر إبداعا، حيث إنها ترجع إلى مصادر علمانية فرنسية: وحيث إنها مبنية على نورماني –الإنجليزي Roman d' Eneas من حوالي ١١٥٠، فقد قدّمت الملحمة إلى الأدب الهولندي والألماني؛ لأنه بالرغم من أنه من المحتمل أن هنرك فإن فيلديك بدأ أينياد Aeneid بالهولندية وفي النهاية أنهاها بلغة الـ Thuringia، إلا أنه يمكن أن تكون مفهومة بسهولة للهولنديين وجمهور الناطقين بالألمانية العالية. قصائد حبّ هنرك فإن فيلديك الغنائية، رجعت اخيراً إلى تقليد الشاعر المتجول الفرنسي وساعدت على تقديم Minnesang إلى الأدب الألماني.

إجمالا، الأدب الهولندي والتعليم في القرون الوسطى، وكذلك التراث المكتوب عموماً، اعتمد بشدّة على مصادر اللغة الأجنبية، خصوصاً اللاتينية والفرنسية. في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، كانت Flanders مركز الثقل الاقتصادي والثقافي في البلدان المنخفضة، مع البلدات المزدهرة مثل Bruges وGhent. بحلول القرن الرابع عشر، دوقية Brabant، مع بلدات مثل بروكسل، و Leuven وAntwerp، بدأت باستبدال Flanders كبؤرة ثقافية رئيسة. بالرغم من أن كونتات Flanders تمتّعوا بدرجة كبيرة من الحكم الذاتي، إلا أنهم دانوا بالولاء السياسي إلى

الملوك الفرنسيين. استعملت الأجزاء الجنوبية للبلاد (الآن في شمال فرنسا) الناطقة بالفرنسية، اللغة الفرنسية كثيراً في المحكمة. كتب الشاعر الفرنسي Chretien de Troyes في القرن الثاني عشر نص Conte du Graal للكونت الفلمنكي فيليب من Alsace.

ليس من المفاجئ، إذن أن الكتابة العلمانية والخيالية الكثيرة بالهولندية الوسطى مستندة على النماذج الفرنسية. ومن بين مأثر قبل المجاملة 'chansons de gests' بمعنى آخر: Carolingian، أو رومانسيات فرانكش التي تركّزت حول شخصية شارلمان Charelemagne، وتعطي النسخة الهولندية المتوسّطة (أوائل القرن الثالث عشر) للفرنسية Renaud de Montauban فكرة جيدة عن الطريقة التي كُيفت 'بها 'مسألة فرنسا'. رغم أنها في بضعة أماكن، تتبعت الفرنسية حرفيا تقريباً، إلا أن النصّ الهولندي لا يمكن ربطه بمخطوطة فرنسية مميّزة واحدة، ولكنه صدى نسخ فرنسية مختلفة. العديد من الأحداث تم تغييرها جوهرياً، وهي لا تحدث دائماً بالترتيب ذاته، والتفسير الأكثر احتمالا لمثل هذه الانحرافات هو أنها تعكس تراثا شفهيا، وأن النسخة المكتوبة قد أعدت على أساس الأحداث المستظهرة في الذاكرة – كما يوحي أيضاً المخزن الكبير لصيغ العبارات والطريقة التي تشكلت بها بعض الأحداث على ما يبدو ككيانات مكتفية ذاتيا.

وصلت رومانسيات Arthurian البلدان المنخفضة أيضاً عن طريق فرنسا. تقنيات remaniement (إعادة التشكيل) وentrelacement (التمازج)، والعلاقات النصّية المعقّدة بين الأصول والتكيّفات التي تنتج، عنها يمكن أن توضح بالإشارة إلى تجميع لانسيلوت الهائل Lancelot– حوالي ٩٠,٠٠٠ بيت شعر في المجموع – وضع معها حوالي ١٣٢٠ في Brabant. ويحتوي على عشر رومانسيات آرثرية Arthurian، الثلاث الرئيسية منها هي ترجمات من مجموعة فرنسية. أما الأخريات، أدخلت في أماكن مختلفة (رومانسيتان بين الجزأين الأول والثاني، والخمس الباقية بين الأجزاء الثاني والثالث)، وهي إعادة كتابات النسخ الهولندية المتوسّطة الموجودة للمصادر الفرنسية، ولكن هنا أيضاً أضاف جامع النسخ بحرية وحذف احداث، وزود فقرات ربط في محاولة للسيطرة على كامل المجموعة.

وصل تأثير هذه الأعمال بعيداً. فعلى سبيل المثال، يُعتقد ان الرومانسية الأرثرية الرئيسية في الهولندية المتوسطة التي ليست ترجمة أو تكيّف، Walewein بدأت بـ Penninc وأكملها ببيتر Pieter Vostaert، حوالي سنة ١٢٦٠، وقد تكون كتبت كجواب على Lantsloot vander Haghedochte السابق قليلاً، وهو شعر ينقل الـ Lancelot en prose الفرنسي. الملحمة الحيوانية بالهولندية المتوسّطة الأكثر أهمية Reynard the Fox، يمكن بالتأكيد أن تُقرأ كهجاء لقيم دوائر Carolingian و Arthurian.

لكن هناك ردود أفعال أخرى، التي تتضمن مباشرة التقاليد الثقافية والعلاقات الأخرى. يعقوب فإن Jacob van Maerlant غزير الإنتاج، مؤلف لحوالي ٢٣٠,٠٠٠ بيت من الشعر، عاش في النصف الأخير من القرن

الثالث عشر، بدأ مهنته بعدد من الرومانسيات الكيسة المستندة في الغالب على المصادر الفرنسية. ابتعد تدريجيا على أية حال عن القصة إلى أعمال تعليمية تاريخية وأعمال موسوعية، تغطي عمليا كل حقل من حقول المعرفة من الجغرافية إلى الطب، وتتضمن التاريخ الديني والعلماني.

في القيام بذلك، استبدل نصوص مصدرية فرنسية بأخرى لاتينية، واستبدل عالم الترفيه بعالم سعة الاطلاع. والتحول من الفرنسية إلى اللاتينية كلغة مصدر كان عرضياً. واللغة اللاتينية، لغة المنزلة العالية للتعليم، والتعلّم والكنيسة، حددت التقسيم الثقافي. ترجمات الأعمال التعليمية والروحية من اللغة اللاتينية إلى العامية تُظهر بوضوح العلاقة غير المتساوية بين العالمين. علم اللاّهوت الدراسي، على سبيل المثال، بقى كوسيلة الاحتفاظ باللاتينية، ولم تترجم إلى اللغة الهولندية إلا الأعمال الشعبية الأكثر عن الموضوع التي توجه للجمهور. النصوص التي تحتوي تمارين التأمل العملية والاطروحات العبادية، من الناحية الأخرى، ترجمت مرات أكثر. في بعض الحالات اعيدت أعمال من هذا النوع إلى النثر وإلى الشعر: ومالت ترجمات الشعر إلى تبنّي أنماط التقديم التي تشبه الرومانسيات العلمانية والتقاليد الشفهية، بينما تظهر نسخ النثر بأنها كانت قد خصصت للقراءة الخاصّة أو للقراءة الجهورية في الجاليات الصغيرة نصف الدينية للبلدان المنخفضة من القرون الوسطى.

إزداد التمدن والتحضر ومعرفة القراءة والكتابة في نهاية العصور الوسطى، وضاق التقسيم بين الثقافة اللاتينية والعامّية. في بعض الدوائر، مثل الجاليات نصف الدينية المؤثرة ثقافيا لـ Devotio Moderna (معروفة أيضاً بـ' إخوة الحياة المشتركة ') في شمال هولندا في أواخر القرنين الرابع عشر والخامس عشر، كتبت الأعمال التعليمية والوعظ باللاتينية والهولندية، أو ترجمت بعد ظهورها الأول مباشرة. في كتابه De libris teutonicalibus (عن الكتب بالهولندية) جادل جيرارد زيربولد Gerald Zerbold من Zutphen (مات ١٣٩٨) بأنّه ليس أساسياً سواء أكانت الكتب باللاتينية أم بالعامية، طالما كانت تهذب وتقع ضمن قبضة القارئ الثقافية. في الوقت نفسه، ظهور طبقة من المجتمع تجارية وقوية جداً في البلدات خلق الطلب على كتب ثنائية اللغة أو حتى متعدد اللغات، وكان منها كتاب القرن الرابع عشر الهولندي الفرنسي Livre des mestiers (كتاب التجارة) النموذج المثبت الأول.

عصر النهضة

أثناء القرن الخامس عشر وقعت عدّة مناطق من البلدان المنخفضة تحت سيطرة دوقات Burgundian. بدوأ بخلق إدارة أكثر مركزية، تستعمل الفرنسية كلغة مهيمنة. بالرغم من أن Burgundians أظهروا اهتماماً قليلاً للرعاية الأدبية، فإن ما يسمّى بغرف البلاغة، أنواع من النقابات الأدبية لأثرياء burghers التي نشأت في البلدان المنخفضة في القرن الخامس عشر، شُكّلت على الأمثلة الفرنسية في تنظيمها وفي نوع العمل الذي تنتجه. وإحتوى

ناتجهم على عدد مهم من الترجمات من الفرنسية، وتؤشر النسبة العالية للكلمات المستعارة الفرنسية في مفرداتهم على وزن اللغة الفرنسية في ذلك الوقت.

اختراع الطباعة حوالي منتصف القرن الخامس عشر كان له تأثيرعميق على الحياة الثقافية، ولكنّه لم يؤدّ فوراً إلى الترجمات. آلات الطباعة الأولية جداً في البلدان المنخفضة بدأت في البلدات الشمالية الصغيرة؛ التي نشرت كتبا لاتينية في الغالب، لكنّ سرعان ما أصبح واضحاً أن الأسواق المحلية كانت قد حددت أيضاً، ماليا وثقافيا، لدعم مثل هذه المشاريع المكلفة. في القرن السادس عشر، Antwerp المركزالاقتصادي الرئيسي والمركز السكاني والعاصمة الثقافية – أصبحت مركز النشر الأكثر أهمية في البلدان المنخفضة. هنا يمكن أن تطبع الكتب للأسواق الدولية بعدة لغات وفي أغلب الأحيان في شكل متعدد اللغات. حوالي منتصف القرن السادس عشر، بدأ ترجمة عصر النهضة الأوروبية إلى اللغة الهولندية. فالفعل الهولندي الحديث vertalen قد شهد معناه الحالي (يترجم) في هذه الفترة.

قد يقاس دور الترجمة في بداية القرن من نشاط ناشر مثل توماس فإن ديرنوت Thomas van der Noot، الذي كان متمركزاً بشكل رئيس في بروكسل بدلاً من Antwerp، والذي كان أول طابع في البلدان المنخفضة يطلب ويحصل على رخصة حق الطبع لحماية منتجاته في ١٥١٢. بين ١٥٠٥ و ١٥٢٣ أنتج فإن دير نوت حوالي ٣٥ نصا في٤٠ مطبوعة تقريباً. إنتاجه المبكّر تراوح ببن حياة القديسين بالهولندية إلى الأدب بالفرنسية وعمل لاتيني عن المنطق. توضح المطبوعات التالية أنّ فإن دير نوت، بعد أن ميّز جمهوره، واختاره بعناية، ترجم نصوصه المصدرية لتناسب الاغنياء والمثقفين وكيّفها لتناسب الدوائر الارستقراطية الناطقة بالهولندية لـBrabant. حوالي نصف الكتب التي طبعها كانت ترجمات قام بها وحده من اللاتينية، والفرنسية والألمانية. في تلك الحالات التي تكون المعرفة العملية أو التعليم الأخلاقي هي الأسباب الرئيسة للنشر، أزال في أغلب الأحيان أي أثر لأصل لغة أجنبية للنصوص على اعتبار أنها غير ذات علاقة. الأعمال الرفيعة، سواء أكانت محترفة أم ذات طبيعة أدبية، يتم إنتاجها في الطبعات الغالية الفاخرة ويقر بمكانتها بالكامل كترجمات عن طريق استعراض أسماء مؤلفيها المشهورين.

لاحقا في القرن السادس عشرمعظم نشاط الترجمة الذي ارتبط ببداية عصر النهضة في الثقافة العامّية، كانت مخصصة لنوع الجمهور نفسه. بينما النخبة الثقافية الإنسانية استعملت اللاتينية كوسيط، فإن الكتب الشعبية المختلفة ونسخ chapbook بالهولندية استحسنها جمهور أكثر تقليدية، والترجمات من الكلاسيكيات التي بدأت تظهر في Antwerp حوالي منتصف القرن استهدفت نخبة حضرية ناجحة وتقدمّية ثقافيا. اول مترجم رئيسي للكلاسيكيات إلى الهولندية كان فإن غيستيلي (Antwerp Rhetorician Cornelis 1510-73)، الذي اتتج في ١٥٥٠ و560 1 إعادات أعمال ناجحة تجارياً من أعمال Ovid، وفيرجل وتيرينس وهوراس، بالإضافة إلى إراسموس و– عن طريق نسخة لاتينية – سوفكليس Sophocles. في مقدمات فإن غريستيلي، عنّف الإنسانيين للكتابة فقط

باللاتينية، ومن ناحية أخرى، أعرب عن احتقاره للرومانسيات من القرون الوسطى 'العديمة القيمة' وأدب المتعة. برّرعمله الخاص بإشارة ليس فقط إلى الاستحقاق الجوهري من الأصل ولكن أيضاً إلى الترجمات التي تنشر بلغات حديثة أخرى. المترجم المثالي لعصر النهضة الأول كان وعيه الحادّ بنقص لغته الأم مقارنة بنقاوة ومرونة ووفرة اللغات الكلاسيكية.

بينما التصق van Ghistele في الغالب بالمؤلفين الذين كانوا على منهج المدرسة اللاتينية، كان المترجم الرئيسي الآخر لتلك الفترة، ديرك كورنهيرت (Dirk Volkertszoon Coornhert 1522-90)، الذي عمل في شمال هولندا، وكان أكثر اهتماماً بالأعمال التي تحتوي أمر عملي أو أخلاقي. إضافة لهوميروس، التي ترجمها من خلال نسخة لاتينية، وبوكاسيو Boccaccio، عن طريق الفرنسية، ترجم كورنهيرت، Cicero (انظر التراث اللاتيني) وSeneca. بالمقارنة بفان van Ghistele، اظهر كورنهيرت نزعة أصولية قوية في استعماله للهولندية. وفي هذا، تجاوز الترجمة: فشجع تلك الدوائر بشكل نشيط التي انتجت في ١٥٨٠ القواعد الهولندية الأولى والمعالجة الهولندية الأولى للجدل والخطابات الكلاسيكية؛ وهو نفسه كان الأول في كتابة كتاباً عن الأخلاق بالهولندية، مبتكرا المصطلح الضروري كلما تقدم. نشاط كورنهيرت في هذا المجال كان عرضاً من أعراض الانعتاق المتزايد من الهولندية كأداة نقل للفنون والعلوم. وشهد النصف الأخير من القرن السادس عشر ليس فقط زيادة ضخمة في الترجمات من كل أسلوب الأعمال العملية والعلمية، ولكن أيضاً الأعمال الأولى التي كتبت مباشرة بالهولندية عن مواضيع تتراوح من الرياضيات والمنطق إلى علم النبات والموسيقى. فلا يدعو للاستغراب ان شهدت الفترة قواميس ثنائية اللغة ومتعددة اللغات واسعة النطاق للمرة الأولى أيضاً.

الظاهرة الأخرى لزيادة الأهمية كانت ترجمة الإنجيل، في الغالب على ايدي البروتستانتيين، حيث إن أخلاق البروتستانتيون توقعت أن يكون لدي المؤمنين وصول مباشر إلى كلمة الله. في المراحل المبكّرة للإصلاح كانت نسخة هولندية مشتقة من إنجيل لوثر الألماني (انظر التراث الألماني) قد استعملت عموماً. من ١٥٦٠ فصاعدا ' ما يسمّى بإنجيل الاسين Two Aces كان يقرأ على نحو واسع. لقد كان هذا منتجا هجينا، كان فيه العهد القديم مستندا على لوثر والعهد الجديد كان قد ترجم على مبادئ مختلفة جداً من النص اليوناني. لم تظهر نسخة قياسية حتى القرن السابع عشر، عندما كلّف جنرال الولايات الهولندية ترجمة جديدة كليّا، يجب ان تنفّذ على طول خطوط مشابهة للنسخة المجازة الإنجليزية، بمعنى آخر: جهزتها مجموعة، وهي قريبة بالقدر المستطاع من النصوص المصدرية بما تسمح به اللغة المستقبلة. ظهر إنجيل الولايات ' الهولندية ' في ١٦٣٧. وكان متأثراً تأثيراً ضخماً كنقطة لغوية وثقافية من المرجع، وبقى الإنجيل الهولندي القياسي حتى القرن العشرين.

في الوقت الذي ظهر فيه 'إنجيل الولايات' كانت حرب السنوات الثمان قد استهلكت، وحصلت الجمهورية الهولندية على استقلالها، وانتقل المركز الثقافي والاقتصادي والسياسي للبلدان المنخفضة بشكل حاسم من جنوب الأراضي الهولندية إلى شمالها، وإلى هولندا بشكل خاص. وحلت أمستردام محل Antwerp كعاصمة للنشر الجديد. وكانت لغة قياسية فوق إقليمية هولندية تتشكل تدريجيا، عملية ساهم فيها 'إنجيل الولايات' بشكل ملحوظ. ازدهار الدولة الجديدة، وقوّة الطبقة التجارية الواعية والمثقّفة جداً فيها، عنى بأنّ الطلب على الترجمات يمكن أن يزيد. في العقود الأولى للقرن السابع عشر واصلت الثقافة الهولندية عملية التعلّم الدقيقة المرتبطة بعصر النهضة العامّي للقرن السادس عشر، ولكن سرعان ما تحوّل التقليد إلى المحاكاة. القاعدة التجارية للاقتصاد الهولندي وخلق إمبراطورية تجارية منقولة بحرا تبنّت اهتمام شديد في المعرفة العملية وفي أشياء أجنبية أخرى. علاوة على ذلك، في مناخ متسامح سياسيا وفكريا للجمهورية الهولندية، ازدهرت العلوم والفلسفة الحديثة، وحيث إن كل burghers الهولنديين يقرأون اللغة اللاتينية أو الفرنسية، فإن ذلك استدعى الترجمات.

إنتاج القرن السابع عشر 'مترجم كبير' (Jan Hendriksz Glazemaker 1619/20-82) يمكن أن يصوّر هذا الجوع الثقافي الواسع النطاق. جلازميكر، الذي تردّد على النخبة الثقافية على الرغم من خلفيته الاجتماعية البسيطة، ترجم في الغالب من اللغة اللاتينية والفرنسية، ومن حين لآخر أيضاً من الألمانية والإيطالية. في كل ترجماته، التي وصلت إلى أكثر من ٦٠ عنوانا، كتب بالهولندية النقية. مهارته ظاهرة في كل مكان، وقد انتقد كثيراً الترجمات الأقدم لأخطائها، مفتخرا بنفسه لاستشارة النسخ الموجودة في اللغات الأخرى أيضاً. في بداية مهنته، في ١٦٤٣، ترجم نصا لاتينيا (John Barclay's Argenis) عن طريق الفرنسية، ثم عاد إليه في ١٦٨٠، ليعيده مباشرة من اللاتينية. الأصول باليونانية، والبرتغالية أو الإنجليزية على أية حال، ترجمت عن طريق النسخ اللاتينية أو الفرنسية الوسّيطة. تفاوت عمل جلايزميكر المبكّر على نحو واسع، وشمل في الغالب التاريخ، والأعمال التعليمية، وكتب السفر. في ١٦٥٨ أنجز نسخة من القرآن الكريم بالهولندية، عاملاً عليها من النسخة الفرنسية للمستشرق أندريه دي ريير (١٦٤٧) Andre du Ryer . بينما ارضت مثل هذه الترجمات الفضول الثقافي العامّ من جمهوره الباحث عن المعرفة الخارجية، فالنقاش الفلسفي الحادّ للنصف الأخير للقرن السابع عشر انتقل إلى القرّاء الهولنديين بدون معرفة كافية باللغات الأجنبية في سلسلة ترجمات للأعمال الكاملة تقريباً لـــMontaigne، Descartes وSpinoza. العديد من أعمال Descartes اللاتينية كانت قد ترجمت إلى الفرنسية، وأعمال فرنسية إلى اللغة اللاتينية؛ استعمل Glazemaker كلتا النسختين قدر الإمكان، مستشيراً علماء الرياضيات، والموسيقى، واختصاصيين آخرين كلما دعت الحاجة. وكان بلا شك المترجم المحترف الأول في اللغة الهولندية.

المترجم الأدبي الرئيسي لتلك الفترة كان (Joost van den vondel 1587-1679)، ويعد أيضاً الشاعر الاعظم

وكاتب مسرحي في عصره. عمله كمترجم يصوّر بعض من الانشغالات الأدبية للوقت والتفاعل القريب بين الترجمة والكتابة الأصلية. مع خلفيته البسيطة وتدريسه المحدود، ذهب فوندیل إلى مدى بعيد لتعلم اللغة اللاتينية الأولى وبعد ذلك اليونانية، عندما نضجت أفكاره عن الأدب . مبكرا، في ١٦٢٠، عندما كان يكتب مآسي هولندية في مجال Senecan، ترجم مسرحيتين من مسرحيّات Seneca بعدما ترجم مسرحيّة لاتينية جديدة Sophompaneas في ١٦٣٥ لمعاصره Hugo Grotius، كتب فوندیل مسرحيّتين أخريتين تتعلّقا برجل الإنجيل يوسف، وكانت الثلاث في أغلب الأحيان تمثل معا في مسرح أمستردام. عندما ساعده أصدقائه الإنسانيون في اكتشاف المأساة اليونانية، ترجم إليكترا لسوفكليس Sophocles's Electra وبدأ شعوريا في تطوير نوع أرسطوطاليسي من المأساة بالهولندية. وإضافة إلى الترجمات المتضمنة قصائد هوراس وHeroides لـ Ovid التي عملها كتمارين خاصّة، أعاد أيضاً كل أعمال فيرجل إلى الهولندية، أولاً نثرا (١٦٤٦) وبعد ذلك شعرا (١٦٦٠)، وذلك قبل ان يبدأ بكتابة ملحمته الخاصة المسيحية (John the Baptist 1662). ومسرحيّته (Jeptha 1659)، محاكاة مسرحيّة Jephthes اللاتينية الجديدة لجورج بيوكانان George Buchanan في القرن السادس عشر، وكان يُنظر لها كنموذج لمأساة أرسطوطاليسية، وكان فوندیل ما زال يترجم Sophocles وEuripides في ١٦٧٠، عندما وصل إلى سن الثمانين .

في ذلك الحين، مر به الوقت. كانت نجاحات شباك التذاكر الشعبية على مسرح أمستردام، لمسرحيّات غير كلاسيكية، من بينها أحرزت ترجمات الكوميديا الإسبانية والمأساة الهزلية نجاحا إلى حد كبير. حول ١٦٧٠ كان لا بدّ أيضاً أن تفسح هذه المجال للصيحات الثقافية الجديدة. وعندما أصبحت فرنسا القوّة المهيمنة في أوروبا، تم تقديم الكلاسيكيات الفرنسية إلى هولندا عن طريق عدد كبير من الترجمات. كان العديد منها قد كتب عن عمد لاستبدال النسخ الموجودة التي لم تتبع قواعد الكلاسيكية الشعرية الفرنسية. كانت الترجمة نادراً ما تلعب دوراً انفعالياً وشكلياً أكثر مما لعبته في هذا الوقت. فكان نصر الكلاسيكية الفرنسية في مسرح أمستردام كاملا: في عقود لاحقة، تجاوز عدد الترجمات الأعمال الأصلية.

الفترة الحديثة

الهيمنة الثقافية لفرنسا استمرت للجزء الأفضل من القرن الثامن عشر. في الوقت نفسه جلبت هذه الهيمنة ردّ فعل وطني أكيد، بينما صدّت الأشكال الأخرى الاحتكار الفرنسي بشكل في مجالات معينة. ونتيجة لذلك ظهرت صورة متميزة أكثر، منذ ذلك الحين ترجمت الثقافة الهولندية من مدى مختلف من لغات المصدر، وأصبحت ميزات النوع أكثر أهمية في الاختيار.

مع التوسع الآخر للتعليم ومعرفة القراءة والكتابة، واصلت السوق المحلية للكتب الهولندية في النمو، في وقت عندما أصبحت الجمهورية أكثر عالمية من أي مركز نشر متعدد اللغات . ناشر أمستردام إسحاق تيرون Isaac

(Tirion 1705-65) سيكون الأول حصريا لنشر الكتب بالهولندية. تتعلق الظاهرة بالهبوط التدريجي للغة اللاتينية كوسيط مثقّف واضح، وبديله لكل من الفرنسية والهولندية. في النصف الأول من القرن السابع عشر، كانت نسبة الهولندية مقابل الكتب اللاتينية المطبوعة في هولندا تقريباً ٧ إلى ١، بينما في النصف الأخير للقرن تغيّرت النسبة لتكون ٢ إلى ١. واستمر الاتجاه في النصف الأول من القرن الثامن عشر، عندما أصبحت نسبة الهولندية مقابل الكتب اللاتينية ٢ إلى ١. في السنوات الـ٥٠ التالية فاقت الكتب الهولندية عدد الأعمال اللاتينية ٦ إلى ١. ومن ناحية أخرى، قوّت اللغة الفرنسية موقعها بشكل واضح، وبعد إلغاء مرسوم Nantes في ١٦٨٥ هرب الفرنسيون Huguenots إلى الجمهورية الهولندية في اعداد كبيرة بدرجة انه يقدر ان في أمستردام وحدها ٢٠ مكتبة من ما مجموعه حوالي ٢٥٠ باعت كتبا فرنسية بصفة حصرية تقريباً.

بالرغم من هذا فإن الطلب على الترجمات الهولندية واصل ارتفاعه، خصوصاً بين البرجوازيين لاهتمامهم بالنسخ سهلة الاستيعاب للأفكار الجديدة في العلوم والفلسفة، وبالأشكال الجديدة للنثر الأدبي. حتى حوالي منتصف القرن الثامن عشر كانت الفرنسية هي اللغة الرئيسية التي كانت منها تتم الترجمات الهولندية، بالرغم من أن هذا كان واقعا أكثر في مجال مثل الفنون أكثر منه في الدين. لكن، للمرة الأولى، ظهرت الإنجليزية والألمانية إلى الوجود . في حقل النثر الشعبي، على سبيل المثال، شكلت الأعمال المترجمة ثلثي الإنتاج الكليّ خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، مع الفرنسية والإنجليزية والألمانية كلغات المصدر الرئيسة. في الربع الأخير من القرن الثامن عشر، على أية حال، نقصت نسبة الترجمات الفرنسية بشكل ملحوظ جداً، من حوالي ٥٠ ٪ في ١٦٠٠-١٧٧٠ إلى حوالي ٢٠ ٪ في أوائل القرن التاسع عشر. وبقيت الترجمات من الإنجليزية غير ذات أهمية حتى حوالي عام ١٧٠٠، ثمّ حققت حضوراً ثابتاً لأغلب القرن وهبطت فقط نحو نهاية الفترة – عندما اجتاحت الجيوش الفرنسية هولندا. ولم تلعب الترجمات من الألمانية دوراً كبيراً مطلقاً حتى حوالي ١٧٧٠، لكن في نهاية القرن كانت الألمانية قد أصبحت بلا منازع لغة المصدر الأكثر أهمية. وبقي النمط بدون تغيير لفترة من الزمن: من كل الروايات التي طبعت قي هولندا في العشرينيات والثلاثينيات من القرن التاسع عشر أكثر من ٦٠ ٪ كانت ترجمات، ومنها حوالي ٦٠ ٪ كانت مستمدة من أصل ألماني. في بداية القرن التاسع عشر، أكثر من نصف المسرحيّات للمسرح الهولندي كانت أيضاً ترجمات. من بين المؤلفين الأكثر شعبية للمسرح كانوا كتاباً مثل A. W. Iffland و فون أوغسط August Von Kotzebue. بين السنوات ١٧٩٠ ١٨٣٠ حوالي ٣٠ مسرحية لـ Iffland وليس أقل من ١٢٠ مسرحية من مسرحيّات Kotzebue كانت قد ترجمت إلى اللغة الهولندية.

في أوائل القرن الثامن عشر، اثبتت نماذج وترجمات من الإنجليزية، أنها مؤثرة في إطلاق كتابات مثيرة في هولندا. مشاهد أديسن وستيل Addison and Steel's Spectator الإنجليزية أعيدت إلى الهولندية في مجموعتها في ٧

– ١٧٢٠ . جوستس فإن ايفين (Justus van Effen 1684-1735)، الذي حاول أن يساعد في 'مشاهد' اللغة فرنسي والذي ترجم روبنسن كروزو Robenson Crusoe لديفو وA Tale of a Tub لسويفت إلى الفرنسية، بدأ 'المشاهد' الهولنديDutch Spectator بنجاح كبير في ١٧٣١. وصدر في حوالي ٣٦٠ نسخة حتى ١٧٣٥، وتلاه مجموعة نشرات دورية مماثلة تم فيها مناقشة كل المواضيع. إجمالا، شهد القرن الثامن عشر حوالي ٧٠ سلسلة مشاهدية، مترجمة وأصلية، في هولندا وحدها. نوع النثر الجديد الآخر، ذو المستقبل الأطول، كان الرواية. النماذج الإنجليزية والألمانية، من بينها Sentimental Journey لورنس وGoethe's Werther، جمعت لترفع موجة هولندية من الروايات العاطفية في نهاية القرن الثامن عشر. النوع الرسائلي، الذي ساد فيه الأمثلة الإنجليزية، أعار نفسه جيدا خصوصاً إلى تصوير القيم والمزايا البرجوازية. يعد كتاب سارة بيرجهارت (Sara Burgerhart 1782) لبيتجي ولف Betje Wolff و آيجي ديكن Aagje Deken الرواية الحديثة الأولى عموماً بالهولندية، ولا يمكن تخيلها بدون أعمال Richardson كسوابق. Betje Wolff نفسها، التي أنتجت حوالي ١٨٠ عنوانا، نشرت ٢٣ ترجمة من الإنجليزية، والفرنسية والألمانية.

حملت صفحة عنوان ساره النقش الفخم: ' غير مترجم'. باعتبار الأعداد الكبيرة من الترجمات التي نزلت إلى السّوق في ذلك الوقت، وكانت ملاحظة الواجهة واضحة. كان هناك ردود أفعال أخرى أيضاً، فقد اشتكى ناقد قبيل نهاية القّرن من 'ابتلاع المحيط كل الترجمات '، وفي ١٨٣٥ أشار كاتب آخر إلى أن المترجمين الهولنديين كانوا ' كثيرين كالجراد في مصر، نشيطين ومن المحتمل ضارين'. بشكل واضح، عانت المنزلة الثقافية للمترجمين، ووصل الأمر إلى انهم نظر اليهم كمأجورين. في بداية ١٧٨٧ نشر J. Lublink de Jonge الأطروحة المستقلة الأولى بالهولندية دفاعا عن الترجمة، واستمر النقاش ضدّ أو مع في عقود لاحقة.

لقد أسس نمط الترجمة في أوائل القرن التاسع عشر واستمر إلى القرن العشرين، حيث احتفظت الترجمات من اللغات الكلاسيكية بالسمعة العالية ولكنها كانت قليلة العدد، ويقيت الإنجليزية والفرنسية والألمانية لغات المصدر الأكثر أهمية، بالرغم من أن أهميتها النسبية تغيّرت إلى حدّ كبير. في غياب الاستطلاعات الببليوغرافية الموثوقة ودراسات المجال والعمق الكافي التي غطت المنطقة الواسعة من كتّاب اللغة الهولنديين نشرا وترجمة في القرنين التاسع عشر والعشرين، يمكن أن يشار هنا فقط إلى سمة واحدة أو سمتان عشوائيتان . حيث إن اللغة الألمانية أصبحت لغة رئيسية للعلوم في القرن التاسع عشر، فقد دعمت موقعها الدولي في النواحي الأخرى أيضاً. أغلب الترجمات الهولندية للكتّاب الإسكندنافيين في النصف الأخير للقرن التاسع عشر، على سبيل المثال، كانت مستندة على نسخ ألمانية. ولكن في الحقل الأدبي، الرواية التاريخية قد انتشرت بشكل كبير بالترجمات من الإنجليزية، ورواية نصير الطبيعة والواقعية انتشرت بالأعمال الفرنسية. في الجزء الأخير للقرن العشرون، كان هناك صعود

إنجليزي ملحوظ جداً عملياً في كل مجال، من العلوم والفنون إلى أجهزة الإعلام السمعية البصرية. وعلى مرّ السنين بينما كانت هولندا بين الأمم العليا العشر في العالم في نشر الكتاب، كان حوالي ٤٠ ٪ من العدد الكليّ للكتب الهولندية التي ظهرت هي ترجمات، وحوالي ٢٠ ٪ منها مترجمة من الإنجليزية. في حقل النثر الأدبي، أكثر من نصف العدد الكليّ للعناوين هي ترجمات، وحوالي ثلثي هذه الترجمات هي من اللغة الإنجليزية.

في Flanders، في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حيث تبنّت الصفوف العليا من البرجوازيين الفرنسية كلغتهم للثقافة، فإن مسألة قراءة شعبية كثيرة بالهولندية قد ترجمت من الفرنسية. عندما حصلت بلجيكا على استقلالها في عام ١٨٣٠، كانت لغة الإدارة هي لغة الطبقات القيادية، وبمعنى آخر: الفرنسية. في السنوات الـ١٠٠ التالية أو نحوها، الانعتاق التدريجي للسكان الناطقين بالهولندي لـ Flanders كان يعني أنّ الترجمة إكتسبت بالجملة بعدا جديد، فبعد قانون مساواة ١٨٩٨، الذي إعترف بالهولندية بجانب الفرنسية كلغة البلاد الرسمية، فإن جهدا هائلا من الترجمة القانونية والإدارية قد بدأ بالحركة، ويستمرّ إلى هذا اليوم. كل القوانين الوطنية قد ترجمت إلى اللغة الأخرى فوراً، والبرلمان الوطني له خدمته التفسيرية الفورية . بينما سكان Flanders الناطقين بالهولندية وسكان Wallonia الناطقين بالفرنسية هم الآن أراضي أحادية اللغة، وفي المنطقة الثنائية اللغة من العاصمة بروكسل، كل الوثائق الرسمية تكتب وتظهر في كلتا اللغتين. الحجم المطلق للترجمة المحترفة في هولندا وFlanders أدى إلى تأسيس منظمات المترجمين. في هولندا أسست أول جمعية مبكرا في حدود ١٩٣١عام . وأسست الجمعية الهولندية الحالية للترجمة في ١٩٥٦؛ والمترجمون الأدبيون الهولنديون لديهم قسمهم الخاص في جمعية المؤلفين. وجاءت إلى الوجود 'الغرفة البلجيكية للمترجمين التحريرين والمترجمين الشفويين وعلماء لغويين'، بالفلمنكية ومجاميع الناطقين بالفرنسية Francophone، في ١٩٥٥ . والجمعيات الهولندية والبلجيكية، كل لها منشوراتها الخاصة، وتنتسب إلى الاتحاد الدولي للمترجمين (FIT).

في هولندا، خصصت جائزة Martinus Nijhoff الرفيعة المستوى للترجمة الأدبية في ١٩٥٣، وقد طورت عدّة شركات هولندية أنظمة الترجمة الإلكترونية وسوقتها. منذ الخمسينيات والستينيات، أنشأ عدد من معاهد التعليم العالي لتدريب المترجمين في كلا البلدين. وشهد العقدان الأخيران أيضاً ازدهاراً رائعاً من حقل المعرفة الجديد لدراسات الترجمة في البلدان المنخفضة.

القراءة الأخرى

De Rynck and Welkenhuysen 1992; Hermans 1991b, 1991c; Korpel 1993a; van Hoof 1991 .

THEO HERMANS

السير الذاتية

إراسموس روتردام، ديسيدريوس (ERASMUS of Rotterdam, Desiderius 1467 -1536)، الإنساني العالمي العظيم. لم يبدأ تعلم اليونانية حتى كان عمره حوالي ٣٠ عاماً. بين أكثر ترجماته المبكّرة الناجحة من اليونانية إلى اللغة اللاتينية كانت الحوارات الهجائية للوسي Lucian of Samosate، بدأ في مسابقة هزلية مع توماس مور Thomas More، نشرت أولاً في ١٥٠٦ ونص كتاب مدرسي شعبي في طبعته المراجعة والمكبرة ١٥١٤. ترجماته لـ Euripides (Hecuba) وIphigenia in Aulis (ظهرت أيضاً في ١٥٠٦)، وعالج عدداً من الترجمات الأقصر أيضاً (Libanius، و Isocrates، ثمان من مقالات Plutarch's Moralia). إنجاز إراسموس الأعلى، على أية حال، كان العمل التذكاري والجدلي عن العهد الجديد. في صيف ١٥٠٤ اكتشف نسخة مخطوطة النقد الفلسفي لورينزو فالا Lorenzo Valla (مكتوبة حوالي ١٤٥٠) النسخة اللاتينية للعهد الجديد في JEROME's Vulgate (انظر التراث اللاتيني). رآه إراسموس مطبوعا بعد أقل من سنة، وواصل عمل Valla الرائد. رتّب نسخ المخطوطة اليونانية مبكرا وقارنها بشكل نقدي بالعهد الجديد لكي يؤسّس نصّ مصدر موثوق، وبدأ إنتاج تذييّل الترجمة بنية التصحيح – وليس كبديل – لنصّ جيروم. احتوى الكتاب الذي ظهر في ١٥١٦ العهد الأول اليوناني الجديد الذي كان أول ما نشر مطلقاً (لكنه لم يكن المطبوع الأول) مع ترجمة إراسموس اللاتينية بالإضافة إلى التذييلات، والتعليق النقدي، وتبرير للنصوص اليونانية واللاتينية ومقدمة اصطلاحية. كان أراسموس في عجلة من أمره، فبدأ بمراجعة الكتاب وتوسيعه حالما جف الحبر؛ الطبعة الخامسة الجازمة لـNovum Testamentum، التي وصلت إلى ٣٠٠٠ صفحة، ظهرت في ١٥٣٥.

جليزميكر جان هندريكس (Glazemaker, Jan Hendriksz (1619/ 20-82 قد يعد المترجم المحترف الأول إلى اللغة الهولندية. ترجم تقريباً ٧٠ كتاباً، في الغالب من الفرنسية واللغة اللاتينية. وتضمّ الرواية اللاقصصية، وكلاسيكيات (ليفي، و Seneca، وهوميروس، وPlutarch – والاثنان الأخيران عن طريق نسخ لاتينية)بالإضافة إلى الكلاسيكيات الحديثة (إراسموس،و Montaigne، و Puget de la Serra، الخ.). ترجمته للقرآن كانت مستندة على نسخة فرنسية. قدم جليزميكر مساهمته الرئيسة إلى النقاش الثقافي في عصره من خلال ترجماته لأعمال فلسفية جدلية عالية لـ سبينوزاSpinoza وديكارت Descartes. في ترجمة Descartes (من ١٥٥٦ فصاعدا) عانى للعمل من كل النسخ المتوفرة باللاتينية والفرنسية، ولابتكار المصطلحات الهولندية الأصولية للمفاهيم الفلسفية.

أندريه ايفيفر (Anre LEFEVERE, 1945-1996). مترجم وعالم ترجمة. بعد أن قرأ اللغات الألمانية بلغته الأصلية Ghent (بلجيكا) والترجمة الأدبية في إسيكس (بريطانيا)، جعل نظرية وتاريخ ترجمة حقل بحثه الرئيس بينما تعلم في جامعات هونج كونج،و Antwerp وأخيرا أوستن، تكساس. إن أدب الترجمة Translating Literature

(1977) فتح تاريخ نظرية الترجمة للعالم الناطق بالإنجليزية. من منتصف السبعينيات فصاعدا، ارتبط بالطريقة الوصفية متوجهة الهدف لدراسة الترجمة (Gideon Toury، وخوزيه لامبيرتJose Lambert وآخرون)، من أجل ذلك أصبح محامياً فعّالا. في الثمانينيات، أسهب في إطاره النظري الخاص لدراسة الترجمة الأدبية خصوصاً، معتبراً الترجمة كشكل واحد 'إعادة كتابة' بين الأشكال الأخرى، مشددا على السمات الثقافية بدلاً من السمات اللغوية، ومناقشا تاريخ الترجمة من ناحية الشعر، والعقيدة، والرعاية و' خطاب الكون '. طبّق هذه المفاهيم على الحالات التاريخية المختلفة (Lefevere 1992 a) وعلى تعليم الترجمة (١٩٩٢ c).

فان دين فوندل (VAN DEN VONDEL, Joost (1587-1679، الشاعر الرئيسي والكاتب المسرحي للعصر الذهبي الهولندي، كان أيضاً مترجما منتجا. إعاداته الأولى تمت من الفرنسية والإيطالية. في ١٦٢٠ أنتج الترجمات التكاملية الأولى إلى الهولندية من مسرحيّتين لـ Seneca، واستمر في الترجمة، عن طريق التدريب، كل هوراس (إلى النثر) و Ovid's Heroides. هذه الترجمات جعلته مستعدا لترجمته المضاعفة لأعمال فيرجل الكاملة: أولاً في النثر (١٦٤٦)، ثمّ في الشعر (١٦٦٠). كما تبادل نموذج Senecan لمفهوم أرسطوطاليسي من المأساة في كتابته المثيرة الخاصة، فترجم إليكترا ليسوفكليس Sophocles' s Electra في ١٦٣٩، وأربع مسرحيّات أخرى لـ Sophocles وEuripides في ١٦٦٠ – المادة الأساسية الكبيرة الأولى لمسرحية اللغة اليونانيّة القديمة الّتي أعيدت إلى اللغة الهولندية.

فان كريستل (VAN GHISTELE, Cornelis (١٥١٠–١٥٧٣ كتب في Antwerp كعضو ' غرفة الخطابات ' المحلية في وقت كانت فيه المدينة مركزا عالميا للثقافة والتجارة. مترجم عصر النهضة الأول إلى الهولندية، أعاد Ovid's Heroides (1553)، أينياد فيرجل Virgil's Aeneid (1554, 1556) ، كوميديا تيرينس Terence (1555) وهجاء هوراس (١٥٦٩) إلى أشكال الشعر السائدة آنذاك، نخبة حضرية تقدمّية بشكل ثقافي. نسخته لـ Sophocles's Antigone (1555) ، مستندة على قصاصات لاتينية، كانت الترجمة الأولى لمأساة يونانية إلى اللغة الهولندية؛ أقل تكيفا من ترجماته الأخرى، وقد ثبت أنها هي فشل van Ghistele التجاري الوحيد.

فان ميرلانت يعقوب (VAN MAERLANT, Jacob (1230-1291، ' أبّ لكل شعراء اللغة الهولندية'، ولد قرب Bruges وعمل في Flanders وفي المحاكم في هولندا. وهو أحد أكثر الكتّاب العامّيين لأوروبا من القرون الوسطى (أنتج حوالي ٢٣٠,٠٠٠ بيت شعر)، أغلب oeuvre تستند على مصادر لغة أجنبية. تلى معظم عمله المبكّر رومانسيات آرثرية Arthurian فرنسية، ولكنه تحول وإبتعد عن القصة إلى الكتب التي ستكون ' تعليمية ' وحقيقية. بدأ العمل من اللاتينية، مغطيا كل مجالات التعلّيم من القرون الوسطى ماعدا القانون. وحقيقة أنّه أعاد مصادره باستمرار إلى الشعر، توحي أن الجمهورا تعوّد على السماع بدلاً من القراءة.

THEO HERMANS

F

Finnish Tradition
التراث الفنلندي

شكلت فنلندا هويتها الخاصة بين الثقافات الرئيسية، وقد أوجدت المراحل المتعاقبة للتأثير الثقافي واللغوي مجتمعاً لعبت فيه اللغات الثنائية أو المتعددة دوراً مهماً.

من القرن الثالث عشر فصاعدا، جاء التأثير الثقافي المهيمن من السويد؛ لمدة خمسة قرون كانت فنلندا جزء من العالم السويدي ومشتركة في تاريخ السويد الثقافي والعسكري. وانتهت هذه الفترة في أوائل القرن التاسع عشر، عندما فقدت السويد هيمنتها العسكرية في الشمال: فتخلت عن فنلندا لروسيا في ١٨٠٩، لتصبح دوقية كبيرة مستقلة ذاتيا ضمن إمبراطورية Tsarist الروسية. وتمتعت الحركة القومية الفنلندية بقوة قبيل نهاية القرن، وأعلنت استقلالها في ١٩١٧. شهدت سنوات العقود الأولى بعد استقلال فنلندا زيادة التأثير الألماني عليها، واستمر هذا التأثير إلى نهاية الحرب العالمية الثانية. وقد أصبح التأثير الثقافي المهيمن منذ ذلك الحين إنجلو – أمريكي.

من وجهة ثقافية، فنلندا اليوم إسكندنافية بتراثها السويدي المسيطر مع وجود أقلية ناطقة بالسويدية، وفي الحقيقة فإن اللغة السويدية هي إحدى اللغات الوطنية الرسمية، بجانب اللغة الفنلندية. الوثائق الرسمية، والملاحظات، وأوصاف المنتجات وما شابه ذلك تظهر بكلتا اللغتين، وهكذا كانت الترجمة بينهما واسعة الانتشار، والروابط الثقافية بينهما طويلة الامد، وهذا يعني أن نشاط الترجمة لم يكن صعبا نسبياً: فعلى الرغم من الاختلاف الوراثي بينهما، إلا أن اللغتين قريبتان من جانب علم المعاني. بقيت المواقف منهما متناقضة: فمن ناحية خدمت النخبة المتحدثة بالسويدية في القرن التاسع عشر كقناة للتأثيرات الأوروبية، التي ادت إلى ارتفاع القومية الفنلندية؛ ومن ناحية اخرى، عرقل الحكم السويدي لقرون الطويلة ظهور الفنلندية كلغة وطنية.

من الناحية التاريخية، إن موقع فنلندا غير الثابت بين الشرق والغرب، يظهر في العزلة النسبية للغة الفنلندية، فهي لغة Finno Ugrian، وليست جزءاً من العائلة الهندو – أوروبية؛ وغير مرتبطة بالألمانية من جهة الغرب ولا إلى اللغات السلافية من جهة الشرق، ولكنها وثيقة الصلة بالأستونية، وبالهنغارية بشكل بعيد. والفنلندية هي اللغة

الأصلية لحوالي ٩٣ ٪ من عدد سكان البلاد الحاليين، وعددهم حوالي خمسة ملايين نسمة، وهناك حوالي ٣٠٠,٠٠٠ سويدي يتكلمون الفنلندية.

الفترة السويدية (إلى ١٨٠٩)

عاش في فنلندا متحدثو الفنلندية والسويدية جنبا إلى جنب منذ العصور الوسطى المبكرة. أثناء الفترة السويدية، كانت اللغة ثنائية: الفنلندية/ السويدية كانت طبيعية بين الطبقات الراقية والهيئة الإدارية. وكانت الوثائق الرسمية تصدر باللغة اللاتينية، ولاحقاً باللغة السويدية، وهذا يعنى أنّ سكان الأرياف الناطقين بالفنلندية كان لابدّ أن يعتمدوا على الكتّاب أوالمتعلمين الآخرين للترجمة التحريرية أو للترجمة الشفوية لهم عند الضرورة. ولكن بعد ثورة الإصلاح، ارتفعت منزلة اللغة الفنلندية، خصوصاً بعد وصول الترجمات الأولى للإنجيل.

لقد جاءت المسيحية إلى فنلندا حوالي نهاية الألفية الأولى، لكن الإنجيل لم يترجم إلى العامية حتى القرن الخامس عشر. وكان المترجم الأول راهبا من القرن الخامس عشر يدعى Jons Budde، الذي ترجم أجزاء من الإنجيل إلى اللغة السويدية. ثم بعد ذلك اكتسبت الترجمة إلى الفنلندية أهمية تاريخية بعمل ميكائيل Mikael (Agricola c 15 l 0-57) مصلح لوثري ومؤسس اللغة الفنلندية الأدبية. ظهرت ترجمته للعهد الجديد في ١٥٤٨، وبعد ذلك ترجم حوالي ربع العهد القديم في ١٥٥١ –١٥٥٢. وقد ترجم أجريكولا، طالب سابق للوثر، بحس واضح للمهمّة الدينية، وباعتقاد أن الكلمة المقدسة يجب أن تكون سهلة الوصول إلى كل الناس. ففي مقدّمته للعهد الجديد، كتب أن الكلمة يجب أن تكون عامة ومفهومة لكل الناس، ولا يجب أن تكون مخفية عن أحد ' (مترجمة). بالإضافة إلى ذلك، صرح بأن هدفه أن يتبع الأصل ويكون قريباً منه مباشرة بقدر الإمكان. فنرى أنه بجانب النصوص المصدرية الأصلية، استغل اجريكولا الترجمات الموجودة بالإغريقية واللاتينية والسويدية والألمانية: وهذا واضح في لغته الفنلنديه، التي قدّمت الكلمات المستعارة الجديدة وأظهرت بعض الميزّات القواعدية التي استعارتها من اللغات المختلفة، مثل استعمال بعض الكلمات الوظيفة؛ وكانت الفنلندية ما زالت لا تمتلك الأدوات القواعدية.

في الوقت الذي كان أجريكولا يكتب، لم تكن هناك لغة فنلندية قياسية مكتوبة. كان هناك تقليد فنلندي محلي بدلاً منه لمدة طويلة، فكان في الحقيقة يبتكر اللغة القياسية المكتوبة أثناء ترجمته. وقد بنى هذا القياس على لهجة جنوب غرب فلندا، التي يتحدثوها حول مدينة تركو (Turku Abo بالسويدية)، التي كانت المركز الثقافي لمحافظة فنلندا السويدية. وشجعت السلطات السويدية فكرة أن اللهجة الجنوبية الغربية، بدلاً من اللهجات الشرقية الأقرب إلى روسيا، تمثّل اللغة الفنلندية الأكثر أصالة. كان اجريكولا أيضاً يشعر بالحاجة إلى أن يؤسس لغة قياسية عامّة.

لم تظهر ترجمة فنلندية كاملة للإنجيل حتى عام ١٦٤٢. وأُمر المترجمون بالالتزام بالنصوص الأصلية وبالتفسير اللوثري. والكتابة بالفنلندية كانت جيدة وطبيعية ويمكن أن تفهم في كل أنحاء البلاد، والإبقاء على وحدة الأسلوب بين الأجزاء المختلفة للترجمة. لجنة المترجمين، تحت إشراف اسكل بيتروس Eskil Petraeus، بنت عملها على العمل السابق لاجريكولا وآخرين، ولكنها ترجمت مباشرة من اللغات الأصلية، و إشارة لأهمية العمل، فقد غطت الدولة كل تكاليف الترجمة والطباعة. وبقيت ترجمة الإنجيل هذه هي النسخة القياسية في فنلندا إلى الثلاثينيات. ولعبت تلك الترجمة دوراً هائلاً في توحيد اللهجة والنحو، ويمكن أن يظهر تأثير أسلوبها في الأعمال العديدة للكتّاب والشعراء، ومن حين لآخر ظهرت في الصحافة (انظر Jiskelinen 1989). وهكذا بدأت الترجمة إلى الفنلندية بترجمة الإنجيل، أما الترجمة القانونية، التي تطوّرت فيما بعد، فقد وجدت صعوبة أكثر: حيث إن قوانين المحافظات الفلندية كانت مكتوبة باللغة السويدية القديمة، التي كانت هي نفسها لغة غريبة على العديد من المترجمين؛ ولم يكن هناك تقليد للغة الفنلندية القانونية، لا الشفوية ولا المكتوبة للبناء عليها، ولم يكن للعديد من المفاهيم القانونية مفاهيم مكافئة. لذا أخذ تشكيل القانون الفنلندي القياسي قرنين من الزمان فأكثر (Aaltonen 1986, Sandbacka 1986, Majamaa 1991).

تعود أقدم ترجمة فنلندية للنص القانوني إلى المخطوطة المكتوبة بخط يد مارتي اولفانبوكا Olavinpoika عام ١٥٨٠؛ وهو قسيس في المحكمة السويدية، ولكن قد يكونJaakko Pietarinpoika هو من قام بالترجمة الفعلية لتلك المخطوطة (Jacobus Petri Finno). وقد تأثرت الترجمة تأثرا شديدا بالتدخل السويدي. وظهرت النسخة المطبوعة الأولى للقانون الفنلندي في ١٧٥٩، وترجمها صموئيل فورسان (Forseen)، وهو مترجم رسمي في إدارة إستوكهولم، ولكن اللغة الفنلندية التي استعملها كانت ما تزال قديمة. تأثرت النصوص القانونية تأثرا كبيرا بالترجمات والمفاهيم التي تم استعارتها من اللغات الأخرى، خلال التاريخ الفنلندي، أولها السويدية وآخرها الروسية.

إن ترجمات الأنواع الأخرى للنصّ الإداري أثناء هذه الفترة – من قوانين، ومراسيم ملكية وغيرها. في بادئ الأمر أُنتجت بشكل متقطع، وقُرئت ترجمات المراسيم جهورياً من على المنبر، وكانت الأمية عالية جداً والمادة المطبوعة نادرة أيضاً. ولمواكبة الحمل المتزايد للترجمة الإدارية والقانونية، وللإبقاء على درجة من الأسلوب الموحّد، أسست الحكومة الوظيفة الرسمية الأولى للمترجم الفنلندي (بالسويدية) في إستوكهولم في ١٧٣٥. وأعطت المترجم الأوامر بأن يترجم بطريقة ملتزمة ودقيقة، وكانت الترجمات تحتوي على كلمات مستعارة كثيرة، كما كانت التراكيب نسخة من السويدية، وبعضها من اللغة اللاتينية أو الفرنسية. بصفة عامة، مال المترجمون الرسميون في القرن الثامن عشر إلى الالتزام الشديد بأشكال النص المصدر، وكانوا أقل اهتماماً بتحقيق الواقعية في لغة الهدف.

أعيد تأسيس وظيفة المترجم الرسمي الفنلندي بعد الانفصال الرسمي عن السويد في ١٨٠٩، وبعد ذلك ازداد عدد المترجمين الرسميين، وكان من بينهم مترجم مؤثر واحد هو المؤرخ واللغوي راينولد فون بيكر Becker، الذي حاول أن يحرر الترجمة القانونية الفنلندية من التأثير السويدي. في الواقع، لم تكن الترجمة الأدبية موجودة أثناء الفترة السويدية، ولم يبدأ الأدب الفنلندي بالازدهار حتى القرن التاسع عشر، فقد كان يُنظر للترجمة على أن لها تأثير سيئ وكان الطلب على الترجمة الأدبية قليل: كانت الطبقات المتعلمة المثقفة تصل إلى الأعمال الأدبية بالسويدية والألمانية، وبدرجة أقل بالفرنسية والإنجليزية.

لقد تعهدت الكنيسة اللوثرية بتعليم مبادئ القراءة والكتابة منذ القرن السابع عشر وما بعده. واحتاجت الحملة طبيعيا لتوفير المواد التعليمية، من مبادئ قراءة ABC إلى ترجمة تعليم لوثر Small Catchism : لتحفيز الفلاحين على التعلم، في ١٦٨٦ اشترطت السلطة أن إذن الزواج لن يمنح حتى يتمكن الشباب من إظهار مستوى أساسي من معرفة مبادئ القراءة والكتابة. وهكذا ضمن التأثير المشترك للكنيسة والإدارة أن عمل الترجمة المبكر كان له غرض واقعي وتعليمي مؤكد، الذي مال إلى نقض اعتبارات طبيعية أو قيمة جمالية للغة هدف .

في الوقت نفسه، جانب من الدافع ذاته للترجمة كان رفع منزلة اللغة الفنلندية. نحو نهاية الفترة السويدية، تدهور وضع فنلندا – واللغة الفنلندية أيضاً – ضمن الدولة السويدية، وفي فنلندا نفسها أصبحت ثنائية اللغة أقل شعبية وتراجعت مع الطبقات العليا والطبقات المتوسطة بشكل رئيس إلى السويدية. فكانت الترجمة إذن هي الطريق لمواجهة هذا الاتجاه.

أثناء الفترة السويدية ككل، كان للمترجمين في أغلب الأحيان موقف معتذر ودفاعي من نصوص هدفهم. ولم يقيم عمل المترجم إلى حد كبير، وكان النقد حادا، وغالباً لم يكن يذكر اسم المترجم في العمل المنشور. ومع ذلك، في بداية الفترة، كانت النظرة للترجمة إيجابية كطريقة لإثراء اللغة الفنلندية وتعليم الناس؛ وأصبحت الترجمة عند نهاية الفترة مجرّد وسيلة دفاع عن اللغة ومبطئة لتدهورها.

الفترة الروسية (١٨٠٩–١٩١٧)

كان الفنلنديون لفترة طويلة مشتركين في حروب السويد ضد روسيا، وأدت الهزيمة النهائية للسويد في ١٨٠٩ إلى أن أصبحت فنلندا جزءاً من الإمبراطورية الروسية، لكن خلال القرن التالي حصلت فنلندا على درجة كبيرة من الحكم الذاتي التشريعي والثقافي.

في منتصف القرن التاسع عشر، إلياس لونروت (Elias Lonnrot (1802-84، جامع الملحمة الوطنية الفنلندية Kalevala، بدأ بمراجعة اللغة القانونية الفنلندية وتجديدها، وإعاد ترجمة بعض من النصوص القانونية الرئيسة، وذلك بتحديث اللغة وحاول أن يجعلها تبدو سليمة وطبيعية أكثر، وترجم دليلاً قضائيا وأضاف إليه

قائمة من حوالي ١٠٠٠ مصطلح قانوني جديد، وعمل كمراجع ومدقق لغة للترجمة الجديدة لقانون فنلندا لغوستاف Gustaf Cannelin، وأصبحت الفنلندية لغة رسمية لفنلندا، بجانب السويدية، في ١٨٦٣، لكن بقيت السويدية اللغة الأساسية للقانون حتى القرن العشرين. أثناء هذه الفترة، كانت الروسية تستعمل أيضاً، على سبيل المثال على إشارات الشوارع وفي بعض الوثائق الرسمية، ولكنّها لم تصل أبدا منزلة اللغة الوطنية الرسمية.

إنّ الميزّة الأكثر أهمية لهذه الفترة هي ظهور الترجمة الأدبية، مدعومة بأدب وطني مزدهر، أولاً بالسويدية (العديد من الشخصيات البارزة للحركة القومية كانوا ناطقين بالسويدية) وبعد ذلك بالفنلندية (انظر Kovala 1985). أحد الإعلام البارزة في بداية الحركة القومية الفنلندية كان الفليسوف والناشط الثقافي يوهان سنيلمان Johan Vilhelm Snellman (1806-81) ، الذي اقترح في أواخر الأربعينيات من القرن التاسع عشر تأسيس مجلة جديدة لنشر الترجمات الفنلندية من الكلاسيكيات الأدبية من الثقافات الأخرى، لأسباب تربوية ووطنية وفنية. كانت الفكرة مدعومة من إلياس Elias Lonnrot وأيضاً من جمعية الأدب الفنلندي (أسّست في ١٨٣١)، التي كانت مدركة للحاجة إلى تقديم نماذج أدبية بالفنلندية لكي تحفز ثقافة البلاد الأدبية الخاصة . وبعد بعض التأخير (لأسباب بعضها سياسية وبعضها الآخر بسبب المواقف المهيمنة بين الحركات الاحيائية الدينية) أثمرت الخطة في ١٨٦٩؛ وشهدت العقود الأخيرة للقرن ازدهار مهم في الترجمة الأدبية.

في ١٨٧١، أطلق سنلمان Snellman الذي كان رئيس جمعية الأدب، مسابقة سنوية. أعدّت الجمعية قائمة من الكتّاب والأعمال التي ستترجم، لم تحتوي على كتابات أدبية فقط (ومثال على ذلك: -أعمال شكسبير، وديكينز،وموليير Moliere، و Chateaubriand) ولكن كتابات تاريخية وفلسفية أيضاً (Macaulay، Fox، Rousseau) وجمعت قائمة أخرى في ١٨٨٧ . وهكذا لعبت جمعية الأدب دوراً مهماً كمفوّض للترجمات، إمّا مباشرة أو غير مباشرة، باقتراح سد الفجوات الثقافية / الأدبية الموجودة، وفي العديد من الحالات بنشر الترجمات الناتجة. وقد نشرت بعض الترجمات الأدبية إلى الفنلندية أيضاً في الولايات المتّحدة، حيث كان هناك جالية ناشطة من المهاجرين الفنلنديين.

في ١٩٠٨، بناءً على مبادرة جمعية الأدب والدوائر الثقافية الأخرى، أنشأ مجلس الشيوخ الفنلندي صندوقا لدعم الترجمة الفنلندية (وأعمال أصلية) في الأدب والعلم. كان الهدف المنصوص عليه هو تحفيز ثقافة فنلندية بالدمج مع أعمال كلاسيكية للثقافات الأخرى، التي ستعمل عندئذ كمحفزات للأدب الفنلندي والعلم والثقافة. كان التكييّف قد شجع ليناسب الأذواق وحاجات مجموعة القرّاء الفنلندية، إلا مع النصوص الأدبية (Lehto 1986).

أثناء الجزء الأول لفترة الروس كان المترجمون غالباً موظفين حكوميين أو أفراد من الجيش، الـذي وضـعهم عملهم على اتصال باللغات الأخرى. في النصف الأخير من تلك الفترة، كان المترجمون على الارجح أنفسهم كتّاباً: وشـعراء ومعلمـون وأسـاتذة جامعـة (عـلى سـبيل المثـال Juhani Aho،و Ilmari Kianto،و J. W. Calamnius، وKaarlo Forsman). ترجموا جزئياً للقارئ العام، وجزئياً أيضاً للدوائر الثقافية المؤثرة في فنلندا، وللطـلاب الـذين سيكونون النخبة القادمة وللفنانين الذين سيلهمون بالترجمات لينتجوا أعمالهم الفنية الخاصة – بالفنلندية، وهكـذا كان الحافز تربويا وجماليا. والترجمة الأدبية عنت خلق ثقافة، وكان المترجمون مـدركين جيـدا لهـذا الهـدف. وكانـت منزلة الترجمة عالية: كان هناك العديد من المترجمين، وقيّمت مجموعة القرّاء الفنلندية أعمالهم.

بين حوالي ١٨٦٠ و١٩١٧ أصبح هناك مجموعة مختارة من الأدب الأوروبي متوفرة بالفنلندية (كان البعض متوفرا بالسويدية). قمّة نشاط الترجمة جاء في العقود الثلاثة الأخيرة للقرن. جاء من من ألمانيـا Heine، و Goethe، وشيلير والكلاسيكيون الآخرون؛ وكانت للترجمات الشعبية خصوصاً ترجمات قصص حياة القرية، تأثير فعليا على تطوير هذا النوع الشعبي في فنلندا. فظهرت نـسخة فنلنديـة لماكبـث Macbeth لشكـسبير في ١٨٣٤، و Pilgrim's Progress لبيونان Bunyan في وقت سابق (١٨٠٩)؛ وسكوت وديكينـز، وبـالطبع شكـسبير أكثـر (انظـر Paavo Cajander)، جاءوا لاحقا. أما الترجمات من الفرنسية فبدأت مع ' أعمال دوماس بير Dumas pere. وأما الترجمـات الفنلندية الأولى من الروسية فتؤرخ مـن ١٨٦٠، Turgenev وTolstoy كانـا شـعبيين جـداً. وكانـت الكلاسـيكية الإسكندنافية قد ترجمت أثناء الفترة نفسها؛ وكانت لترجمات أغاني C. M. Bellman السويدية تأثيراً قوياً (مع تلـك من قصائد شيلير الغنائية) حيث إنها ساهمت في إضعاف تركيـب المقطوعـة الـشعرية التقليـدي في الـشعر الغنـائي الفنلندي، وإرتفاع بحور الشعر والإيقاعات الأكثـر حريـة قبيـل نهايـة القـرن. ترجمـات الكلاسـيكيات اليونانيـة واللاتينية بدأت في ١٨٨٠ ؛ وكان أغلب المترجمون معلمين يترجمون بشكل محدد للاستعمال المدرسي، وكـان هنـاك بعض النقد للترجمات التي كانت تعد 'حسّية جداً'. ووصـل الأدب الإيطـالي لاحقـا، مبتـدأ بعـام ـ١٩١٠ ؛ كـان الكاتب جويل Joel Lehtonen من بين أولئك الذين ترجموا من الإيطالية.

وبدأت ترجمة الأدب للأطفال و الشباب أيضاً في منتصف القرن التاسـع عـشر (Ollikainen 1985). قبلهـا كانت أغلب الكتب المتوفرة للأطفال دينية وتعليمية؛ وكان حوالي نـصف هـذه الكتـب ترجمـات، في الغالـب مـن الألمانية، إمّا مباشرة وإما عن طريق اللغة السويدية. في ١٨٤٧، ظهرت ثلاث ترجمات مـؤثرة : مجموعـة القـصص الشعبية الاستونية وروايتين، واحدة منهما كانت ترجمة الـشاعر Antti Riity لقـصّة النهـوض بمعانـاة Genoveva، بقلم العالم الديني الألماني كرستوف فون von Schmid؛ وقد أصبحت شعبية جـداً في فنلنـدا وأعيـد طباعتهـا عـدة مرات. والأخرى كانت تكييف مدير البريد أوتو تانديفلت لقصة Otto Tandefelt، المستندة على التكييـف الألمـاني

لــ Geyger، لقصة ديفـو روبنـسن كـروزو. وهنـاك ترجمـات لاحقـة مـن Andersen، إخـوة Grimm beothers، والفاندس السويدي Zachris Topelius، الشخصية الأبوية لأدب الأطفال الفنلنديين.

أثناء النصف الأخير من القرن التاسع عشر، حوالي نصف كل ترجمات أدب الأطفال كانت من أصـل المـاني (بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر)، وربع النصوص المصدر إنجليزية. أعمال مهمة ولكنها وعظية بـشكل علنـي لفرانز Franz Hoffmann كانت شعبية، كما كانت كتب Johanna Spyri . في ١٨٦٠ شهد العقدين السابع والثـامن من القرن التاسع الغزو الإنجليزي لأدب الأطفال، قد يكون جزئياً بسبب الحاجة التي شعرت بهـا بعثـات المبـشّر الميثودي والمعمداني لمادّة ملائمة لمدرسة الأحد.

بعد الاستقلال (١٩١٧ فصاعدا)

حصلت فنلندا على استقلالها في ١٩١٧، بعد الثورة الروسية،. وأشعل ذلك الاستقلال موجـة جديـدة مـن الترجمة الأدبية؛ وأنشئت مؤسسة لإعطاء المنح للأعمال الكتابية وأعمال ترجمة الأدبية، فامتـدّت الترجمـة الأدبيـة إلى الثقافات الأكثر بعدا. فقد ترجمـت دون كيـشوت لــ Cervantes في ١٩٢٧–٨ (انظـر J. A. Hollo)، لكـن الأدب الأمريكي اللاتيني لم يصل إلى موقع الأحداث حتى الستّينيات؛ لقد كـان الـشاعر Pentti Saaritsa أحـد المترجمين الرئيسين لهذا الأدب، خصوصاً أعمال Neruda. وأما الأدب الصيني والفلسفة فقـد ترجمـت أولاً في العـشرينيات، مع قمّة ثانية من الاهتمام في الخمسينيات؛ أكثر الترجمات قد تمت عن طريـق الألمانيـة أو الإنجليزيـة، لكـن Pentti Nieminen، على سبيل المثال، واصل العمل من الأصول الصينية مباشرة. قـام Tuomas Anhava بترجمـات الـشعر الياباني، ولاحقا كاي (Kai Nieminen) و بدأت المسرحية اليابانية في الازدهار في الستّينيات. وكانت الترجمات مـن الثقافات الإفريقية أكثر حداثة.

في كافة مراحل تاريخ الترجمة الأدبية في فنلندا، تذبذب تقليدان: الأول، الـذي ينطبـق عـلى الترجمـات مـن العصر القديم الكلاسيكي وإلى الترجمة القانونية والإنجيلية، كان الميل هو ان تتم الترجمـة بـشكل حـرفي في الوهلـة الأولى، مع ملاحظة الغرض التربوي للنصوص موضع الـسّؤال؛ النـسخ التاليـة للنـصوص نفـسها تنـتج معطيـة الأولوية للنصوص الفنلندية الأكثر طبيعية. القصة البارعة، من الناحية الأخرى، أعيدت في أغلـب الأحيـان أولاً على شكل تكييّف (ظهرت مسرحية ماكبث Machbeth أولاً كفنلندية في خلفية فنلندية)؛ مالت الترجمات التالية إلى أن تظهر احتراما أكثر إلى النصّ المصدري. على سبيل المثال، التقنيات المتحررة مثل الضمير المتدفق ثبـت صـعوبتها في الترجمة في بادئ الأمر: في الأربعينيات ما زال المترجمون غير مرتاحين للأسلوب الحر غـير المبـاشر، ويميلـون إلى تفضيل أسلوب الخطاب المبـاشر أو غـير المبـاشر الأكثـر طبيعيـة. الترجمـات التاليـة (مثـل تلـك للـشاعر Pentti

SAARIKOSKI، على سبيل المثال، وجويس وSalinger) كانت قادرة على استغلال الفنلندية وامتدادها بحرية أكثر لتكييف أنماط النص المصدري.

من المترجمين الأدبيين ذوي النفوذ الآخرين للقرن العشرين الشعراء أوتو Otto Manninen، وEino Leino، و Yrjo Jylba؛ العالم الأدبي والشاعر V. A. Koskenniemi؛ والكتّاب Tyyni Tuulio، Eila Pennanen و Aale Tynni؛ أيضاً أيسا أدريان EsaEdrian، و Anslem Hollo، و Arto Haila، ومارجا Marja Itkonen-Kalia، و Juhani Jaskari، وEino وJalo Kalima، و Kristiina Kivivuori، وJuhani Konkka، و Markku Mannila، و Aamo Peromies، وAnnikki Suni، و Oili Suominen، و Inkeri Tuomikoski، وتوماس Thomas Warburton (إلى السويدية) وأميل Zilliacus (اليونانية إلى السويدية).

تشكل الترجمات في الوقت الحاضر أكثر من ٢٠ ٪ تقريباً من كل العناوين المنشورة في فلندا ٥٠ ٪ من العناوين الأدبية الجيدة ترجمات؛ وحوالي نصفها من الإنجليزية، ويليها السويدية والألمانية. اما فيما يتعلق بأدب الأطفال، تقدرالترجمات بحوالي ٧٥ ٪ من كل العناوين المنشورة (Kuivasmaki 1985).

منذ الاستقلال، كانت أكثر الترجمات الرسمية بين الفنلندية والسويدية. خصوصاً منذ الستينيات، ثم نما عدد مناصب المترجمين بشكل مثير، مثلما نما عدد اللغات التي يترجم إليها. تجيء اللغات الأوروبية الرئيسية في أعلى القائمة حالياً.

تدريب المترجم

بدأ تدريب المترجم، كنوع من ترتيب معلم الصنعة، بصندوق الأدب الفنلندي ١٩٠٨ الذي ذكر سابقا (Lehto 1986). ولجنة الصندوق، التي تكونت من أساتذة وخبراء آخرين، الذين عانوا مشقات كبيرة لاختيار مترجمين مؤهّلين وتدريبهم. وقد قُدمت عينات من النسخ ثمّ دققت آنذاك وإنتقدت بالتفصيل، وقد تُعاد النسخ للتنقيح عدّة مرات، وعملية التغذية الراجعة قد تستمر لسنوات. شعراء ومترجمون مؤسّسون أنذاك، مثل أوتو Manninen وEino Leino، واصلوا تقديم عينات عملهم إلى الخبراء الآخرين للتعليقات والنصيحة.

وقد تم تشغيل نظام صنعة مماثل في بعض أقسام اللغة بالجامعة في العقود الأخيرة: Eila Pennanen، على سبيل المثال، دربت العديد من المترجمين الأدبيين في حلقاتها الدراسية في هلسنكي أثناء السبعينيات.

وبدأ التدريب المؤسساتي للمترجمين التحريرين والمترجمين الشفويين في أواخر الستّينيات، عندما أنشأت أربعة معاهد لغة (في Turku، و Tampere، و Savonlinna وKouvola). كانت معاهد غير أكاديمية ومستقلة، تدير مقررات دبلوم من ثلاثة سنوات. في ١٩٨١، ورقيت هذه المعاهد ودمجت في نظام الجامعة كأقسام أو مدارس لدراسات الترجمة (في جامعات Turku، و Tampere، و Joensuu و Helsinki، على التوالي). جلب هذا التغيير

منزلة أكاديمية و فترة أطول من الدراسة (خمس إلى سبع سنوات) مؤدية إلى درجة الماجستير MA ولاحقا إلى الترخيص ودرجات الدكتوراه. وتعطى أيضاً حافزا قويا للبحث الأكاديمي المحترف في دراسات الترجمة، وقدمت درجة أقصر للبكالوريوس BA في ١٩٩٤.

اللغات التي عرضت كتخصص حالياً كالتّالي. في جامعة Turku: الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية (ومخطط للإسبانية)؛ في جامعة Tampere: الإنجليزية، والألمانية، والروسية؛ في جامعة Savonlinna: الإنجليزية، والروسية، والألمانية؛ أما في جامعة Kouvola: الإنجليزية، والروسية، والسويدية. عدد الطلاب في المواد يعكس شعبية اللغة الإنجليزية؛ وهناك نقص حالي في تخصّص المترجمين التحريرين والمترجمين الشفويين بالفرنسية، وإلى حدّ ما أيضاً في الروسية.

تتضمّن أقسام اللغة في الجامعة فصول ترجمة أيضاً، وبعضها يعرض خيارات إضافية على مظاهر نظرية الترجمة أو ممارسة الترجمة. قسم اللغات الرومانسية في جامعة هلسنكي بدأ تخصصا في الترجمة الفرنسية في ١٩٩٤، استجابة للحاجة للمترجمين الأوروبيين. لقسم اللغة الفنلندية في جامعة Vaasa اهتمام قوي بدراسات الترجمة، خصوصاً فيما يتعلق بالمصطلح واللغة لأغراض خاصّة.

هناك تجهيز متزايد للتدريب على رأس العمل، تديره الأقسام المختلفة لدراسات الترجمة، ومراكز التعليم الإضافي ومراكز للكبار، والجمعية المحترفة، ومركز المصطلح الوطني والعمل الحرّ. أغلب هذه الفصول فلندية- سويدية، أو فلندية- إنجليزية. هناك خطط لإنشاء كلية جامعية وطنية لدراسات الترجمة. كان مركز وطني لتنسيق تدريب المترجم الشفوي للمؤتمر قد أنشأ في جامعة Turku، الذي إستضاف مؤتمرا دوليا عن التفسير في أغسطس١٩٩٤.

أجازة فحص المترجم يديرها مجلس وطني ويُمنح الناجح في هذا الفحص منزلة مترجم مصدق، ويعد مؤهّلا لترجمة الوثائق الرسمية والشهادات.

تنظيم المهنة

نمت مهنة الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية نموا كبيرا في فنلندا منذ الحرب العالمية الثانية، مما أدى إلى تحسينات في المعايير وفي الحقوق القانونية للمترجمين التحريريين والشفويين، كما أدى التعاون الشمالي إلى إبرام اتفاقية مشتركة (سارية المفعول منذ ١٩٨٧) عن حق المواطنين من الوصول إلى مترجم شفوي في بعض السياقات، على نفقة الحكومة. كل البلدان الشمالية تريد أن تضمن أنّ المواطنين الشماليين يمكنهم أن يستعملوا لغتهم الأصلية الخاصة في تعاملاتهم مع السلطات. ومع الزيادة في مستويات الهجرة، أصبحت ترجمة الجماعة هي سمة الحياة العادية، لكن معظمها ما زال يستند على قاعدة الهواية.

أسست الجمعية الفنلندية للمترجمين التحريرين والمترجمين الشفويين (SKTL) في ١٩٥٥ وكانت عضو الاتحاد الدولي للمترجمين (FIT) منذ ١٩٥٧، وهي أيضاً عضو في Association de Conseil Europeen des Traducteurs Litteraires المجلس الأوروبي لجميعات المترجمين الأدبيين. وهي تحافظ على روابط وثيقة بالجمعيات الشمالية الأخرى وهي في خضم تأسيس صلات أكثر بالولايات البلطيقية. وللجمعية الفنلندية للمترجمين التحريرين والمترجمين الشفويينSKTL خمسة فروع: الترجمة الأدبية،واللا قصصية (وثيقة) ترجمة، ترجمة إعلامية سمعية بصرية وترجمة شفوية، والبحث والتعليم. العضوية الحالية حوالي ١,٤٠٠ عضوا؛ القسم الأكبر إلى حد بعيد هو قسم الترجمة اللا قصصية الذي يتضمّن عمليا، مترجمين تقنيين وتجاريين. والعضوية على أساس التطبيق والتوصية.

تنشر الجمعية الفنلندية للمترجمين التحريرين والمترجمين الشفويين (SKTL) مجلّة KiiiintiijiiOversiittaren عشر مرات كل سنة (يتكون العنوان الثنائي اللغة من الكلمات الفنلندية والسويدية لـ' مترجم / المترجم '). وهي في الغالب بالفنلندية، ولكنها تحمل مقالات بلغات أخرى. وقد منحت جائزة مجلة (FIT) لعامي ١٩٨٨-٩٠، وينشر سجل العضوية (يشير إلى اللغات ومجالات الاختصاص) بانتظام، بالإضافة إلى دليل للمترجمين الشفويين الفنلنديين.

تمنح SKTL جائزتين سنويتين: الأولى جائزة Agricola للترجمة البارزة للنشر أو المسرحية، والجائزة الثانية هي جائزة J.A.Hollo، لأحد الأعمال اللا قصصية. المترجمون مؤهّلون أيضاً للمنح المختلفة من الدولة، أو من المكتبة أو من المؤسسات الخاصّة.

إنّ الحقوق القانونية للمترجمين منظمة بشكل جيد في فنلندا. مترجمون (وأحفادهم، الآن منذ٥٠ سنة) قد حماهم قانون حقوق النشر الفنلندي منذ ١٨٢٩، وقد تطور تشريع حقوق النشر الحالي بالتعاون مع بلدان شمالية أخرى. كعضو في المنظمة المشتركة للإدارة وحماية حقوق النشر في فنلندا، تستلم الجمعية الفلندية للمترجمين التحريرين والمترجمين الشفويين (SKTL) تعويضا من الدولة لإعادة وتوزّع هذه الاموال على أعضائها على شكل منح من أنواع مختلفة. وهي تفاوض الاتفاقات مع الناشرين، وتضمن حقوق المترجمين من شركة الإذاعة الفنلندية، لتغطية نشر كل الترجمات المذاعة.

لدى فنلندا أيضاً جمعية محترفة لوكالات الترجمة و نقابة اتحاد المترجمين.

يعمل العديد من المترجمين مستقلين، والعديد منهم يعمل نصف الوقت (جزئيا) فقط. وبالرغم من العدد الكافي من المحترفين، مازال بعض المترجمين غير المحترفين يكلفون ببعض الأعمال الخاصّة. ولأنه ليس هناك عدد

كاف من المتكلمين الأصليين للغات الهدف المعيّنة – ما عدا السويدية – تعمل من الفنلندية، يحتاج الفنلنديون في أغلب الأحيان للترجمة إلى لغة أجنبية (انظر اتجاه الترجمة).

لدى المترجمين المحترفين في فنلندا الحق في خدمة الهاتف والحاسوب اللذان يؤهلاهم للوصول إلى خدمة المصطلحات الوطنية مع قاعدة بيانات متخصصة في التقنية، ولكنها تغطي أيضاً مجالات أخرى في التجارة، والإدارة والتشريع.

البحث والمنشورات

قبل تأسيس مدارس دراسات الترجمة، كانت البحوث عن الترجمة متقطعة، وقد تم تعهّدها في الغالب كنشاط فرعي لأقسام الأدب أو علم فقه اللغة، وكانت تلك البحوث تتعامل مع الترجمة الأدبية بشكل خاص تقريباً . خلال السنوات الخمس عشرة الماضية، على أية حال، مجالات أكثر تنوّعا من البحث بدأت بالازدهار في مدارس الترجمة، وتضمت مجالات التخصص الترجمة الشفوية والمعالجة الإدراكية (Turku)، والنظرية العامّة وعلم المصطلح وأدب الأطفال (Tampere)، ودراسات بروتوكول التفكير الجهوري والتقييم (Savonlinna)، والتدريب المستمر وتقييمه (Kouvola).

تقوم مدارس دراسات الترجمة بنشر سلسلة نشراتهم الخاصة، تنشركليّة العلوم الإنسانية في جامعة Vaasa سلسلة مستندة على حلقاتها الدراسية السنوية عن اللغة للأغراض الخاصّة ونظرية الترجمة. وينشر قسم الأدب بجامعة Jyviiskylii سلسلة عن الترجمة الأدبية، وتنشر مدرسة Tampere لدراسات الترجمة بيبلوغرافيا لدراسات الترجمة، مع مجلد منفصل للبحث باللغة الفنلندية.

تتضمّن الدراسات والمجموعات الأخيرة للبحث Aaltonen 1996, Leppihalme 1994, Oittinen 1993, Puurtinen 1995 وTirkkonen-Condit و1993 Laffling، من بين الدراسات الأخرى.

إن البحث الفنلندي في اللغويات الحسابية والترجمة الآلية تقدم تقدما هائلا في السنوات الأخيرة. ونذكر هنا ثلاثة مشاريع رئيسة، هي: في قسم اللغويات العامة في جامعة هلسنكي، وحدة البحث في تقنية اللغات المتعددة تهدف إلى تطوير البرامج للتعريف والاسترجاع، وإزالة الغموض والاعراب السطحي الدقيق للمجاميع الشاملة (بشكل خاص، مجموعة بنك اللغة الإنجليزية ٢٠٠ مليون كلمة)؛ شركاء المشروع هم مجموعة COBUILD في جامعة برمنغهام. المشروع الثاني في هلسنكي وKouvola يعمل مع شركة أي بي إم على الترجمة الفنلندية الإنجليزية الآلية، وعلى تطوير أدوات مساعدة الترجمة الإلكترونية القياسية للاتحاد الأوروبي. أما المشروع الثالث، Kielikone، هو مشروع قطاع خاصّ الذي يطور نظام ترجمة إلى من الفنلندية إلى الإنجليزية؛ وكانت شركة

اتصالات نوكيا قد منحته الاجازة، وقد أنتج المشروع أيضاً عددا من القواميس الإلكترونية المحمولة يدويا. (Brace ١٩٩٤).

القراءة الأخرى

Aaltonen 1986; Lehto 1986; Kovala 1985; Majamaa 1991; Ollikainen and Pulakka 1987; Sandbacka 1987; Sorvali 1985.

ANDREW CHESTERMAN

السير الذاتية

ميكائيل اجريكولا (AGRIVOLA, Mikael c 1510-57). مصلح لوثري، إنساني ومؤسس الفنلندية الأدبية، التي ابتكرها عمليا وهو يترجم. فقد أرسل إلى ويتينبيرج في ١٥٣٦ للدراسة تحت لوثرLUTHER وميلانستون Melanchthon (انظر التراث الألماني) ؛ هناك بدأ ترجمته الفنلندية للعهد الجديد؛ بهدف إظهار الرسالة الإنجيلية في اللغة اليومية للفنلنديين العاديين. عاد لاحقاً إلى التعليم والمناصب الأكليروسية في Turku وعين أسقف لـ Turku في ١٥٥٤. نشرت ترجمة أجريكولا للعهد الجديد في ١٥٤٨؛ عمل من اليونانية ولكن أيضاً بمساعدة ترجمات بالألمانية والسويدية، وترجم جزء أيضاً من العهد القديم.

أميل بافو كاجندر (CAJANDER, Paavo Emil 1846-1913). شاعر ومحاضر في الجامعة ومترجم من السويدية (Runeberg) والإنجليزية. ملهم بافتتاح المسرح الوطني الفنلندي في هلسنكي في ١٨٧٠، قضى كاجندر حياته في ترجمة كل مسرحيات شكسبير (ماعدامسرحية Pericles) إلى اللغة الفنلندية. كان لترجماته تأثير عظيم على المسرح والأدب الفنلندي؛ التي ما زالت هي الوحيدة المتوفرة للعديد من مسرحيات شكسبير.

جوهو أوغسط هولو (HOLLO, Juho August (1885-1967. أستاذ في التعليم، بجامعة هلسنكي، ومتقن لعدة لغات. درس هواو لخمس سنوات في فيينا وليبزيج Leipzig بينما دعم نفسه ماديا بالترجمة. ترجم كمية هائلة لاحقا (أكثر من ٢٠٠ عنوان)، أدبية ولا قصصية، بجانب وظيفته الأكاديميه الرئيسة وبعد التقاعد. ترجم من العديد من اللغات: أوروبية وغير أوروبية، وتضمنت العربية والصربية الكرواتية Serbo Croatian. بدأ بخطابات وليام جيمس ثم استمر إلى الكلاسيكيات التربوية (Pestalozzi، Montessori)، والفلسفة (Bergson، Snellman، روسل، Descartes، أفلاطون، Nietzsche) والأدب؛ أشاع الأعمال أيضاً لعامة اللناس. اكتسب هولو هذه السمعة مع الناشرين بإنّه يمكنه أن يقترح الأعمال التي ستترجم (على سبيل المثال Dostoyevsky، Goethe، Tagore، France). وكان له تأثير ثقافي كبير كمترجم.

إلياس لونروت (LONNROT, Elias (1802-84. شخصية بارزة في الحركة القومية الفنلندية، طبيب بشري ، وفلكلوري شعبي، وكاتب، جامع الملحمة الوطنية الفلندية Kalevala وأستاذ الأدب واللغة الفنلندية (بجامعة هلسنكي). يعد لونروت من بين أولئك الذين جلبوا روح التنوير إلى فنلندا. من بين النشاطات الأخرى المتعددة، إكتسب براعة في عدد من اللغات، لكن كانت ترجمته في الغالب بين السويدية والفنلندية. كان مداه مدهشا: أجزاء لهوميروس، وشعر، وتراتيل، وتاريخ، بالإضافة إلى النصوص الطبية والقانونية والعلمية. ومن خلال ترجماته وقوائم المصطلحات التقنية ساعد في إيجاد مفردات فنلندية أساسية في علم النبات والطب والقانون. كان كاتبا منتجا ونشر العديد من المقالات (البعض في المجلة التي حررها) عن الترجمة، متعاملاً مع أمور مختلفة كتأثيرات إختصار الكلمات في ترجمات التراتيل، ومشا كل ترجمة الشعر، وطرق إيجاد مصطلحات فنلندية جديدة في المجالات المختلفة. بعد تقاعده من أستاذيته حرر قاموسا فنلنديا سويديا وترأس اللجنة التي تعمل على كتاب التراتيل الفنلندي.

أوتو مانين (MANNINEN, Otto (1872-1950. محاضر بالفنلندية بجامعة هلسنكي، وشاعر. ترجم تشكيلة واسعة من الشعر والمسرحيات (أكثر من ١٠٠,٠٠٠ بيت من الشعر) وتضمّنت ترجمته Runeberg وTopelius من السويدية، Heine وGoethe من الألمانية، Moliere من الفرنسية، Petofi من الهنغارية ولهوميروس، Sophocles وEuripides من اليونانية. كان أيضاً محرر لغة للجنة ترجمة الإنجيل (١٩٢١-٣٧). ساعدت ترجماته لـ Heine في تقديم بحور للشعر أكثر حرية للشعر الفنلندي. في ترجماته من Moliere وجد مكافئه الخاص لبحر الشعر 'alexandrine' المعروف بـManninen's alexandrineJ'، الذي يشبه الشعر المرسل ولكنه احتفظ بالقافية وغيّر الوقف وعدد المقاطع. أصبحت ترجماته كلاسيكيات فنلندية بحكم حقهم الشخصي.

ساريكوسكي بينتي (SAARIKOSKI, Pentti (1937-83. كاتب، وشاعر، ومترجم. أصبح ساريكوسكي أسطورة عصره، راديكالي ثقافي وشخصية بارزة للحداثة الفنلندية. بجانب كتابته الخاصة، أنتج العديد من ترجمات الكلاسيكيات اليونانية (بشكل خاص الأوديسة لهوميروس) والنثر الحديث (على سبيل المثال سلينجر Salinger، وجويس Joyce، وبيلوBellow، وميلير Miller). ترجمته لسلينجر Salinger's Catcher in the Rye إلى لغة هلسنكي العاميّة كانت نجاحا مدهشا. عكست بعض ترجماته أفكار لعزرا باوند Ezra Pound (انظر التراث الأمريكي) التي خرجت عن المعتاد، وقد كان لعزرا تأثير رئيسي على عمل ساريكوسكي .

ANDREW CHESTERMAN

French Tradition
التراث الفرنسي

قبل العصور الوسطى المتأخّرة، لا يمكن أن نرى الترجمة في فرنسا في عزلة عن التراث اللاتيني لأوروبا الغربية. مع ذلك بدأت الترجمة إلى اللغات العامّية في القرن الحادي عشر في أوروبا، ولم تظهر الترجمات الأولى إلى الفرنسية القديمة حتى القرن الثالث عشر. قبل ذلك الوقت، نفذت الترجمة إلى اللغة اللاتينية وفرضت عادة في الأديرة. أثناء القرنين الحادي عشر والثاني عشر، الترجمة إلى اللغة اللاتينية وإلى اللهجة – من الكتابات الفلسفية والعلمية العربية ومن الأعمال اليونانيّة القديمة وتعليقاتها ذات العلاقة، كانت قد قامت بها مدرسة Toledo School (انظر التراث الإسباني). وكان ينظر إلى هذه المدرسة على أنها صانعة نقطة التحوّل في تاريخ الترجمة في الغرب، التي قد بدأت بالترجمة إلى اللاتينية الكلاسيكية. اللاتيني العام، اللغة التي منها تطوّرت اللغات الرومانسية وتباعا اللغة الفرنسية، كانت لتصبح لغة هدف للترجمة. أولى الوثائق المكتوبة بالفرنسية القديمة هي ترجمات حرفية من النصوص الطقوسية اللاتينية التي يعود تاريخها إلى القرن التاسع (van Hoof 1991).

إن تأسيس الجامعات الأولى في فرنسا في القرن الثالث عشر أعطى الترجمة إلى الفرنسية حافزا حقيقيا. بعد قرن من الزمان، استعمال الفرنسية القديمة (مقابل اللغة اللاتينية) بدأ يسود في الوثائق الإدارية، لكن اللاتينية أبقت سيادتها كلغة الثقافة حتى أشار عصر النهضة إلى هبوط التراث اللاتيني العظيم. على أية حال، كانت هذه عملية بطيئة، واستعمال اللغة اللاتينية في الترجمات العلمية دام إلى القرن الثامن عشر (كيلي ١٩٧٩).

تتضمن (1235) Guillaume de Loris's Roman de la Rose ترجمات النصوص اللاتينية، وقد ترجمت Eeneid لفيرجل إلى الفرنسية القديمة أيضاً في القرن الثالث عشر. الترجمات اللاتينية للإطروحات الطبية العربية نفسها قد ترجمت إلى الفرنسية القديمة، وكذلك كان حال عدد من سجلات التاريخ الفرنسي التي كانت قد كتبت باللاتينية، على سبيل المثال Historica Francorum لجريجوري دي تورز Gregoire de Tours الذي يعود تاريخه إلى القرن السادس، وعمل القرن الثالث عشر Historica Regum Francorum.

تحت عهد الملك تشارلز الخامس (١٣٣٧ – ٨٠)، ترجمة الأعمال الكلاسيكية قد شجّعت تشجيعا كبيرا فإعيدت ترجمة النسخ اللاتينية لأعمال أرسطو إلى الفرنسية، على يد نيكولاس اورزيوم Nicolas ORESUME (1330-82)، أحد المترجمين الرئيسين في محكمة تشارلز اورزيوم Charles V. Oresme، الذي قيل أنه قدّم مئات المصطلحات الجديدة إلى الفرنسية، ومنتجا لعدّة ترجمات علمية؛ وقام أيضاً بكتابة تعليقات مهمة في مقدّمات ترجماته عن مثل هذه القضايا كمهمّة المترجم،والحاجة إلى الدقة وتقديم المصطلحات الجديدة إلى لغة الهدف (لارويل ١٩٣٤). على أية حال، هذه الفترة من النشاط اللغوي والثقافي كان قد تلاها عقودا من الاضطراب التي

لم تكن باعثا مشجعا على الترجمة. الترجمات القليلة التي كانت قد قد أنتجت أثناء هذه الفترة تتضمن Boccaccio's Decameron (1485) ، وعقود تيتوس Titus Livius' Decades (1486) ، و Cicero's De Officis (1493)، مع عدد صغير من الأعمال العلمية باللاتينية والإيطالية. و يمكن أن يضاف إلى ما تقدم بعض الترجمات من اللغات العامية الأوروبية الأخرى.

القرن السادس عشر: التطوير الفرنسي وترجمة الكلاسيكيات

شهد القرن السادس عشر زيادة معتبرة في عدد الترجمات؛ بسبب تأثير تحفيز عصر النهضة وإدخال تقنية الطباعة. الاهتمام المجدّد في الكلاسيكيات قاد الإنسانيين للعودة إلى المصادر الأصلية ولتجاوز السكولاستية من القرون الوسطى، بينما عولمة المعرفة التي تسبّبت بترويج عصر النهضة للترجمة إلى العامية لتوسيع مجموعة القرّاء الذين لا يستطيعون الوصول مباشرة إلى المصادر الكلاسيكية.

إن المصطلحات المعيّنة التي صيغت أثناء هذه الفترة لوصف عملية الترجمة: traduire (مترجم) قدّمها روبرت اسبير (Robert Esperre 1503-59) على أساس الترجمة الإيطالية traducere، والإنساني إتين دوليت (Etienne DOLET 1509-46) كان المسؤول عن تقديم traduction (الترجمة) وtraducteur (المترجم). ودوليت شخصية رمزية جداً في تاريخ الترجمة الغربية، وكان قد اتهم بـ'إساءة ترجمة' أحد أعمال أفلاطون وأُحرق على الخازوق. ويرجع له الفضل في صياغة اول نظرية للترجمة في La manierede bien traduire d'une langue en l' autre (كيف تترجم جيداً من لغة إلى أخرى)، التي نشرت في ١٥٤٠ . يستشهد دوليت بخمس قواعد للترجمة: فهم معنى النصّ الأصلي، وإتقان لغتي المصدر والهدف، وتجنّب إعادة كتابة كلمة بكلمة، واستعمال خطاب الناس العاديين، وأخيراً استخدام نغمة ملائمة. المبدأ الرابع، استعمال خطاب الناس العاديين، يمكن أن يظهر كاستجابة لميل علماء القرن السادس عشر وعلماء اللاتينية إلى تقديم تعابير جديدة وتراكيب لاتينية إلى العامية.

في البداية، كان فقط بعض المترجمين قادرين على العمل مباشرة إلى الفرنسية من النصوص اليونانية. ومنهم توماس Sebillet، جين Jean Lalemant، وأنتوين Antoine Heroe ودي لابوتيه De la Boetie. شكلت الترجمة إلى اللاتينية مرحلة وسيطة في أغلب الأحيان قبل أن تنتج النسخة الفرنسية، كما في حالة Jean Laxary (أو Lascaris (1445-1534) و Claude de Seyssel (d. 1520))، اللذان عملاً كفريق. ومن بين جهودهم المشتركة المختلفة، ترجم Laxary نصّ Xenophon اليوناني Anabasis (القرن الرابع قبل الميلاد) إلى اللغة اللاتينية، وترجم Seyssel نسخة Laxary اللاتينية إلى الفرنسية.

أثناء هذه الفترة، استعمال اللغة اللاتينية، لغة الكنيسة، أسس بحزم في العلم وعلم اللآهوت، وكانت اللاتينية تبعا لذلك لغة الهدف للعديد من الترجمات، خصوصاً تلك اللغات الرومانسية الأخرى، العبرية

والسريانية واليونانية. على أية حال، كتابات Plutarch وإلياذة هوميروس كانت بين بعض ترجمات القرن السادس عشر التي نقلت إلى الفرنسية العامّية. عدّة ترجمات من أعمال Cicero قد نقلت أيضاً إلى الفرنسية: على يد أنتوين Antoine Macault (في ١٥٣٤ ومرة ثانية في ١٥٤٩)، وأعمال كل من بيير سليوت (Pierre Saliot 1537)، و جيهان كولن (Jehan Colin 1537) و اتنين دولت (Etienne Dolet 1542).

كان هناك ترجمات عديدة أيضاً من الإيطالية أثناء هذه الفترة. فترجم كل من Marot (في ١٥٤٤) وPeletier (في ١٥٤٧) سونيتات بيترارك Petrarch's Sonnets. واقتصرت الترجمات من اللغات غير الكلاسيكية واللغات الرومانسية على الأعمال الإنجليزية والألمانية، وقد تكون الأكثر أهمية هي ترجمة Francois Baudoin ترجمة مقالات فرانسيز بيكون Francis Bacon's Essays.

لقد أدركت الترجمة جزئياً كوسيلة نشر المعرفة إلى جمهور أوسع، وفي هذا المجال تعهد المترجمون مهمّتين مرتبطتين. الأولى، كان لا بدّ أن يجعلوا وصول الكتابات الكلاسيكية أكثر سهولة إلى مجموعة قرّاء أوسع، والثانية لكي يسهّلوا هذه المهمّة، كان لا بدّ أن يشتركوا في تطوير اللغة الفرنسية الناشئة.

كان جاك أميوت (Jacques AMYOT 1513-93) أحد أفضل المترجمين الفرنسيين المعروفين لتلك لفترة، وقد قدّم عدّة أعمال يونانية إلى القرّاء الفرنسيين، ومنها: Plutarch's Lives و Longus' Daphnis and Chlore، والأخير منها من القرن الثالث قبل الميلاد. بالرغم من أن ترجماته كانت منتقدة من مترجمين لاحقين لكونها حرفية جداً، فإن النصوص استهدفت القارئ الفرنسي: زوّد Amyot حواشي وتعليقات وتعاريف لم تكن موجودة في النصّ المصدر. ترجمته لعمل Longus، التي راجعها بول لويس كورير Paul Louis Courier في القرن التاسع عشر، قيل بأنها كانت معروفة أكثر من عمل Longus الأصلي نفسه. بالتوازي مع محاولات إنجاز وضوح التعبير، فإن استعمال الاسهاب كأداة بلاغية بدا واضحاً أيضاً في ترجمات ذلك الوقت، كما يمكن رؤيته في ترجمة شعر ميتشل دي تورز لقصائد فيرجل (Virgil's Pastoral Poems 1516)، التي هي أطول من النصّ المصدر.

السياق التاريخي والثقافي في أي ترجمة تم ممارستها ومراجعتها في القرن السادس عشر، حاسم لفهم تطورها. في ١٥٣٩ صدر أمر ملكي بأن تكون الفرنسية اللغة الرسمية للدولة، ودعت الدائرة الأدبية المعروفة بـ Pleiade إلى فرض الفرنسية، من خلال استعمالها، وتأسيسها كلغة لها منزلة مساوية للاتينية. في ١٥٤٩، كتب الشاعر واللاتيني Joachim du Bellay (1522-60) Defense et illustration de la langue ، وهو كتيب وصف "كمختارة أدبية لكل الحجج ضدّ الترجمة" (Mounin 1994: 13؛ مترجم). الترجمة، بكلمة أخرى، كان ينظر اليها كعقبة للإبداع باللغة الدارجة. بالتّباين، الدراسة والمحاكاه بالفرنسية للنصوص الكلاسيكية كانت تعد نوعا أدبيا، وكما كان الشعر الشكل الأدبي المهيمن، كان العديد من ترجمات الشعر قد أنتجت في ذلك المجال. كان Du Bellay،

نفسه مترجم لفيرجل، ميّز بين النصوص الشعرية وغير الأدبية وعد الأول غير قابل للترجمة. وكان النصّ المترجم ينظر اليه على أنه غير قادر على توفير رشاقة ووقار الأصل، وللمقدمة بالفرنسية لشكل لغة أجنبي على انها عقبة غير قابلة للقهر. نقد دو بيلي Du Bellay للترجمة لم يمر مرور الكرام، حيث إن كتّاب هذه الفترة مالوا إلى إبعاد أنفسهم عن الترجمة. الترجمات التي أدّتها الدائرة الأدبية المعروفة بـ Pleiade يمكن أن توصف كتركيبة من الحرفية والإبداع، مع صياغة معتبرة من التعابير الجديدة المشتقة من اللغة اللاتينية واليونانية.

يمكن أن يوجد فكر القرن السادس عشرعن الترجمة في مقالات ميتشل دي Micgel de Montaigne (1580-88). يتحدّث Montaigne عن العلاقة الهرمية بين اللغات، وعن العامية كتعبير أضعف. ويميّز أيضاً بين النصوص الجمالية والغنيّة بالمعلومات المفيدة ويرى الأخيرة على انها أقل مشاكل للمترجم. مفهوم تدرج اللغات، مع اللغات الكلاسيكية في القمة واللغات العامّية في القاع، سيطرعلى فكر القرن السادس عشر، واللغات العامّية 'الفظّة' التي تعد أوساط غير مناسبة للتمييز بين الثقافات.

نشاط الترجمة قبل عام ١٦٠٠ تمركز على النصوص الأدبية الكلاسيكية. مع ذلك، ازدادت ترجمة النصوص العلمية إلى حدّ كبير أثناء هذه الفترة، لخّصت Pleiade هذه السمة للترجمة التي لم تتأثر بالنقاشات الأدبية . ومن الجدير ملاحظة إنّ العديد من الأعمال الكلاسيكية ترجمت في حقول الهندسة المعمارية، والزراعة، والتاريخ والطبّ الطبيعي، ولا نستطيع أن نسمي إلا القليل . بالإضافة إلى الأعمال لـ Pliny، جالينوس وHippocrates، تمت الترجمات من نسخ لاتينية لأعمال عربية ومن النصوص العلمية المعاصرة. عموماً، عملت الترجمة كوسسلة لانتشارالمعرفة بين الجماهير وإغناء اللغة الفرنسية.

القرنين السابع عشر والثامن عشر

كان الجزء المبكّر للقرن السابع عشر العصر العظيم للكلاسيكية الفرنسية، لكن كان متوقع ان تتوافق الترجمات على نحو متزايد مع الشرائع الأدبية لذلك العصر. وكان هدّف الترجمات الديناميكية الحرة المعروفة بـ Les Belles Infideles هو توفير نصوص هدف لطيفة للقراءة، واستمر هذا ليكون ميزّة مهيمنة للترجمة إلى الفرنسية حتى القرن الثامن عشر. لقد أعيد إنتاج المؤلفين الكلاسيكيين في الشكل الذي فرضته المنزلة الأدبية الفرنسية الحالية والمبادئ الأخلاقية. كان Nicolas Perrot D' Ablancourt (1606-64) أحد الشخصيات الرئيسة لتبنّي هذه النظرة، وقد كيّف النصوص الكلاسيكية إلى الشرائع والأنواع الأدبية الحالية (من خلال الحذف و'التحسينات') لدرجة ان بعض ترجماته تعد تحريفا لأصولها. ترجم أبلانكورت للعديد من المؤلفين اليونانين واللاتينيين، منهم Cicero، و Tacitus وThucydides. المترجمون الآخرون الذين تبنّوا هذه النظرة 'تحسين' النصّ المصدر بمعالجته لياسب الاحاسيس الحالية منهم لويس جيري (1596-1668) Louis Giry،

و(1613-91) Benserade ، وبيير بيرين (162075) Pierre Perrin، وبول بيلسون (93-1624) Paul Pellison وجين سيجرين (1624-1701) Jean Segrain. في ١٦٨١، نشر Monsieur de la Valterie الترجمة النثرية لشعر هومر؛ في تعليقا مرافقا للترجمة، وبرّر تكييّفه للعادات القديمة من ناحية الصلاحية، والمفارقة، والإخلاص للمؤلف ' الذي لم ينو إهانة القارئ ' (مقتبس في 62 :Mounin 1955/1994) مقالات عديدة عن مبادئ الترجمة كتبت في تبرير هذه النظرة، وتتضمن Discours sur la traduction لجاسبارد (1581-1638) Gaspard Bachet de Meziriac. انتقد Meziriac خيانة AMYOT، الذي أضاف أو حذف مادّة في ترجماته. في De la traduction , ou regles bien apprendre a traduire، صاغ جاسبارد دي تندي ((١٦١٨-٩٧ الأطروحة الاصيلة الأولى عن الترجمة من اللغة اللاتينية إلى الفرنسية (Ballard 1992: 186). تحفّظات بخصوص الصور المستعملة في نصوص Homeric عبر عنها مترجمون لاحقون مثل آن ماري Anne Mary Dacier (التي كانت على الرغم من هذا بطلة الترجمة المخلصة) في المقدمة إلى ترجمتها للالياذة لهوميروس (١٧١١)، وأيضاً عبر عنها أنتوان دي لا موتي (١٦٧٢-١٧٣١) . على الرغم من حقيقة أنّ المترجمين في أواخر القرن السابع عشر وجهوا انتباهاً أكثر إلى مسألة الأمانة إلى المصدر، فإن أولوياتهم الرئيسية استمرت في أن تكون توفير النصوص التي قد تروق للقارئ الفرنسي.

على أية حال، كما أشار (Ballard 1992: 150)، نظرة Belles Infideles لم تقبل عالميا. بالتوازي مع الاتجاه الأدبي لـ Belles Infideles، قدم (1613-84) Lemaistre de Sacy الذي ترجم النسخة اللاتينية من الإنجيل إلى اللغة الفرنسية، طرقاً حرفية، وبيير دانيال (1630-1721) Pierre Daniel Huet ، الذي، في De Interpretatione (1661) ، حث المترجم ليظهر التواضع تجاه النص المصدري. أعضاء في دير بورت رويال Abby of Port Royal، قرب باريس، كافحوا من أجل الوفاء في العديد من ترجماتهم وفي إعادة ترجمات النصوص الدينية، وتضمن ذلك ترجمة أندريه Du Ryer للقرآن الكريم في ١٦٤٧.

بالإضافة إلى النصوص القديمة عن الهندسة المعمارية باللاتينية، كانت أعمال معاصرة عن الطبّ وعلم الصيدلة ونصوص بالفلمنكية وبالبرتغالية قد ترجمت. وعدد متزايد من أعمال إسبانية وإيطالية وإنجليزية في المجالات الأدبية وغير الأدبية قد ترجمت أيضاً أثناء القرن السابع عشر، وتضمّنت دون كيشوت Don Quixote لـ Cervantes، وأدونيس Odonis لـ Marino وPandisto لروبرت جرين Robert Green. ترجمات لـ Machiavelli's Discourse، ومقالات فرانسيز بيكون الأخلاقية Moral Essays، وإطروحات جون لوك Civil Government and Essay on Human Understanding، حكومة مدنية ومقالة عن الفهم الإنساني، ساهمت في نقاش فلسفي وسياسي غني أثناء تلك الفترة.

كانت ترجمات القرن الثامن عشر الرائعة للكلاسيكيات هي المرآة المشوّهة التي نظر الكثير من خلالها إلى الكلاسيكيات في عصر التنوير، وفقدت الترجمة شعبيتها كنوع أدبي في حد ذاتها وكأداة تعليمية، وإلى حد بعيد كانت الترجمة قد استأصلت بالاهتمام بأعمال اجنبية معاصرة في حقول العلم والأدب.

شهد القرن الثامن عشر خسارة تدريجية في الاهتمام باللغات الكلاسيكية، ونمو متزايد من الاهتمام بالثقافات الألمانية والإنجليزية. كان الفيلسوف والموسوعي ديديروت (Diderot 1713-84) توّاقا إلى الأدب الإنجليزي بالذات، وأنتج محاكاة لـ باميلا Pamela بقلم صموئيل ريتشاردسونSamuel Richardson كان لفولتير (Voltaire 1694-1778) دوراً فعّالاً في تطوير الاهتمام العاطفي في الفكر والأدب الإنجليزي في فرنسا. كيّف المسرحي جين فرانسوا (Jean Francois 1733-1816) تراجيديات شكسبير لخشبة المسرح الفرنسية، معطيا نهاية بديلة لمسرحية عطيل Othello. توّج هذا الاهتمام في الترجمة واسعة الانتشار للروايات القوطية الإنجليزية أثناء الاحياء القوطي في نهاية القرن.

ترجمات النصوص التي كانت معاصرة تقريباً (من القرن السابع عشر) تضمّنت دانيال، و روبنسن كروزو Crusoe لديفو، ورحلات جوليفير لجوناثان سويفت، وتوم جونز لهنري فيلدنج، والفردوس المفقود لجون ميلتن وبعض مقالات ألكساندر بوب. ترجم بيير تورنور (Pierre le Tourneur 1737-88) الأعمال الكاملة لوليام شيكسبير. في الوقت نفسه، كانت نسخ فرنسية من أعمال Walpole، وكلارا لايف، ووليام غودوين شائعة بشكل ضخم أيضاً. متجاوزا أوروبا لمصادره، ترجم أنتوين جالاند (١٦٤٦-١٧١٥) ألف ليلة وليلة The Arabian Nights، مدمجا الوفاء بديناميكية النصّ المصدر مع مراعاة الاتفاقات الأدبية الحالية.

أثناء القرن الثامن عشر، فاقت الترجمات من الإنجليزية عدد الترجمات من أي لغة أخرى. ومع ذلك، كان هناك بعض ترجمات أعمال المانية وإيطالية، على سبيل المثال ترجمة أنتوين دي ريفاول Rivarol للكوميدية اللاهية لدانتي Dante's Divine Comedy في ١٧٨٣.

استمرت المناقشات النظرية للترجمة أثناء القرن الثامن عشر. وقد علّق جون لو روند (١٧١٧-٨٣)، الذي تعاون مع ديديروت Diderot فى تجميع الموسوعة L' Encyclopedie، على صعوبات الترجمة، معتبرا ان المحاكاة بدلاً من النسخ هي القاعدة المناسبة لفعل الترجمة. لم يُنظرللتكييف كخيانة لكن بالأحرى كوسيلة لتعديل العمل الأجنبي ليناسب الاذواق المعاصرة. (Charles Batteux 1713- 80) أكد على الحاجة إلى إعادة الهيكلة القواعدية في الترجمة. وكانت الترجمة مرتبطة إرتباطا مباشرا بالوظيفة التعليمية للأدب أثناء هذه الفترة. إجمالا، على أية حال، كانت هذه فترة انتقال كانت نظرية الترجمة تستعد خلالها لتجاوز عصر الكلاسيكية وتهيئة الأرضية لإصرارالرومانسية على الحرفية.

العصر الرومانسي

أعادت الرومانسيون الحرفية إلى منزلة رفيعة في القرن التاسع عشر، تحت تأثير الفلسفة الألمانية (انظر التراث الألماني). فقد أرادوا أن' يحوّلوا القوّة المبدعة للكتّاب العظماء للغات الأخرى إلى لغتهم ' (Kelly ١٩٧٩:٣)، وفسحت التجريبية المجال لنظرة أكثر فلسفة. من بين مترجمي القرن التاسع عشر ١٧٣٨-١٨١٣ Jacques Dellile، وبول لويس (Paul Louis Courier 1772-1825)، و (Leconte de Lisle 1818-94)، و(Charles Nodier 1780-1844، وألفريد (Alfred de Vigny 1797-1863)، وأليكساندر توماس (Alexander Thomas 1802-70) وفرانسوا فيكتور هيوجو (Francois Victor Hugo 1828-73) كانوا مشهورين جداً.

في النصف الأول من القرن التاسع عشر، اعتمد اختيار إستراتيجية الترجمة على ما إذا كان النص المصدري كلاسيكيا أو عملاً حديثاً. على سبيل المثال، ترجم ليتر Littre الجزء الأول لإلياذة هوميروس في شعر القرون الوسطى في ١٨٤٧: وتعمد استعمال شكل اللغة الذي سبق تاريخ تصنيف الفرنسية في القرن السابع عشر.

في روح الترجمة De l'Esprit des traductions (نشرت في ١٨٢٠)، الكاتبة، والمترجمة والناقدة السّيدة دي ستيل (Madame de Stael 1766-1817) شدّدت على الوظيفة الأدبية للترجمة وفائدتها في تجديد ثقافة الهدف.

المقدّمة إلى ترجمة Leconte de Lisle لإلياذة هوميروس أعلنت أنّ عصر Belles Infideles قد إنتهى، بينما وصف Chateaubriand ترجمته للفردوس المفقود Paradise Lost لميلتون كـ 'متبّعة' (calque)، مستعملاً مصادر للغة الهدف التي كانت أقرب إلى مصادرلغة المصدر. الشكل"المرضي" للنص الفرنسي كان يُعد ثانويا فى إعادة الإنتاج الدقيقة لأسلوب النصّ المصدر؛ كان العصر الرومانسي يبحث عن الاجنبة. وكانت الترجمة تعد مرة أخرى نشاطا أدبيا مقبولا، وكان العديد من الأعمال الكلاسيكية قد أعيد ترجمته بروح التعويض التاريخي، الذي مثّل انشقاقا واضحاً لتقليد Belles Infideles . من بين العديد من الأعمال التي أعيد ترجمتها كانت قصائد فيرجل Eclogues، وقصائده الرعوية Pastoral Poems وأينياد Aeneid، وملاحم هوميروس Homer's epics، وميتافيزيقيا أرسطو Aristotle's Metaphysics وسياسة ومنطق Politics and Logic .

لقد تمت الترجمة لعدد كبير من الشعراء والكتاب الإنجليز والعديد من النصوص الشكسبيرية خلال تلك الفترة . كما ترجم Dellile and Chateaubriand قصيدة الفردوس المفقود لميلتون (١٧٦٨-١٨٤٨) إن ترجمات بايرون، وكواوريدج Coleridge، وسكوت Scott وديكينز Dickens وجدت سوقا متلهّفة، كما فعلت ترجمات الأدب الأمريكي، وكان (Charles Baudelaire 1821-67) قد ترجم أعمال Edgar Allan Poe.

كان هناك أيضاً اهتمام م تزايد بالعلوم، مع الفيلسوف بـول أميـل (١٨٠١-٨١) Paul Emile Littre الـذي أعاد ترجمة Hippocrates بين أعوام ١٨٣٩ و١٨٦١، والعديد من الترجمـات لأعـمال معـاصرة حـدثت في حقـول الطب وعلم الطبيعة والجغرافية، من بين العلوم الأخرى. عولمة العلم والتوسع المحتمل مجموعـة في القـرّاءة خلـق مطلباً متزايداً جداً لترجمة الأعمال المعاصرة.

تميز القرن التاسع عشر أيضاً بممارسة إنتاج ترجمات متوازية في الـشعر والنثـر. وبـسبب الـصعوبة والقيـود الإضافية التي تحيط بترجمة الشعر، أصبحت ترجمة النثر واسعة الانتشار وتطورت منذ عهد قريب إلى نوع أدبي.

الترجمة في القرن العشرين

لقد تم تتبع البحث الرومانسي للإبداع خلال استعمال الترجمة حتى القرن العشرين، وقد ميّز نشاط الترجمـة المكثف للعديد من المؤلفين المترجمين، العقود الأولى.

إنّ عدد المؤلفين المترجمين الذي أنتجوا النسخ الفرنسية للأعـمال الأجنبيـة أو أعـادوا ترجمـة الكلاسـيكيات أثنـاء هـذه الفـترة كـان كبـيرا، مـن بيـنهم، أندريـه جايـد (Andre Gide 1881-1957) الـذي تـرجم لشكـسبير، و (Valery Larbaud 1881-1927) الذي ترجم لصموئيل بتلر، وحديثا، (Marguerite Yourcenar 1903-86) التي كانت ترجمته الأولى في ١٩٤٧ The Waves لفرجينيا وولف Virginia Woolf والتي كرّست معظم وقتها للترجمة.

ولقد رُوج للترجمة أكثر من خلال تأسيس المجلات الأدبية مثـل Nouvelle Revue Francaise, La Revue europeenne and Europe . إثرالحرب العالمية الثانية، اعطت الزيادة في مستوى التواصل الدولي حافزا رئيسيا لمهنـة الترجمة الشفوية حتى الآن. كـما أدى التطـور العلمـي والتقنـي الـضخم إلى زيـادة هائلـة أيـضاً في حجـم الترجمـة المتخصّصة. سياسات تخطيط اللغة للبلدان الناطقة بالفرنسية عموماً (انظر التراث الكندي) عنت أنّ تركيـزاً أكـبر أصبح على الترجمة إلى الفرنسية وعلى العمل الاصطلاحي المتعلق بالترجمة. كان الكثير من العمل قد تم على صياغة التعابير الجديدة لكي تتعامل مع العمليات والتقنيـات الجديـدة. وفي محاولـة لكـبح تـدفق المـصطلحات الأجنبيـة الإنجليزية / الأمريكية، فقد تم العمل على مسألة توحيد المقياس (انظر علم المصطلح، وتوحيد المقياس).

ظهرت الآن ترجمات أعمال معاصرة بشكل فوري تقريباً مع الأصول، مع الترجمـة مـن الإنجليزيـة كقائـدة للطريق. أفضل المبيعات الإنجليزية والأمريكية مترجمة أيضاً إلى الفرنسية: إحصاءات منظمة الأمم المتحدة للعلـوم والتربية والثقافة للسنوات ٣ - ١٩٨١ تشير إلى أنّ حوالي ٣٥٠٠ ترجمة تقريباً نشرت في فرنسا خلال تلك الفـترة. وتوحي تخمينات أكثر حداثة بأنّ الترجمات تمثل فقط ٦ ٪ من العناوين الـبالغة ٣٦,٠٠٠ عنوانا تنشر في فرنسا كـل سنة، ولبعض دور النشر ٣٠ ٪ من ناتجهم يتكون من الترجمات. كثيراً ما تذكر مـشاكل الترجمـة الأدبيـة في أجهـزة

الإعلام، وقد استحدثت عدّة جوائز لتقدير الترجمات البارزة إلى الفرنسية، وقد يكون أفضل المعروفة منها ترجمة prix Pierre-Francois CAILE the، التي ظهرت في ١٩٨٠.

البحث وتدريب

لقد تعامل اللغويون والفلاسفة والمترجمون مع القضايا النظرية، ففي عام ١٩٤٦، نشر فاليري لابورد Valery Larbaud I'invocation de Saint Jerome، فرض التقدير للشخصيات التاريخية في حقل الترجمة ومجموعة المقالات الصادقة عن ممارستها. في ١٩٥٥، نشر جورجيس Georges Mounin Les Belles Infideles، مناقشة الحجج التاريخية ضد الترجمة. وألحق بهذا في ١٩٦٣ بـ Les Problemes theoriques dela traduction التي تمثل نقطة تحول في دراسة نظرية للترجمة. ومن بين النظريين الفرنسيين المعاصرين المشهورين الآخرين جين رينيه Jean Rene Ladmiral، و Henri Meschonnic وأنتوين Antonie Berman. وقد اتبع كل من Meschonnic وBerman التقليد الرومانسي في الجدل ضد تطبيع واعتماد النص المصدري في ثقافة الهدف. إن الاهتمام المتجدد في تاريخ نظرية الترجمة وممارستها يظهر في أعمال ميتشل بالارد (Michel Ballard 1992) و(Lieven D'hulst 1990). وقد استكشفت المنشورات العديدة عن الترجمة المتخصصة علوم الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية وممارستها. فيما يتعلق بالترجمة الشفوية، فإن أفضل الباحثين المعروفين تضمن دانيكا Danica Seleskovitch وماريان Marianne Lederer في الكلية العليا للمترجمين الشفويين والمترجمين التحريريين Ecole Superieure d'Interpretes et de Traducteurs ؛ انظر النظرة التفسيرية) ودانيال جايل Daniel Gile (انظر Gale 1995 a و1995 b).

فرنسا حالياً هي مركز مهم للبحث والتدريب في الترجمة التحريرية والشفوية ESIT، الذي يعد جزء جامعة السوربون الجديدة Sorbonne Nouvelle في باريس، يتمتع بسمعة عالمية؛ لأنه أحد المؤسسات القليلة التي تعرض برامج الدكتوراه في الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية. إن المعهد العالي للترجمة التحريرية والترجمة الشفوية Institut Superieur d'Interpretation et de Traduction (ISIT) مركز تدريب مشهور آخر أيضاً، مقره في باريس. بالإضافة إلى ذلك تعرض عدة جامعات دورات تتضمن المكون الأساسي للترجمة التحريرية والترجمة الشفوية.

قامت Presses Universitaires de Lille (PUL) مطابع جامعات ليل بنشر مجموعة كتب عن دراسات الترجمة تحت إشراف رئيس التحرير ميتشل بالارد Michel Ballard، وأخرى تحت إشراف Didier Erudition، بدعم من دانيكا (Danica Seleskovitch collection traductologie)، وكلاهما عكس الاهتمام المتزايد بموضوع الترجمة في فرنسا. ومن المجلات التي كرست نفسها للترجمة Traduire و Palimpsestes.

تنظيم المهنة

تأسست (جمعية المترجمين الفرنسيين) Societe francaise des traducteurs (SFT) في ١٩٤٧ ونشرت مجلتها الخاصة Traduire. وحتى أوائل السبعينيات من القرن الماضي، عندما تأسست جمعية المترجمين الأدبيين في فرنسا Association des traducteurs litterairesde France (ATL)، كانت SFT تمثل كل أصناف المترجمين، بما فيهم المترجمين الأدبيين. وتتضمن أهدافها حماية حقوق المترجمين ووضع النسب الملائمة لمكافأتهم، والإجراءات حالياً جارية لتحديد ممارسة الترجمة الشفوية للمحكمة إلى مترجمين مؤهلين ومساندتهم.

في فترة ما بعد الحرب، أصبحت الترجمة في فرنسا مهنة، ولم تكن نشاطا مساعدا. رغم ذلك، فإن معظم عمل الترجمة في السوق المستقلة ما زال يقوم بها جزئياً مترجمون لم يؤهلوا بالضرورة ويميلون إلى قبول أجور أدنى، وبذلك يتسببون في تدني أجور الترجمة، وفي كدر 'المحترفين'. منذ ١٩٥٧، غطي التشريع حقوق المترجمين، ووضعها على معدل مساوي مع الكتاب فيما يتعلق بحقوق الطبع والتأمين الاجتماعي. ولقد حاولت وزارة الثقافة جاهدة منذ الثمانينيات تحسين حالة المترجمين ومنزلتهم من خلال السلطة التشريعية، بينما قدم CNL المركز الوطني للآداب (Centre national des Lettres) المنح للمساعدة في ترجمة بعض الأعمال الأجنبية. وقدم عددا صغيرا من المنح أيضاً للمترجمين لتقدير عمل الترجمة البارزة أو لتسهيل ترجمة الأعمال التي من غير المحتمل أن تجذب مجموعة عريضة من القرّاء.

القراءة الأخرى

Ballard 1992; Cary 1963; D'hulst 1990; Horguelin 1981; Kelly 1979; Larbaud 1946; Lefevre I 992b; Mounin 1994; George Steiner 1975; van Hoof 1991.

MYRIAM SALAMA-CARR

السير الذاتية

جاك أميوت (AMYOT, Jacues 1513-93). إنساني فرنسي ومترجم. عندما كان أستاذ اليونانية واللغة اللاتينية في Bourges، ترجم اميوت (1547) Theagene et Chariclee، عمل يوناني من القرن الثالث لـ Heliodoros، وقد نال مكافئة عليها من الملك فرانسيز الأول مع راهب Bellozane. ترجمته لـ (Lives 1559-65) تبعها وصايا ملكية، وبعد ذلك نفوذ أسقفية Auxerre. ترجم سبعة من كتب (1554) Diodorus، و (Daphnis and Chole Longus 1559) و Plutarch's Opera Moralia 1572 . نسخته المفعمة بالحيوية والتعبيرية لـ Vies des hommes illustres Plutarch's كانت تزوّد شكسبير بالمادّة لمسرحيّاته الرومانية، واعتمد عليها السّير توماس نورث Sir Thomas North في ترجمته الإنجليزية أيضاً . تحمل اميوت مشقة عظيمة لإيجاد أفضل المراجع

وترجمتها، ولاقت بساطة لغته ونقاوتها مديح ميتشل دي مونتيجني Michel de Montaigne،وحقق اميوت شعبية هائلة، ممارسا تأثيراً عظيماً على الأجيال المتعاقبة من الكتّاب الفرنسيين.

أنتوان بيرمان (BERMAN, Antoine 1947-91). عالم نظري فرنسي ومترجم الأدب الأمريكي اللاتيني والفلسفة الألمانية. برمان مشهور بموقفه الفلسفي عن الترجمة، الذي قاده لرفض نظرة المستعرق(الذي يعتقد أنه من أفضل الأعراق) في الترجمة التي يمثلها التحويل والتكييّف. أفضل أعماله النظرية هو L'Epreuve de l'Etranger، ومتوفر ترجمة إنجليزية له (Berman 1992). عمله عموماً كان مؤثراً جداً، وألهم علماء نظريين حاليين مثل لورانس فينتي Lawrence Venuti (انظر إستراتيجيات الترجمة). إحدى صفات عمل بيرمان هي انه يربط اعتقاده الفلسفي بحالة خاصة من دراسات الترجمة.

بيير فرانسوا (CAILLE, Pierre-Francois ois 1907-79). بينما كان يعمل ككاتب تأمين في باريس، درس بيير فرانسوا جزئياً وحصل على درجة الدكتوراه في الاقتصاد السياسي. إجادته للإنجليزية لاحقا سمحت له بتأسيس نفسه كمترجم محترف، وفي ١٩٣٩ ترجمته لمارجريت ميتشيل Margaret Mitchell ذهب مع الريح Gone With the Wind ربحت جائزة أولى في gens de lettres. Societe des وبسبب جرح أصابه أثناء طفولته، لم يجنّد أثناء الحرب العالمية الثانية، وقضى السنوات من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٥ يترجم كلاسيكيات إنجلو- أمريكية ويتابع البحث عن مسرح القرن السادس عشر الإنجليزي. في السنوات التالية للحرب، عمل بلا كلل للترويج للتفاهم الدولي. وأسس Bibliotheque internationale وأسس مع عدد من أصدقائه الجمعية الفرنسية للمترجمين Societe francaise des traducteurs في ١٩٤٧، وهي المنظمة التي تمثل المترجمين الفرنسيين والتي عين رئيسا لها من ١٩٥٠ إلى ١٩٧٣. كان أيضاً أحد مؤسسي (FIT)، الاتحاد العالمي للمترجمين في ١٩٥٣ وكان مسؤولا عن تأسيس مجلتها بابل Babel في ١٩٥٤. بعمله الشامل لليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة) وتشجيعه العاطفي للتواصل عبر الحدود الدولية و السياسية، كان محاميا قويا لمهن الترجمة والكتابة حول العالم.

نيكولاس بيروت (D' ABLANCOURT, Nicolas Perrot 1606-64). تأثّر بالثقافة اللاتينية بقوة، وكان ممثلا بارزا لـ Belles Infideles: دعى لطريقة أعطيت أولوية قصوى لسلاسة التعبير في لغة الهدف. رأى الترجمة كعملية تكييّف وعدها عملية ومقبولة لتقديم ' تحسينات" في نصّ الهدف. ترجم نيكولاس نصوصا أخلاقية وبلاغية وتاريخية بشكل رئيس، شملت أوكتافيوس (1637) Octavius، Oratios لـ Cicero وأعمال Tacitus وXenophon. لم 'يراقب' هذه الأعمال أثناء ترجمها فقط ولكنه 'صحّح' أي أخطاء واقعية أيضاً صادفها، وعموماً هدّف 'لتحسّن' النصّ المصدر حينما وجده ضرورياً.

آن ماري داسير (DACIER, Anne Narie 1647-1720). مترجمة فرنسية. ترجمت لأرسطو، وأفلاطون، و Plutarch وهوراس، وآخرين. تلقت مديحا عظيما لترجماتها، التي كانت غير مألوفة لامرأة في عصرها. في مقدّمة لترجمتها الالياذة لهوميروس، وضّحت بأنّها ما كانت تترجم لأولئك القراء الذين يمكن أن يقرأوا الأصل ويميزون بين الترجمة الحرفية 'المتذلّلة' (كلمة بكلمة) والترجمة و'النبيلة' (معنى لمعنى).

إتين دوليت (DOLET, Etienne (1509-46. طابع وناشر فرنسي، أصبح مشهورا لترجمته للكلاسيكيات. ولد في Orleans، ودرس في باريس، ولاحقا في Padua، بإيطاليا. هناك طوّر اهتمامه بالأعمال البلاغية وبأعمال Cicero خصوصاً، وأصبح تدريجيا متورطا بنوع التفكير الفلسفي الذي عارضته الكنيسة. في ١٥٣٠ أصبح سكرتير أسقف Limoges، الذي كان سفيرا لفرنسيا لدى جمهورية فينيسيا. وبعد عودته إلى باريس، منحه فرانسيز الأول امتياز لمدة عشر سنوات لطباعة أي أعمال لاتينية أو يونانية أو إيطالية أو فرنسية الأصل، التي شكلت إنتاجه بقلمه الخاص أو كانت عهدة تحت إشرافه. تضمّنت مطبوعاته نصوصا قديمة وحديثة، تتراوح من العهد الجديد باللغة اللاتينية إلى Rabelais بالفرنسية.

أصبح دوليت موثوقا به ومصدّق مع الصيغة الأولى لنظرية الترجمة في La manierede bien d'une langue en l'autre (كيف تترجم جيدا من لغة إلى أخرى)، التي نشرت في ١٥٤٠. هذا التأليف عن مشاكل الترجمة رفض الترجمة الحرفية كلمة بكلمة، واصفا مراحل عملية الترجمة، وأيضاً التزامات المترجمين نحو عملهم. وهو شخصية رمزية جداً في فرنسا؛ لأنه فقد حياته بسبب إضافة مزعومة إلى نصّ أفلاطوني الذي أثار الشكّ حول وجود الحياة الابديّة. وأحرق دوليت على الخازوق مع كتبه في ١٥٤٦.

فاليري لاربود (LARBAUD, Valery 1881-1957). شاعر فرنسي وروائي وناقد، كان مشهورا أثناء النصف الأول من القرن العشرين. تتكون Ceuvres comletes (أعماله الكاملة) من ١٠ مجلدات. كان لدى لابود معرفة شاملة بالأدب الأجنبي وترجم منه على نحو واسع، وتشمل مصادره أعمال ويتمان Whitman، وفولكنر Faulkner، وجيمس جويس James Joyce، وG. K. Chesterton وصموئيل بتلر Samuel Butler، وآخرين. سلسلة مقالات عن الترجمة Sous l'invocation de Saint Jerome، نشرت في ١٩٤٦، تحتفل وتركز على تعقيد الترجمة .

جورجيس ميونين (MOUNIN, Georges (1910-93. عالم نظري فرنسي حديث، ومترجم، ومنتج للأدب الإيطالي، مشتملا على أعمال Jacopone de Tode، ودانتي Dante، وسان فرانسيسكو، و Guilamo، ونيكولو Niccolo Machiavelli، وفيردا Verda، و Montale وسالفاتور Salvatore Quasimodo. كتب ميونين على نطاق واسع عن الترجمة، وتوجت تجربته العريضة في نشر عمله المؤثر Problemes theoriques de la traduction (1963)، الذي وضع إطارا نظريا لدراسة ممارسة الترجمة.

نيكولاس أورسمي (1330-82) ORESME, Nicolas. أحد المترجمين الرئيسين في بلاط تشارلز الخامس. يمكن أن يوصف أورسمي كرائد للترجمة إلى العامية، مع مقدمته نصوص أرسطو إلى الفرنسية بعد أن كان قد ترجمها أولاً من الأصل إلى اللغة اللاتينية. كتب اورسمي أيضاً إطروحاته الخاصة مع النسخ باللغة اللاتينية والفرنسية، وعلّق في مقدّمات ترجماته على مثل هذه القضايا: كمهمّة المترجم، والحاجة الماسة للدقة، وتقديم للمصطلحات الجديدة في لغة الهدف.

MYRIAM SALAMA-CARR

obeikandl.com